رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مفتاح السنة

أو

تاريخ فنون الحديث

تأليف

فضيلة الأستاذ

محمد عبد العزيز الخولي

مدرس الشريعة الإسلامية بمدرسة القضاء الشرعي

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مفتاح السنة

أو

تاريخ فنون الحديث

تأليف
فضيلة الاستاذ
محمد عبد العزيز الخولي
مدرس الشريعة الإسلامية بمدرسة القضاء الشرعي

دار الكتب العلمية
بيروت

الطبعة الاولى	١٣٣٩هـ -	١٩٢١م	القاهرة
الطبعة الثانية	١٣٤٧هـ -	١٩٢٨م	القاهرة
الطبعة الثالثة	١٤٠٠هـ -	١٩٨٠م	بيروت
الطبعة الرابعة	١٤٠٣هـ -	١٩٨٣م	بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من السنة تبياناً للكتاب ونوراً يهتدى به أولو الالباب وبعث اليها من الحفاظ المتقنين ، والرواة الصادقين ، والنقدة البصيرين ، من قام بصادق خدمتها ، وحفظ عليها جلال حرمتها ، ونفى عنها تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين (١) وصانها من إفك المفترين ، ودَغَل الدجالين ، فحفظت على مَر العصور ، من يد الدثور ، وصينت - بعناية الله - من أرباب الفجور . فلله مزيد الحمد والمنة على ما حفظ من معالم دينه وسبل رشاده ، وعلى صفيه وخليله محمد بن عبد الله صلواته وسلامه ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

وبعد فان من لا علم له بالكتاب والسنة لا حظ له من الملة الحنيفية ، والشرعة المحمدية ، وليس له من نور الهداية ومصباح النبوة ما يهتدي به في دياجير الشبهات وظلمات التُرّهات (٢) وان صدره لغُفْل من برد اليقين ، وعقله بمعزل من اصابة الحق المبين ، وقلبه خِلْو من واعظ الايمان ، وخشية الديان . فالخير كل الخير في اتباع الكتاب والسنة واقتفاء هديهما والاغتراف من بحرهما الواسع ، وجودهما السابغ ،

(١) روى البيهقي في المدخل من حديث ابراهيم بن عبد الرحمن العذري مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين » (٢) التُرهات الطرق الصغار المتشعبة من الجادة واحدتها ترهة ثم استعير للباطل

ولا شيء أهدى للنفوس وأجلب لسعادتها ، وأرجى لطهارتها ، من تفهم هذين الصنوين والعكوف على درسهما ، وتدبر معانيهما ، والنفوذ الى مغزاهما . فهنالك طهارة القلب وصفاء العقل وكمال النفس

فكان خليقاً بالعلماء ورواد الدين أن يجعلوا مقصدهم الاسمى وغايتهم القصوى معرفة هذين الاصلين ، والاستظلال بظل هاتين الدوحتين ، والاحتماء بحماهما وابتغاء الهداية من سبيلهما . ولكن — وأسفاه — صرفوا عنهما العناية وولوا وجوههم نحو الفروع وما اليها ، وتحكموا بها في كتاب الله وسنة رسوله (ص) فآثروا الفروع على الأصول ، وقدموا آراء الرجال على قول الله وقول الرسول . وما ذلك إلا إغماض لمقام الكتاب والسنة ، وتغال فى وضع الآراء مواضع النصوص ، وإنه لخطأ — لو يعلمون — عظيم تنكره أصولهم ، وتأباه عليهم — لو أنصفوا — عقولهم

ومن عجيب أمرهم أن يعدوا من كبار المفسرين من درس مثل تفسير الجلالين أو النسفي دون أن تكون له ملكة فهم فى القرآن وذوق يدرك به سر فصاحته وكمال اقتدار على تطبيقه على سيرَ الناس ومعاملاتهم ، وأعجب من ذلك أن يعدوا بخاري زمانه ومسلم أوانه من مر على صحيح البخاري مر السحاب دون أن يطلق لنفسه العنان في تفهم الأحاديث واستنباط الأحكام ومقارنة ذلك بافهام المتقدمين وما استنبطوه منها . وأين صحيح البخارى من كتب الصحاح والمسانيد والأجزاء التى يكاد يخطئها العد ولا يضبطها الحساب ؟ وإن من المضحكات المبكيات أن تسأل كثيراً من العلماء عن أسماء الكتب الستة فلا يحير جواباً كأن ذلك ليس لديه من الدين فى وِرْد ولا صَدَر ولا قبيل أو دبير ، فلا حول ولا قوة الا بالله

تنكرت معالم الدين ، وطبَّق الجهل على المنتسبين اليه ، وسادت الفروع

وعُبِّدت لها الاصول ، وأنكر على المؤثرها ، المقتفي هديها ، فزال جلال الدين من النفوس وكاد يرحل من دور القضاء ، ويهاجر من أرض المعاملات

كل ذلك دعانى لأن أضع هذا المؤلف ، في تاريخ فنون الحديث — والكشف عما طرأ عليها من جمع وتصنيف وترتيب وتهذيب وشرح وتبيين حتى تتمثل لك — أيها القارئ الكريم — صورة واضحة ترى فيها كتب السنة ماثلة ، وتلمح في ثناياها تلك الخدمات الجليلة التى أداها للسنة سلفنا الصالح . وتبصر في أساريرها رفيع مقام السنة وناصع بياضها وجليل أمرها . وسأتبع ذلك بجملة فصول تذلل للناس صعابها وترشدهم الى طريق الاستنباط منها . وإنى وإن لم أسبق الى هذا النوع من الكتابة — حسب ما أعلم — ولم يمهد أحد قبلي صعابه فان أملي في الله عظيم ورجائي فى واسع فضله كبير أن يسدد لى خطاى ، ويوفقنى لمسعاي ويمدني بروح من عنده يهدينى بها قصد السبيل ، انه نعم المولى ونعم النصير

﴿ معنى تاريخ السنة ﴾

السنة في اللغه الطريقة المسلوكة من سننت الشيء بالمِسَن اذا أمررته عليه حتى يؤثر فيه سناً أي طريقاً . وهي اذا أطلقت تنصرف الى الطريقة المحمودة وقد تستعمل فى غيرها مقيدة كقول النبي ﷺ «من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة » رواه مسلم وتطلق فى حكم الشرعيين على قول النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته — عدم إنكاره لأمر رآه أو بلغه عمن يكون منقاداً للشرع — فهي مرادفة للحديث. وأعنى بتاريخها الادوار التى تقلبت فيها من لدن صدورها عن صاحب الرسالة ﷺ الى أن وصلت الينا من حفظ في الصدور ، وتدوين لها في الصحف ، وجمع لمنثورها وتهذيب لكتبها ونفي لما اندس فيها ،

واستنباط من عيونها ، وتأليف بين كتبها وشرح لغامضها ونقد لرواتها — الى غير ذلك مما يعرفه القائمون على خدمتها ، والعاملون على نشر رايتها

أدوار تاريخ السنة

حفظها في الصدور . تدوينها مختلطة بالفتاوى . إفرادها بالتدوين . تجريد الصحيح . تهذيبها بالترتيب والجمع والشرح . فنون الحديث المهمة وتاريخ كل علم وأحسن المصنفات فيه

وسنعقب ذلك بخاتمة فيها مسائل قيمة

مكانة السنة من الكتاب

قبل أن نشرع في موضوعنا نقدم لك بين يديه فصلا نبين فيه مكانة السنة من الكتاب ومنزلتها منه حتى تنجلي لك مكانة الموضوع الذي نحن بصدده فنقول وبالله توفيقنا وعليه اعتمادنا

﴿ درجة السنة ﴾ لما كان القرآن مقطوعاً بجملته وتفصيله من جهة النقل والسنة من هذه الجهة مظنونة فى تفصيلها وان كان مقطوعاً بجملتها وكانت مرتبة المظنون دون مرتبة المقطوع به كان ذلك آية على أن السنة في الدرجة الثانية من الكتاب . وآية أخرى أن السنة إما بيان للكتاب وشرح له أو زيادة على ذلك فان كانت بياناً وتفسيراً فشأن البيان أن يكون في المرتبة الثانية من المبيَّن فان النص الاصلي أساس والتفسير بناء عليه ولا قيام للبناء بدون أساس وقد يكون الأساس ولا بناء . وإن كانت زيادة عليه فلا اعتبار بها الا اذا خلا الكتاب

منها وذلك دليل على تقدمه عليها . يوضح ذلك ما رواه أبو داود والترمذي أن النبي ﷺ لما بعث معاذاً الى اليمن قال له : بم تقضي ؟ قال: بكتاب الله قال: فان لم تجد قال : فبسنة رسول الله قال : فان لم تجد قال : برأيي . وكتب عمر بن الخطاب الى شريح : انظر ما تبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً وما لم يتبين لك في كتاب الله فاتبع فيه سنة رسول الله ﷺ

فان قيل إن السنة كثيراً ما تقضي على الكتاب فتعين محتمله وتقيد مطلقه وتخصص عامه وتحمله على غير ظاهره فالكتاب ظاهره قطع اليد من كل سارق فخصت السنة ذلك بسارق النصاب المحرز (١) وظاهره أخذ الزكاة من جميع الأموال فقصرته على بعضها وقضى قوله تعالى «وأحل لكم ماوراء ذلكم» بحل ما وراء المحرمات المذكورات في صدر الآية والآية قبلها فأخرجت السنة من ذلك نكاح المرأة على عمتها أو خالتها (٢) الى غير ذلك مما يدل على تقديم السنة على الكتاب فالجواب عن ذلك أن السنة لم تغير المراد من نصوص الكتاب حتى تكون قاضية عليه بل بينت المراد منها فبينت في قوله تعالى « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » أن المراد بالسارق هنا سارق النصاب المحرز وأن المراد بقطع اليدين قطعهما الى الكوعين لا الى المرفقين فالسنة لم تثبت أحكاماً جديدة تخالف أحكام القرآن بل بينت المراد منه فقط بدليل قوله تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم »

(١) ذهب الحسن البصري وبعض المتكلمين والخوارج الى القطع في قليل المسروق وكثيره عملا بعموم الآية وبحديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم أن النبي (ص) قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده . انظر ص ٣٧٣ ج ٢ من بداية المجتهد

(٢) يرى بعض الخوارج العمل بعموم الآية فأجازوا الجمع بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها وينسب ذلك الى عثمان البتي وبعض الشيعة والروافض انظر ص ٢٨٧ ج ٦ نيل الاوطار

وقلما يخلو أمثال هذه المسائل التي تعارض فيها ظاهر الكتاب والسنة من الاختلاف

﴿ القرآن أصل كل ما في السنة ﴾ كل ما في السنة من المعانى لا بد أن يكون له أصل قرآنى يدل على ذلك الآيات التى تنص على أن كل شيء في القرآن وأن الدين قد كمل به وأن الرسول ﷺ وظيفته البيان وتبليغ ما أنزل اليه من ربه كما ذلك وظيفة الذين أوتوا الكتاب من العلماء وذلك مثل قوله تعالى « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » «ما فرطنا في الكتاب من شيء » وقوله « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » يعنى إكماله بنزول القرآن وقوله « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم »

وقد دل الاختبار على أنه لم يلجأ عالم مفكر الى القرآن في مسألة إلا وجد لها فيه أصلا فهذا ابن عباس استدل بقوله تعالى « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » مع قوله «وفصاله في عامين» على أن مدة الحمل قد تكون ستة أشهر وهذا مالك بن أنس استدل على ان من سب الصحابة لا حظ له في الفيء بقوله تعالى ـ فى معرض تقسيم الفيء بين المهاجرين والانصار ـ «والذين جاءوا من بعدهم يقولون : ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا » وذلك المنذر بن سعيد استدل على أن العربى غير مطبوع على العربية بقوله تعالى (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا)

وسمعت عالماً معاصراً يستدل على أن الوالد ينتقي لأولاده المراضع السليمة من الأمراض والعيوب بقوله تعالى « وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف» أي لا بأس بالاسترضاع اذا وجدتم المرضع التى تعطونها الولد سليمة من العيوب بطرق البحث المتعارفة واستدل على أن ذلك معنى سلمتم بقوله تعالى في بقرة بنى اسرائيل «مسلّمة لاشية فيها» ـ الى غير ذلك من الاستدلالات

فان قيل قد ورد فى القرآن والسنة مايدل على أن الرسول ﷺ يستقل بالتشريع ووجد في السنة أحكام كثيرة لم يظهر لها أصل قرآني فما ورد في القرآن قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب » ففي الآية الأولى أمرنا باطاعة الله و إطاعة الرسول و إطاعة الله امتثال ما أمر واجتناب مانهى مما جاء في كتابه وكذلك إطاعة الرسول والظاهر أن مافيه الطاعة لكل منهما يخالف الآخر بدليل أننا أمرنا باطاعة كل منهما استقلالا وكذلك أمرنا فى الآية بأن نرد ماتنازعنا فيه الى الله والى الرسول والرد الى الله بتحكيم كتابه والى الرسول بتحكيمه في حياته وتحكيم سنته بعد وفاته ولو كان مايحكم به الرسول فى كتابه لا كتفى بذكر الرد الى الله وفي الآية الثانية أمرنا بأخذ ما أعطانا الرسول والانتهاء عما نهى عنه وحذرنا من العقاب إن لم نمتثل . ومما ورد في السنة ماأخرجه أحمد وابن ماجه والحاكم عن المقدام بن معد يكرب قال قال رسول الله ﷺ : يوشك رجل منكم متكئاً على أريكته يحدث بحديث عني فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه ألا و إن ماحرم رسول الله مثل الذي حرم الله

ومن الأحكام الواردة في السنة تحريم نكاح المرأة على عمتها أو خالتها وتحريم الحمر الأهلية وكل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير ورجم المحصن الى كثير مما ملئت به مدونات فقه الحديث والكتب الجامعة لأحاديث الأحكام كبلوغ المرام لابن حجر والمنتقى للمجد بن تيمية وشرحه نيل الأوطار للشوكانى

فالجواب أنه ليس فيما ذكر مايدل على استقلال السنة بتشريع الأحكام

وذلك لأن القرآن نص على أن الرسول إنما يتبع مايوحى اليه فهو لا يأمر ولا ينهى الا بما أمر به الله أو نهى عنه وباعتبار أن الأمر أوالنهي يصدر منه بعبارته و بيانه صح أن تضاف الطاعة اليه يؤيد ذلك قوله تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » فجعل إطاعة الرسول إطاعة لله ماذاك إلا لأنه لا يأمر إلا بما أمر به الله ثم إن الرسول ﷺ وظيفته البيان والبيان غير المبيَّن فالبيان مفصل والمبيَّن مجمل فكان هناك نوع مخالفة فمن اتبع المبين فقد أطاع الله ومن اتبع بيان الرسول لكلام الله فقد أطاع الرسول ومن عمد الى بيان غيره مع وجود بيانه فقد عصاه فقوله تعالى «وأقيموا الصلاة » مجمل بينه وفصله عمل الرسول ﷺ من قيام وركوع وسجود وقعود وسلام الخ فمن فسر الصلاة بغير مافعل الرسول فقد عصاه واتبع هواه ومن ترك الصلاة فقد خالف الآله . والرد الى الرسول هو الرد الى سنته وما سنته إلا بيانه للقرآن وتطبيقه على سير الناس ومعاملاتهم على أنه قد يكون حكم ماتنازعنا فيه في القرآن واضحاً جلياً فلا يحتاج المختلف الى مرشد وقد لا يعرفه بنفسه فيسأل عنه أعلم الناس بكتاب الله وهو رسوله ومصطفاه وأما حديث المقدام ابن معد يكرب ففي سنده زيد بن الحُبَاب قال فيه الامام أحمد: إنه صدوق كثير الخطأ وكذلك قال فيه ابن حبان وقد تكلم في أحاديث له رواها عن سفيان وقد تركه الشيخان لذلك

وأما ماورد في السنة من الأحكام فان كان مخالفاً لظاهر القرآن فالقرآن مقدم عليه كما أثبتناه في صدر هذا الفصل ويعتبر ذلك طعناً في الحديث من جهة متنه ولفظه وإن صح سنده فان الحديث لا يكون حجة إلا اذا سلم سنده ومتنه من الطعن ولذلك أجاز بعض المسلمين نكاح المرأة على عمتها أو خالتها كما قدمنا وكان ابن عباس وابن عمر وعائشة يحتجون بقوله تعالى « قل لا أجد فيما أوحى الى محرماً على طاعم يطعمه

الا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فانه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به » على حصر محرمات الطعام في الأربعة المذكورة وإباحة ماعداها من لحوم الحمر الأهلية وكل ذي ناب أو مخلب. ورجم المحصن مع اضطراب الأدلة فيه يصح أن تشمله آية « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ـ الآية » فان الذي يجنى على أعراض الناس ويتناول الخبيث وتحت يده الطيب لاشك محارب لله وللرسول وساع في الأرض فساداً فالرسول ﷺ تخيرله عقوبة مناسبة من العقوبات الأربع المذكورة فى الآية وإن كان ما في السنة لا يخالف ظاهر القرآن فهو اجتهاد من الرسول ﷺ يرجع الى أصل قرآني عرفه الرسول وجهلنا ه نحن أو عرفناه

﴿ طريقة رجوع السنة الى الكتاب ﴾ قد بين ذلك أبو اسحاق الشاطبي المتوفى سنة ٧٩٠ في كتابه الموافقات (ص ١٣ ـ ٣٠ ج ٤) ونحن نجمل ماقاله :

من الناس من يجعل طريقة رجوعها اليه نص الكتاب على الاتساء بالرسول والرضا بقضائه وطاعته فيما أمر ونهى ومن هذا القبيل ماروي عن عبد الرحمن بن يزيد أنه رأى محرماً عليه ثيابه فنهاه فقال: ائتنى بآية من كتاب الله تنزع ثيابي فقرأ عليه « وما آتاكم الرسول فخذوه ـ الآية » وما روي عن طاوس أنه كان يصلي ركعتين بعد العصر فقال له ابن عباس : اتركهما فقال : إنما نهى عنهما أن تتخذا سنة فقال ابن عباس : قد نهى رسول الله ﷺ عن صلاة بعد العصر فلا أدري أتعذب عليها أم تؤجر لأن الله قال «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً»

ومنهم من يجعل طريقة الرجوع أن الكتاب مجمل والسنة مفصلة له لقوله

تعالى « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس مانزل اليهم » فالقرآن أمر بالصلاة وبين أنها مؤقتة فبينت السنة أوقاتها وعددها وعدد ركعات كل منها وصفتها وما يبطلها وأمر القرآن بالزكاة و و بينت السنة أوقاتها ونُصُبها ومقاديرها والأموال التى تخرج منها الخ وقد قيل لمطرِّف بن عبد الله : لا تحدثونا إلا بالقرآن فقال له مطرف : والله لانريد بالقرآن بدلا ولكن نريد من هو أعلم بالقرآن منا ـ يعنى بذلك رسول الله ﷺ

وهناك طريقة ثالثة وهي النظر الى المعاني الكلية التى يرجع اليها التشريع القرآني وأن مافي السنة من أحكام لايعدو هذه المعاني وذلك أن القرآن جاء معرفاً لطريق السعادة في الدارين نادبنا الى سلوكه ولطريق الشقاوة فيهما محذرنا من اقتحامه والسعادة في الدارين إنما تتوفر للمرء بثلاثة أشياء (١) بالمحافظة على الدين والنفس والنسل والمال والعقل وهي الضروريات الخمس (٢) وبتشريع مايؤدي الى التوسعة ورفع الضيق والحرج كاباحة الفطر في السفر والمرض وذلك قسم الحاجيات (٣) وبالتحلي بمكارم الأخلاق ومحاسن العادات وهي المعروفة بالتحسينيات فالكتاب أتى بهذه الأمور الثلاثة أصولا يرجع اليها والسنة أتت بها تفريعاً على الكتاب وتفصيلا لما ورد فيه منها فليس في السنة اذا حللتها مالا يرجع الى هذه العناصر الثلاثة فالكتاب والسنة بعد التحليل يرجعان الى أصول واحدة

ومن طرق الرجوع أنه قد ينص فى القرآن على الحكم في طرفين ويكون بينهما مافيه شبه بكل منهما فيبين الرسول حكمه وأنه لاحق بأحد الطرفين أو له حكم خاص يناسب الشبهين وقد ينص في القرآن على حكم شيء لعلة فيه فيلحق به الرسول ﷺ مااجتمع معه فى العلة بطريق القياس

فمن قبيل الأول (١) أن الله تعالى أحل النكاح وحرم السفاح وسكت عن النكاح المخالف للمشروع فانه ليس بنكاح محض ولا سفاح محض فجاء في السنة « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فان دخل بها فلها المهر بما استحل منها » (٢) وأن الله أحل صيد البحر فيما أحل من الطيبات وحرم الميتة فيما حرم من الخبائث فدارت ميتة البحر بين الطرفين فأشكل حكمها فقال ﷺ : هو الطهور ماؤه الحل ميتته . (٣) وأن الله حرم الميتة وأحل المذكاة فدار الجنين الخارج من بطن المذكاة ميتاً بين الطرفين فاحتملهما فجاء في الحديث « ذكاة الجنين ذكاة أمه » ترجيحاً لجانب الجزئية على جانب الاستقلال

(٤) وان الله تعالى قال « فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ماترك وان كانت واحدة فلها النصف » فبقيت البنتان مسكوتاً عنهما فألحقتهما السنة بمافوق الثنتين . فالنص على حكم الطرفين في هذه الأمثلة وما شابهها بمثابة النص على مادار بينهما

ومن قبيل الثاني (١) أن الله عز وجل حرم الربا وربا الجاهلية الذي قالوا فيه (إنما البيع مثل الربا) هو فسخ الدين في الدين يقول الطالب : إما أن تقضي وإما أن تربي وهو الذي دل عليه قوله تعالى (وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون) ولما كان تحريم الربا إنما هو من أجل الزيادة في أحد العوضين بلا مقابل ألحقت السنة به كل ما فيه مثل هذه الزيادة فقال ﷺ (الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يداً بيد فمن زاد أو ازداد فقد أربى فاذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يداً بيد) (٢) أن الله تعالى حرم الجمع بين الام وابنتها في النكاح

و بين الاختين وكان هذا التحريم لأن الجمع فيه قطع صلات الرحم فألحق النبي ﷺ بذلك الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها لمكان العلة

وهناك طريقة خامسة في بيان الرجوع وهو أن كل ما في السنة من المعاني والأحكام التفصيلية موجود فى تفصيلات القرآن لمن فقهه وتدبره وان كان في السنة أبين وأوضح

ومن أمثلة ذلك (١) حديث عبد الله بن عمر لما طلق زوجه وهى حائض فقال ﷺ لعمر (مره فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد و إن شاء طلق فتلك العدة التى أمر الله أن يطلق لها النساء » يعنى بذلك قوله تعالى « يا أيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن » (٢) حديث فاطمة بنت قيس أنه ﷺ لم يجعل لها سكنى ولا نفقة لما طلقها زوجها ألبتة مع أن المبتوتة لها السكنى دون النفقة ولكن حرمها منها الرسول لما بذت على أهلها بلسانها فكان ذلك بياناً للفاحشة المبينة في قوله تعالى (ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)

(٣) حديث سُبَيْعة الاسلمية إذ ولدت بعد وفاة زوجها بنصف شهر فأخبرها ﷺ أن قد حلت فبين الحديث أن قوله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً) خاص بغير الحامل وأن قوله تعالى (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) عام في المطلقات وغيرهن قال أبو اسحق : وهذا النمط في السنة كثير ولكن القرآن لا يفي بهذا المقصود على النص والاشارة العربية التى تستعملها العرب أو نحوها وأول شاهد في هذا الصلاة والحج والزكاة والحيض والنفاس الخ فالملتزم لهذا لا يفي بما ادعاه إلا أن يتكلف فى ذلك ما آخذ لا يقبلها كلام العرب ولا يوافق على مثلها السلف الصالح ولا العلماء الراسخون في العلم ، ولقد رام بعض الناس فتح هذا الباب الذى شرع فى

التنبيه عليه فلم يوف الا على التكلف المذكور والرجوع الى المآخذ الأول في مواضع كثيرة لم يتأت له فيها نص ولا إشارة الى خصوصات ما ورد فى السنة فكان ذلك نازلا بقصده الذى قصده وهذا الرجل المشار اليه لم ينصب نفسه في هذا المقام الا لاستخراج معاني الأحاديث التى خرجها مسلم فى صحيحه دون ما سواها مما نقله الائمة سواه وهو من غرائب المعانى المصنفة في علوم القرآن والحديث

ذلك ملخص الطرق التى ذكرها أبو إسحاق في كتابه لبيان أن السنة ترجع الى الكتاب وقد ذكر بعد ذلك أن هذا الرجوع إنما هو بالنسبة للامر والنهى والاذن وما يقتضى ذلك أي بالنسبة لما يتعلق بافعال المكلفين من جهة التكليف وأما ما جاء فيها من الاخبار عما كان ويكون مما لا تعلق له بأمر أو نهي أو إذن فقد يأتى في السنة مفسراً لما في القرآن وقد لا يكون له أصل قرآنى كقصص بعض الانبياء والصالحين لأنه أمر زائد على مواقع التكليف وإنما أنزل القرآن لذلك ولكن في هذا النوع من الاعتبار نحو ما في القصص القرآني وهو نمط ربما رجع الى الترغيب والترهيب فهو خادم للامر والنهي ومعدود في المكملات لضرورة التشريع فلم يخرج بالكلية عما تعلق بالتكليف

وجملة القول أن القرآن الذي هجره المسلمون أصل هذا الدين وأن ما في السنة يرجع الى نصوصه وإشاراته أو عموماته أو قواعده الكلية التى هي أساس مافيه من الاحكام الجزئية ولو أن المسلمين أنفقوا من أوقاتهم في تدبر القرآن ما ينفقونه في تعرف آراء الناس للمسوا بأيديهم هذه الحقيقة وهي أن فى القرآن تبياناً لكل شيء والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الدور الاول حفظ السنة في الصدور

لم تكن السنة في القرن الاول ـ عصر الصحابة وأكابر التابعين ـ مدونة في بطون الكتب وانما كانت مسطورة على صفحات القلوب فكانت صدور الرجال مهد التشريع النبوي ومصدر الفتيا ومبعث الحكم والاخلاق

ولم يقيدوا السنة بكتاب لما ورد من النهي عن كتابتها : روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضى الله أنه قال قال رسول ﷺ لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني فلا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » قال كثير من العلماء نهاهم عن كتابة الحديث خشية اختلاطه بالقرآن . وهذا لا ينافي جواز كتابته اذا أمن اللبس . وبذلك يحصل الجمع بين هذا و بين قوله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه « ائتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده » وقوله عام الفتح « اكتبوا لأبي شاه » واذنه لعبد الله ابن عمرو بتقييد العلم

ولما توفى النبي ﷺ بادر الصحابة الى جمع ما كتب في عهده من القرآن في موضع واحد وسموا ذلك « المصحف » واقتصروا عليه ولم يتجاوزوه الى كتابة الحديث وجمعه في موضع واحد كما فعلوا بالقرآن لكن صرفوا همهم الى نشره بطريق الرواية إما بنفس الألفاظ التى سمعوها منه ﷺ إن بقيت فى اذهانهم أو بما يؤدي معناها إن غابت عنهم فان المقصود بالحديث هو المعنى ولا يتعلق في الغالب حكم بالمبنى بخلاف القرآن فان للالفاظ مدخلا فى الاعجاز فلا يجوز إبدال لفظ منه بآخر ولو كان مرادفاً له خشية النسيان مع طول الزمان فوجب أن يقيد بالكتابة وأما السنة فتقييدها مباح ما أمن الاختلاط

فأنت تراهم سلكوا مسلك الجمع بين هذه الأحاديث المتضاربة لكن نظرت لابن القيم في كتابه (زاد المعاد) أثناء الكلام على قصة الفتح ما يأتي: وفي القصة أن رجلا من الصحابة يقال له أبو شاه قام فقال: اكتبوا لي فقال النبي ﷺ «اكتبوا لأبي شاه» يريد خطبته ففيه دليل على كتابة العلم ونسخ النهي عن كتابة الحديث فان النبي ﷺ قال: من كتب عني شيئاً غير القرآن فليمحه. وهذا كان في أول الاسلام خشية أن يختلط الوحي الذي يتلى بالوحي الذى لا يتلى ثم أذن في الكتابة لحديثه. وصح عن عبد الله بن عمرو أنه كان يكتب حديثه وكان مما كتبه صحيفة تسمى الصادقة وهي التى رواها حفيده عمرو بن شعيب عن أبيه عنه وهي من أصح الاحاديث وكان بعض أئمة أهل الحديث يجعلها في درجة أيوب عن نافع عن ابن عمر والأئمة الأربعة وغيرهم احتجوا بها

والى القول بالنسخ أميل. ذلك أن القرآن وإن كان بديعاً في أسلوبه فريداً في نظمه يمتاز على غيره بالاعجاز. لكن المسلمين في أول الاسلام كانوا حديثي عهد بنزوله وكان النازل منه يسيراً فلم تكن مَيزته المثلى قد توطنت النفوس جد التوطن، ولا تمكنت فيها فضل التمكن. فكان من الممكن أن يشتبه على من دون فرسان البلاغة الوحي المتلو بغير المتلو فوجب التمييز بالكتابة فلما مرنوا على أسلوبه وطال عهدهم بسماعه وتلاوته حتى أصبحوا اذا سمعوا الآية تتلى أو السورة تقرأ أدركوا لأول كلمة تقرع أسماعهم أن ذلك وحي الله المتلو ولم يحم الاشتباه حول نفوسهم - لما مرنوا على ذلك أذن لهم فى كتابة الحديث لأمن اللبس

ولعل من دواعى النهي عن كتابة الحديث أولا ثم الاذن فى كتابته ثانياً أن العارفين بالكتابة كانوا في غربة الاسلام قليلين فاقتضت الحكمة قصرهم على كتابة القرآن فلما توافر عددهم أذن صلوات الله وسلامه عليه في كتابة الحديث

ولا يقعن في نفسك مما أسلفت أنه لم يدون شيء من السنة في القرن الاول ـ وإن كان هذا هو الشأن الكثير ـ فقد كان عبد الله بن عمرو يقيد كل ماسمعه من رسول الله ﷺ وروى أبو عمر يوسف بن عبد البر في كتابه « جامع بيان العلم وفضله » عن مُطَرِّف بن طَرِيف قال سمعت الشعبي يقول أخبرني أبوجحيفة قال: قلت لعلي بن أبي طالب: هل عندكم من رسول الله ﷺ شيء سوى القرآن: فقال: لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يعطي الله عبداً فهما في كتابه وما في هذه الصحيفة؟ قلت وما في الصحيفة. قال العقل وفكاك الاسير وألا يقتل مسلم بكافر. وكتب رسول الله ﷺ كتاب الصدقات والديات والفرائض والسنن لعمرو بن حزم وغيره. وعن أبي جعفر محمد بن علي قال: وجد في قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة مكتوب فيها « ملعون من أضل أعمى عن سبيل، ملعون من سرق تخوم الارض، ملعون من تولّى غير مواليه، أو قال ملعون من جحد نعمة من أنعم عليه » وعن معن قال: أخرج الي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود كتابا وحلف لي أنه خط أبيه بيده. وعن سعيد بن جبير أنه كان يكون مع ابن عباس فيسمع منه الحديث فيكتبه في واسطة الرحل فاذا نزل نسخه. وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: كنا نكتب الحلال والحرام وكان ابن شهاب يكتب كل ماسمع فلما احتيج اليه علمت أنه أعلم الناس. وعن هشام بن عروة عن أبيه أنه احترقت كتبه يوم الحَرَّة في خلافة يزيد وكان يقول: لوأن عندى كتبى بأهلي ومالي

تثبت الصحابة في رواية الحديث

عساك تقول: اذا كانت الصدور وعاء السنة في القرن الاول فكيف يؤمن عليها النسيان وأن يندس بين المسلمين من يتقول على الرسول ؟ فنقول إجابة على ذلك إن الصحابة وأكابر التابعين كانوا على علم بالكتاب وكانوا أسبق الناس الى الائتمار بأمره والانتهاء بنهيه وقد علموا ماأوعدالله به كاتم العلم من لعن وطرد و إبعاد من رحمة الرب فكانوا اذا علموا شيئاً من سنن الرسول بادروا الى تعليمه وإبلاغه خروجا من التبعة وابتغاء للرحمة فسرعان ماينتشر بين الجماهير فان نسى بعض منهم فرب مبلّغ أوعى من سامع فمن البعد بمكان أن يضيع شيء من السنة أو يخفى على جمهور المسلمين . ولم يكن الصحابة يقبلون الحديث من كل محدث بل علموا أن من الحديث محرّما ومحللا ومخطئاً ومصوبا وأن سبيل ذلك اليقين أو الظن الآخذ بأهدابه لذلك تثبتوا فى رواية الحديث جدالتثبت فكان لهم فى الراوي نظرة كما كانت لهم في المروي وكان كثير منهم يأبى الا شاهداً معضّداً أو يميناً حاسمة تميط لثام الشك عن وجه اليقين . فهذا أبو بكر الصديق كان أول من احتاط في رواية الحديث . روى ابن شهاب عن قَبِيصَة أن الجدة جاءت الى أبي بكر تلتمس أن تورث فقال: ما أجد لك في كتاب الله شيئا . ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال كان رسول الله ﷺ يعطيها السدس فقال له : هل معك أحد ؟ فشهد محمد بن مَسْلَمَة بذلك فأنفذه لها أبو بكر رضى الله عنه . وعمر بن الخطاب سن للمحدثين التثبت فى النقل وربما كان يتوقف فى خبر الواحد اذا ارتاب . روى الجريرى عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن أبا موسى سلم على عمر من وراء الباب ثلاث مرات فلم يؤذن له فرجع فأرسل عمر في أثره فقال: لم رجعت ؟ قال سمعت رسول الله ﷺ

يقول «اذا سلم أحوكم ثلاثا فلم يجب فليرجع» قال: لتأتيني على ذلك ببينة أو لأفعلن بك . فجاء أبو موسى منتقعا لونه ونحن جلوس فقلنا : ما شأنك فأخبرنا وقال : فهل سمع أحد منكم فقلنا : نعم كلنا سمعه فأرسلوا معه رجلا منهم حتى أتى عمر فأخبره وقال على رضى الله عنه: كنت اذا سمعت عن رسول الله ﷺ حديثا نفعنى الله بما شاء منه واذا حدثنى عنه محدث استحلفته فإن حلف لى صدقته و إن أبا بكر حدثنى وصدق أبو بكر . ولقد كان كثير من أصحاب رسول الله ﷺ يقلون من الرواية عن رسول الله ﷺ خشية أن يدخلوا في الحديث ماليس منه سهوا أو خطأ فينالهم من وعيد الكذب على رسول الله ﷺ ومن أولئك الزبير وأبو عبيدة والعباس ابن عبد المطلب وكانوا ينكرون على من يكثر من الرواية اذ الاكثار مظنة الخطأ والخطأ فى الدين عظيم الخطر فأنكروا على أبي هريرة كثرة حديثه حتى اضطر لتبرئة ساحته أن يبين السبب الذى حمله على الاكثار فقال : إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ماحدثت حديثا ثم يتلو (إن الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون * الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) : إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق فى الاسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم و إن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ يشبع بطنه ويحضر مالا يحضرون ويحفظ ما لا يحفظون

مبدأ تدوين السنة

لما انتشر الاسلام واتسعت البلاد وشاع الابتداع وتفرقت الصحابة في الأقطار ومات كثير منهم وقل الضبط دعت الحاجة الى تدوين الحديث وتقييده بالكتابة . ولعمرى إنها الاصل فان الخاطر يغفل والقلم يحفظ فلما أن أفضت الخلافة الى الامام العادل عمر بن عبد العزيز كتب على رأس المائة الى أبى بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عامله وقاضيه على المدينة : انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء . وأوصاه أن يكتب له ماعند عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية (توفيت سنة ٩٨) والقاسم بن محمد بن أبى بكر (١٢٠) وكذلك كتب الى عماله فى أمهات المدن الاسلامية بجمع الحديث وممن كتب اليه محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهرى المدنى أحد الأئمة الاعلام وعالم أهل الحجاز والشام(١٢٤) ثم شاع التدوين في الطبقة[1] التى تلى طبقة الزهري فكان أول من جمعه ابن جُرَيْج بمكة (١٥٠) وابن إسحاق (١٥١) أومالك بالمدينة (١٧٩) والربيع ابن صبيح (١٦٠) أو سعيد ابن أبي عروبة (١٥٦) أوحماد بن سلمة بالبصرة (١٧٦) وسفيان الثورى بالكوفة (١٦١) والأوزاعى بالشام (١٥٦) وهُشَيْم بواسط (١٨٨) ومَعْمَر باليمن (١٥٣) وجرير بن عبدا لحميد بالرَّى(١٨٨) وابن المبارك بخراسان (١٨١) وكل هؤلاء من أهل القرن الثاني و كان جمعهم للحديث مختلطا بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين

(١) الطبقة في اصلاح المحدثين عبارة عن جماعة اشتركوا في السن ولقاء المشايخ

اشهر الكتب المؤلفة فى القرن الثانى

من أشهر الكتب المؤلفة في المائة الثانية الموطأ للامام مالك بن أنس المدنى إمام دار الهجرة (توفي سنة ١٧٩) ومسند الامام الشافعى (٢٠٤) ومختلف الحديث له [١] والجامع للامام عبد الرزاق بن همام الصنعانى (٢١١) ومصنف شعبة بن الحجاج (١٦٠) ومصنف سفيان بن عيينة (١٩٨) ومصنف الليث بن سعد (١٧٥) ومجموعات من عاصرهم من حفاظ الحديث ومقيدي أوابده كالاوزاعي والحميدي (٢١٩)

ولما كان موطأ مالك أسير هذه الكتب ذكراً وأبعدها صيتا وأجلها قبولا رأيت أن أفرد له فصلا يجلى شأنه ويوضح ما لاقاه من عناية الأمة و أئمة الدين

موطأ الامام مالك

من مؤلف الموطأ ؟ رأينا أن نذكر لك نبذة يسيرة من تاريخ صاحب الموطأ حتى تعرف من سيرته قيمة مؤلفه وكذلك نصنع فى أصحاب الكتب الستة فنقول : هو أبو عبد الله مالك بن أنس إمام دار الهجرة وسيد فقهاء الحجاز وهو عربى من سلالة أقيال حمير ولد سنة ٩٥ بالمدينة المنورة ونشأ بها وأدرك خيار التابعين من الفقهاء والعباد ورحل اليهم وأخذ عنهم وما زال يدأب في التحصيل وجمع السنة حتى صار حجة من حجج الله في أرضه وضرب به المثل فقيل «لا يفتى ومالك بالمدينة » وعرف الخلفاء قدره وحملوا اليه بَدِرهم وسعي به الى عامل المنصور بالمدينة فجرده وضربه سبعين سوطا ولما بلغ ذلك المنصور غضب على عامله وعزله

(١) يطلق مختلف الحديث على الاحاديث المعارضة بمثلها في القوة ويمكن الجمع بينها بغير تعسف

وأقدمه الى بغداد على قتب ولقي المنصور مالكا من قابل في موسم الحج فاعتذر اليه واستسمحه وفاتحه في كثير من مسائل الدين وطلب منه أن يجمع ما ثبت لديه ويدونه في كتاب ويوطئه للناس فاعتذر فلم يقبل منه عذراً فألف كتابه الموطأ في الحديث والفقه فجاء المهدي من قابل حاجا فسمعه منه وأمر له بخمسة آلاف دينار وألف لتلاميذه ولم يلبث أن مات المنصور وزاحم فقه أهل العراق فقهه ولكن ذلك لم يمنع الرشيد أن يرحل هو وأولاده اليه بالحجاز ليسمع موطأه فسمعه وأغدق عليه وكان مالك أول امره فقيراً فلما كثرت منح الخلفاء له حسن حاله فأظهر نعمة الله عليه ووصل أهل العلم وأشركهم في ماله ومنهم الشافعي . أما أخلاقه من الكرم والطلاقة والوقار والنبل والتواضع والحب لرسول الله ﷺ فانها تجل عن الوصف حتى إنه كان لا يركب دابة في المدينة إجلالا لأرض ضمت جسد رسول الله ﷺ وتوفي سنة ١٧٩ بالمدينة ودفن بالبقيع

درجة حديثه — قال الحافظ ابن حجر : إن كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع[1] وغيرهما ـ قال المحدث الدهلوي صاحب كتاب (حجة الله البالغة) أما على رأى غيره فليس فيه مرسل ولا منقطع الا قد اتصل السند به من طرق أخرى فلا جرم كانت صحيحة من هذا الوجه ، وقد صنف ابن عبد البر كتابا في وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل قال وجميع ما فيه من قوله بلغني ومن قوله عن الثقة عنده مما لم يسنده واحد وستون حديثا كلها مسندة من غير طريق مالك الا أربعة لا تعرف أحدها حديث لا أنسى ولكن أنسى لأسن

(١) المرسل من الحديث ما سقط من سنده الصحابي بأن يرويه التابعي عن الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة والمنقطع ما سقط من أثناء سنده راو أو أو أكثر مع عدم التوالى فان كان مع التوالى فذلك المعضل

والثانى أن النبي أرى أعمار الناس قبله أو ماشاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته ألا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه الله ليلة القدر والثالث قول معاذ: آخر ما أوصانى به رسول الله ﷺ في الغرزان (مفرده غَرْز وهو ركاب كَوْر الجمل اذا كان من جلد أوخشب وقيل هو الكور مطلقا مثل الركاب للسرج) قال «حسن خلقك للناس» والرابع اذا نشأت بحرية (اي سحابة بحرية) فتشاءمت فتلك عين غديقة (اي كثيرة الماء)

وقد صنف في زمان مالك موطآت كثيرة في تخريج أحاديثه ووصل منقطعه كمثل كتاب ابن أبي ذئب وابن عيينة والثوري وغيرهم ممن شارك مالكاً في الشيوخ

عدد أحاديث الموطأ — ذكر ابن الهباب أن مالكاً روى مائة ألف حديث جمع منها في الموطأ عشرة آلاف حديث ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار حتى رجعت الى خمسمائة قال الأبهري أبو بكر: جملة مافى الموطأ من الآثار عن النبى ﷺ عن الصحابة والتابعين ١٧٢٠ حديث المسند منها ٦٠٠ والمرسل ٢٢٨ والموقوف ٦١٣ ومن قول التابعين ٢٨٥ وقال السيوطي في تقريبه نقلا عن ابن حزم : أحصيت مافى موطأ مالك وما في حديث سفيان ابن عيينة فوجدت فى كل واحد منهما من المسند (١) خمسمائة ونيفاً مسندة وثلثمائة مرسلا وفيه نيف وسبعون حديثاً قد ترك مالك نفسه العمل بها وفيها أحاديث ضعيفة وهاها جمهور العلماء

ولا منافاة بين مانقله السيوطي وما قاله الأبهرى لأن روايات الموطأ كثيرة تختلف زيادة ونقصاً فان مافي موطأ الامام محمد من الأحاديث المرفوعة والآثار

(١) المسند مرفوع صحابي بسند ظاهره الاتصال

الموقوفة على الصحابة ومن بعدهم مسندة كانت أو غير مسندة ١١٨٠ منها عن مالك ١٠٠٥ ومن غير طريقه ١٧٥ منها عن أبي حنيفة ١٣ ومن طريق أبي يوسف ٤ والباقي عن غيرهما

عناية الناس به — أخرج ابن عبد البر عن عمر بن عبد الواحد صاحب الأوزاعي قال : عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً فقال : كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوماً ماأقل ماتفقهون فيه ؟ وقال علي بن أحمد الخلنجي سمعت بعض المشايخ يقول : قال مالك: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه فسميته الموطأ . وقد روى الموطأ عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل وقد ضرب الناس فيه أكباد الابل الى مالك من أقاصي البلاد مصداقاً لقول النبي ﷺ — « يوشك أن يضرب الناس أكباد الأبل في طلب العلم فما يجدون بأعلم من عالم المدينة » قال عبد الرزاق:هو مالك بن أنس . رواه الترمذي — فمنهم المبرزون من الفقهاء كالشافعي ومحمد بن الحسن (توفي سنة ٢٠٤) وابن وهب والقاسم ومنهم شيوخ المحدثين كيحيى بن سعيد القطان (١٩٨) وعبد الرحمن بن مهدى (١٩٨) وعبد الرزاق بن همام (٢١١) ومنهم الملوك والأمراء كالرشيد(١٩٣) وابنيه الأمين (١٩٨) والمأمون(٢١٨) وقد اشتهر في عصره حتى بلغ على جميع ديار الاسلام ثم لم يأت زمان إلا وهو أكثر بهشهرة وأقوى به عناية . وعليه بنى فقهاء الامصار مذاهبهم حتى أهل العراق في بعض أمرهم ولم يزل العلماء يخرجون حديثه ويذكرون متابعاته وشواهده (١)

(١) الحديث الذى ينفرد بروايته واحد يسمى غريباً فان انفرد به في موضع واحد من الاسناد قيل للحديث إنه فرد نسبي أيضاً وان كان في كل موضع منه سمي فرداً حقيقياً فاذا وافق ذلك المنفرد غيره في رواية ذلك الحديث عن نفس الصحابي الذي رواه عنه قيل إنه وجد الأول متابع وان وجد متن يشبه متنه وهو مروى عن صحابي آخر قيل للثاني شاهد

ويشرحون غريبه ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله الى غاية ليس بعدها غاية . روى ابن سعد في الطبقات عن مالك بن أنس قال : لما حج المنصور قال لى : قد عزمت على أن آمر بكتبك هذه التى وضعتها فتنسخ ثم أبعث الى كل مصر من أمصار المسلمين منها نسخة وآمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره ، فقلت: ياأمير المؤمنين لاتفعل هذا فان الناس قد سبقت اليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات وأخذ كل قوم بما سبق اليهم ودانوا به فدع الناس وما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم . وروى أبو نعيم في الحلية عن مالك بن أنس قال : شاورني هرون الرشيد في أن يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على مافيه فقلت:لاتفعل فان أصحاب رسول الله ﷺ اختلفوا في الفروع وتفرقوا في البلدان وكل مصيب . فقال : وفقك الله ياأبا عبد الله

روايات الموطأ — ذكر القاضى عياض أن الذي اشتهر من نسخ الموطأ نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم أنها ثلاثون وقال الشيخ عبد العزيز الدهلوي المتوفى سنة ١١٣٩ في كتابه بستان المحدثين المؤلف باللسان الفارسى إن نسخ الموطأ التى توجد في بلاد العرب فى هذه الأيام متعددة عد منها ١٦ نسخة كل نسخة عن راو خاص . وقال أبو القاسم بن محمد بن حسين الشافعي : الموطآت المعروفة عن مالك أحد عشر معناها متقارب والمستعمل منها أربعة موطأ يحيى بن يحيى وموطأ ابن بكير وموطأ أبي مصعب وموطأ ابن وهب . ثم ضعف الاستعمال في الأخيرين . وبين الروايات اختلاف كبير من تقديم وتأخير وزيادة ونقص ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب فقد قال ابن حزم :إنها تزيد على سائر الموطآت نحو مائة حديث

أقول ومن الموطآت المشهورة المشروحة موطأ الامام محمد بن الحسن الشيباني

شروح الموطأ ومختصراته

ممن شرح الموطأ أبو مروان ابن عبد الملك بن حبيب الملكي (توفى ٢٣٩) وصنف الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر (٤٦٣) كتاباً سماه (التقصى لحديث الموطأ) وله كتاب (التمهيد لما في الموطأ من المعانى والأسانيد) قال ابن حزم: هو كتاب في الفقه والحديث ولا أعلم نظيره. وكذلك شرح الموطأ أبو محمد عبد الله بن محمد النحوى البطليوسى (توفي ٥٢١) والقاضى الحافظ أبو بكر محمد بن العربى المغربي (٥٤٦) وسماه (القبس) ومما جاء فيه في وصف الموطأ: هذا أول كتاب ألف في شرائع الاسلام وهو آخره لأنه لم يؤلف مثله إذ بناه مالك رحمه الله على تمهيد الاصول للفروع ونبه فيه على معظم أصول الفقه التى ترجع اليه في مسائله وفروعه. وممن شرحه جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) وسمى شرحه (كشف المغطا. في شرح الموطا) واختصره في شرحه تنوير الحوالك ـ طبع هذا الشرح مع المتن مشكولا بمصر في ثلاثة أجزاء صغيرة ـ ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني المصري المالكي (١٠١٤) شرحه شرحاً بسيطاً في ثلاث مجلدات وكذلك شرحه الشيخ ولي الله المحدث الحنفي الدهلوى قطب الدين أحمد بن عبد الرحيم المتوفى (١١٧٦) شرحه شرحين أحدهما باللسان الفارسى سماه المصفى جرد فيه الأحاديث والآثار وحذف أقوال مالك وبعض بلاغاته وتكلم فيه ككلام المجتهدين وثانيهما بالعربية وسماه المسوى اكتفى فيه بذكر اختلافات المذاهب وعلى قدر من شرح الغريب وغيره مما لابد منه. وشرحه أيضاً الشيخ علي القارى الهروى ثم المكي (١١٢٢) وشرحه يقع في مجلدين ومشتمل على نفائس لطيفة وغرائب شريفة ولا يخلو كلامه في نقد الرجال من مسامحات كثيرة وكذلك شرحه عبد الحي بن محمد الهندى المولود سنة ١٢٦٤ في كتابه التعليق الممجد على موطأ الامام محمد

وللموطأ مختصرات كثيرة فمنها مختصر الامام الخطابى أحمد بن محمد البستى المتوفي (٢٨٨) ومختصر أبى الوليد سليمان بن خلف الباجي (٤٧٤) وابن رشيق القيروانى (٤٥٦)

المؤلفات على الموطأ فى أغراض مختلفة

ممن ألف في شرح غريبه البرقي وأحمد بن عمران الأخفش وأبو القاسم العثمانى المصري وألف فى رجاله القاضى أبو عبد الله الحذاء وأبو عبد الله بن مفرح والبرقي وأبو عمر الطلمنكي وجلال الدين السيوطي أسمى كتابه إسعاف المبطأ برجال الموطأ وقد طبع مع شرحه تنوير الحوالك وألف القاضى إسماعيل شواهد الموطأ. وألف أبو الحسن الدار قطنى كتاب اختلافات الموطآت وكذا القاضى أبو الوليد الباجي ولأبى بكر بن حبيب أطراف الموطأ ولابن عبد البر التقصى في مسند حديث الموطأ ومرسله وغير هذا كثير

وكأنى بك أيها القارىء وقد رأيت تلك العناية الفائقة بكتاب من كتب السنة قد أكبرت الحديث وشأنه وعرفت لهذا الدين متانته ونضله ورفعت من شأو المحدثين وعلماء المسلمين إذ تعبوا لتستريح وغرسوا لتجنى فاقتطف من ثمار مابذروا وقل: رب اجزهم أحسن ما كانوا يعملون

افراد الحديث بالتأليف

﴿ من مبتدأ القرن الثالث ﴾

في أول هذا القرن أخذ رواة الحديث في جمعه طريقة غير التي سلفت فبعد أن كانوا يجمعونه ممزوجاً بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين أخذوا يفردونه بالجمع والتأليف ثم من أئمة الحديث من جمع في مصنفه كل ماروى عن الرسول ﷺ من غير تمييز بين صحيح وسقيم . ومنهم من أفرد الصحيح بالجمع ليخلص طالب الحديث من عناء السؤال والبحث ، وكان أول الراسمين لهذه الطريقة المثلى شيخ المحدثين محمد بن إسماعيل البخارى فجمع في كتابه المشهور ماتبين له صحته . وكانت الكتب قبله ممزوجاً فيها الصحيح بالعليل بحيث لايتبين للناظر فيها درجة الحديث من الصحة إلا بعد البحث عن أحوال رواته والوقوف على سلامته من العلل فان لم يكن من أهل البحث ولم يظفر بمن يتعرف منه درجته بقى ذلك الحديث مجهول الحال عنده : واقتفى أثر البخارى في ذلك الامام مسلم بن الحجاج القشيرى وكان من الآخذين عنه ثم ارتسم خطتهما كثيرون

و إن ذلك القرن الثالث لأجل عصور الحديث وأسعدها بخدمة السنة ففيه ظهر كبار المحدثين وجهابذة المؤلفين وحذاق الناقدين وفيه أشرقت شموس الكتب الستة التى كادت لاتغادر من صحيح الحديث الا النزر اليسير والتى عليها يعتمد المستنبطون وبها يعتضد المناظرون وعن محياها تنجاب الشبه و بضوئها يهتدي الضال و ببرد يقينها تثلج الصدور

وبانسلاخ هذا القرن يكاد يتم جمع الحديث وتدوينه ، ويبتدىء عصر ترتيبه وتهذيبه ، وتسهيله على رواده وتقريبه

وقبل أن نأتي على المشهور من كتب السنة في هذا القرن نعقد فصلا نكشف فيه عن طرق التصنيف فى الحديث حتى نكون على بينة من تأليفه

طرق التصنيف في الحديث

للعلماء في تصنيف الحديث وجمعه طريقتان (إحداهما) التصنيف على الأبواب وهو تخريجه على أحكام الفقه وغيره وتنويعه أنواعاً وجمع ماورد في كل حكم وكل نوع في باب بحيث يتميز مايتعلق بالصلاة مثلا عما يتعلق بالصيام وأهل هذه الطريقة منهم من اقتصر على ايراد ماصح فقط كالشيخين ومنهم من لم يقتصر على ذلك كأبي داود والترمذي والنسائي (ثانيتهما) التصنيف على المسانيد وهو أن يجمع في ترجمة كل صحابي (١) ماعنده من حديثه سواء كان صحيحاً أو غير صحيح ويجعله على حدة وإن اختلفت أنواعه . وأهل هذه الطريقة منهم من رتب أسماء الصحابة على حروف المعجم كالطبراني في المعجم الكبير والضياء المقدسي في المختارة التي لم تكمل وهذا أسهل تناولا ، ومنهم من رتبها على القبائل فقدم بني هاشم ثم الأقرب فالأقرب الى رسول الله ﷺ في النسب ، ومنهم من رتبها على السبق في الاسلام فقدم العشرة ثم أهل بدر ثم أهل الحديبية ثم من أسلم وهاجر بين الحديبية والفتح ثم من أسلم يوم الفتح ثم أصاغر الصحابة سناً وختم بالنساء . وقد سلك ابن حبان في صحيحه (طريقة ثالثة) مرتبة على خمسة أقسام وهي الأوامر والنواهي والأخبار والاباحات وأفعال النبي ﷺ ونوع كل واحد من هذه الخمسة إلى أنواع ؛ والكشف في كتابه عسر جداً ، وقد رتبه بعض المتأخرين على الأبواب وعمل له الحافظ أبو الفضل العراقي أطرافاً (٢) وجرد الحافظ أبو الحسن الهيتمي زوائده على الصحيحين في مجلد

(١) الصحابي من لقي النبي (ص) مؤمنا به ومات على ذلك
(٢) سيأتي معنى الاطراف بعد أسطر

ولهم في جمع الحديث طرق أخرى (منها) جمعه على حروف المعجم فيجعل مثلا حديث « إنما الأعمال بالنيات » في حرف الألف وقد جرى على ذلك أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس وابن طاهر في أحاديث كتاب الكامل لابن عدي والسيوطي في كتابه الجامع الصغير (ومنها) جمعه على الأطراف وذلك بأن يذكر طرف الحديث ثم تجمع أسانيده أما مع عدم التقيد بكتب مخصوصة أو مع التقيد بها ، وذلك مثل مافعل أبو العباس أحمد بن ثابت العراقي في أطراف الكتب الخمسة

ومن أعلى المراتب في تصنيف الحديث تصنيفه معللا بأن يجمع في كل حديث طرقه واختلاف الرواة فيه فإن معرفة العلل أجل أنواع علم الحديث وبها يظهر إرسال بعض ماعد متصلا أو وقف ماظن مرفوعاً وغير ذلك من الأمور المهمة . والذين صنفوا في العلل منهم من رتب كتابه على الأبواب كابن أبي حاتم وهو أحسن لسهولة تناوله ؛ ومنهم من رتب كتابه على المسانيد كالحافظ الكبير يعقوب بن شيبة البصري (المتوفي ٢٦٢) فانه ألف مسنداً معللا غير أنه لم يتم ولو تم لكان في نحو مائتي مجلد والذي تم منه مسند العشرة والعباس وابن مسعود وعتبة بن غزوان و بعض الموالي وعمار ، ويقال إن مسند علي منه في خمس مجلدات ويقال إنه كان في منزله أربعون لحافاً أعدها لمن كان عنده من الوراقين الذين يبيضون المسند ، ولزمه على ماخرج من المسند عشرة آلاف دينار (خمسة آلاف جنيه مصري تقريباً) قال بعض المشايخ: إنه لم يتم مسند معلل قط

هذا وقد جرت عادة أهل الحديث أن يفردوا بالجمع والتأليف بعض الأبواب والشيوخ والتراجم والطرق

أما الأبواب فقد أفرد بعض الأئمة بعضها بالتصنيف كباب رفع اليدين فى الصلاة أفرده البخارى بالتصنيف ، وباب القضاء باليمين مع الشاهد أفرده الدار قطنى بالتصنيف وأما الشيوخ فقد جمع بعض العلماء حديث شيوخ مخصوصين كل واحد منهم على انفراده فجمع الاسماعيلي حديث الأعمش وجمع النسائي حديث الفضيل بن عياض . وأما التراجم فقد جمعوا ماجاء بترجمة واحدة من الحديث كمالك عن نافع عن ابن عمر وكسهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة

وأما الطرق فقد جمعوا بعض طرق الأحاديث كحديث قبض العلم جمع طرقه الطوسى وحديث « من كذب علي متعمداً » جمع طرقه الطبرانى وغير ذلك

كتب السنة في القرن الثالث

أشهر الكتب في القرن الثالث صحيح البخارى (توفى سنة ٢٥١) وصحيح مسلم (٢٦١) وسنن أبي داود (٢٧٥) وسنن النسائي (٣٠٣) وجامع الترمذي (٢٧٩) وسنن ابن ماجه (٢٧٣) ومسند الامام أحمد بن حنبل (٢٤١) والمنتقى في الأحكام لابن الجارود (٣٠٧) ثم مصنف ابن أبي شيبة (٢٣٥) وكتاب محمد بن نصر المروزي (٢٩٤) ومصنف سعيد بن منصور (٢٢٧) وكتاب تهذيب الآثار لمحمد بن جرير الطبري (٣١٠) وهو من عجائب كتبه ابتدأ فيه بما رواه أبو بكر الصديق وتكلم على كل حديث وعلته وطرقه وما فيه من الفقه واختلاف العلماء وحججه واللغة ثم مسند العشرة وأهل البيت والموالى وقطعة من مسند ابن عباس والمسند الكبير لبَقِيّ بن مَخْلَد القرطبي (٢٧٦) رتبه على أسماء الصحابة روى فيه عن ألف وثلثمائة صحابي ونيف ثم رتب حديث كل صاحب على أبواب الفقه فجاء كتاباً حافلا مع ثقة مؤلفه وضبطه وإتقانه ومسند عبيد الله بن موسى (٢١٣) ومسند إسحاق بن راهويه (٢٣٧) ومسند عبد بن حميد (٢٤٩) ومسند الدارمي (٢٥٥) ومسند أبي يعلى الموصلي (٣٠٧) ومسند ابن أبي أسامة الحارث ابن محمد التميمي (٢٨٢) ومسند ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني (٢٨٧) وفيه نحو خمسين ألف حديث ومسند ابن أبي عمرو محمد بن يحيى العدني (٢٤٣) ومسند أبي هريرة لابراهيم بن العسكرى (٢٨٢) ومسند الامام علي بن أحمد ابن شعيب النسائي (٣٠٣) ومسند العنبري ابراهيم بن اسماعيل الطوسى (٢٨٠) والمسند الكبير للبخاري ومسند مُسَدَّد بن مُسَرْهَد (٢٢٨) ومسند محمد بن مهدي

(٢٧٢) ومسند الحميدي (توفى سنة٢١٩) ومسند ابراهيم بن معقل النسفي(٢٩٥) ومسند ابراهيم بن يوسف الهنجابي(٣٠١) ومسند مالك لأحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣)والمسند الكبير الحسن بن سفيان(٣٠٣)والمسند المعلل لأبي بكر البزار(٢٩٢) ومسند ابن سنجر (٢٥٨) والمسند الكبير ليعقوب بن شيبة (٢٦٢) ولم يؤلف أحسن منه ـ لكنه لم يتم ـ ومسند علي بن المديني (٢٣٤) ومسند ابن أبي عزرة أحمد بن حازم (٢٧٦) ومسند عثمان بن أبي شيبة (٢٣٩) وكتب المسانيد كثيرة جداً وفيما ذكرنا كفاية وإن أردت زيادة فانظر كشف الظنون تجد فيه بعض الحاجة .

«تنبيه » كتب المسانيد دون كتب السنن في الرتبة إذ جرت عادة مصنفيها أن يجمعوا في مسند كل صحابي ما يقع لهم من حديثه صحيحا كان أو سقيما ولذلك لا يسوغ الاحتجاج بما يورد فيها مطلقا واستثنى بعض المحدثين منها مسند الامام أحمد بن حنبل وستعلم ما فيه

كتب السنة فى القرن الرابع

الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين من رواة الحديث وحملته هو رأس سنة ثلثمائة وقد أبنا فيما سلف أن القرن الثالث أسعد القرون بخدمة السنة وتمحيصها ونقد رواتها وكل من أتى بعد ذلك فعيال على المتقدمين ـ إلا قليلا ـ يجمع ما جمعوا و يعتمد في نقده على ما نقدوا لذلك كانت كتب السنة في القرن الثاني والثالث تمتاز فى الأكثر بأولية الجمع فيها دون الأخذ عن غيرها وهذا ما دعانى الى أن أفرد كتب السنة في القرن الرابع بالذكر دون أن أدمجها مع كتب السنة في القرن الثالث.

وأشهر الكتب في القرن الرابع المعاجم الثلاثة الكبير والصغير والأوسط للامام سليمان بن أحمد الطبرانى (توفي سنة ٣٦٠) رتب في الكبير الصحابة على الحروف وهو مشتمل على نحو خمسمائة وعشرين ألف حديث ورتب في الأوسط والأصغر شيوخه على الحروف أيضا ولقد رتب الكبير الامام علاء الدين علي بن بلسبان الفارسى (٧٢١) ترتيبا حسنا وسنن الدار قطنى (٣٨٥) وصحيح أبى حاتم محمد ابن حبان البستى (٣٥٤) وصحيح أبى عوانة يعقوب بن إسحاق (٣١٦) وصحيح ابن خزيمة محمد بن إسحاق (٣١١) وصحيح المنتقى لابن السكن سعيد بن عثمان البغدادي (٣٥٣) والمنتقى لقاسم بن أصبغ محدث الاندلس (٣٤٠) ومصنف الطحاوي (٣٢١) ومسند ابن جميع محمد بن أحمد (٤٠٢) ومسند محمد بن إسحاق (٣١٣) ومسند الخوارزمى (٤٢٥) ومسند أبى إسحاق ابن نصر الرازى (٣٨٥)

وسنعقد لكل كتاب من كتب السنة الشهيرة في القرنين الثالث والرابع فصلا يعرف به و يبين درجة أحاديثه وما لقيه من عناية مبتدئين فى ذلك بمسند الامام أحمد رضى الله عنه

مسند الامام احمد بن حنبل

من الأمام أحمد ؟

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى . خرجت أمه من مرو حاملاً به فولدته في بغداد سنه ١٦٤ كان إمام المحدثين في وقته وحسبه أنه جمع في مسنده من الحديث مالم يتفق لغيره وكان من أصحاب الامام الشافعي وخواصه لم يزل مصاحبه الى أن ارتحل الشافعي الى مصر وقد قال فى حقه : خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل ودعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ذلك أيام المعتصم في العشر الاخير من رمضان سنة ٢٢٠ وقد أخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد ابن إسماعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع وكان أحمد حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس بالقاني في لحيته شعيرات سود وقد توفي أحمد ضحوة يوم الجمعة ١٢ ربيع الاول سنة ٢٤١ ومشى في جنازته من لا يحصون ودفن بمقبرة باب حرب وقد ترك نجلين عالمين هما صالح قاضي اصبهان (٢٠٣ ـ ٢٦٦) وعبد الله الذي كان يكنى به (٢١٣ ـ ٢٩٠)

وصف مسنده

مسند الامام أحمد كتاب جليل من جملة أصول السنة يشتمل على أربعين ألف حديث تكرر منها عشرة آلاف ومن أحاديثه ما ينيف على ثلثمائة حديث ثلاثية الاسناد (أي بين راويها والرسول ثلاثة رواة)

درجة حديثه

روى أبو موسى المديني عن الامام أحمد أنه سئل عن حديث فقال: انظروه فان كان في المسند والا فليس بحجة . كأن الامام يرى صحة كل ماساقه في مسنده لكن عبارته ليست صريحة في أن كل مافيه حجة إنما هى صريحة في أن ماليس فيه ليس بحجة لكن ثم أحاديث مخرجة في الصحيحين وليست فيه والحق أن الكتاب فيه كثير من الاحاديث الضعيفة بل ذكر ابن الجوزى في موضوعاته خمسة عشر حديثا من المسند لاحت له فيها سمة الوضع وذكر الحافظ العراقى تسعة . لكن أجاب عن هذه الاحاديث الحافظ ابن حجر في كتابه (القول المسدد في الذب عن المسند) وقال فى كتابه تعجيل المنفعة برجال الاربعة ليس فى المسند حديث لا أصل له الا ثلاثة أحاديث أو أربعة منها حديث عبد الرحمن بن عوف أنه يدخل الجنة زحفاً قال: ويعتذر عنه لأنه مما أمر بالضرب عليه فترك سهواً أو ضرب عليه وكتب من تحت الضرب . ويعجبنى ماقاله العلامة ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) شرط أحمد في المسند أن لا يروى عن المعروفين بالكذب عنده وإن كان في ذلك ماهو ضعيف، قال: ثم زاد ابن احمد زيادات على المسند ضمت اليه وكذلك زاد أبو بكر القطيعي وفي تلك الزيادات كثير من الأحاديث الموضوعة فظن من لا علم عنده أن ذلك من رواية أحمد في مسنده

شرحه واختصاره ـ شرح المسند أبو الحسن بن عبد الهادي السندي (توفى سنة ١١٣٩) نزيل المدينة المنورة واختصره زين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبى وسمى مختصره در المنتقد من مسند الامام أحمد وكذلك اختصره سراج الدين عمر بن علي المعروف بابن الملقن الشافعي (٨٠٥)

الجامع الصحيح المسند للامام البخارى

من الامام البخارى مؤلف الجامع الصحيح؟ هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ابن ابراهيم ولد ببخارى يوم الجمعة ١٣ شوال سنة ١٩٤ هـ وقد أخذ يحفظ الحديث ولم يتجاوز سنه عشر سنوات ثم اختلف الى المشايخ يتلقى عنهم الحديث والفقه ولم يبلغ سنه ١٦ سنة حتى عرف عنهم الكثير ثم رحل في طلب العلم فدخل الى الشام ومصر والجزيرة مرتين و إلى البصرة أربع مرات وأقام بالحجاز ستة أعوام ودخل مع المحدثين إلى الكوفة و بغداد مالا يحصى من المرات . وقد أخذ الناس في تلقي العلم عنه ولم يبلغ ١٨ عاماً وكان لايجارى فى حفظ الحديث سنداً ومتناً مع تمييزه للصحيح منه والسقيم ومما أثر عنه قوله : لاأعلم شيئاً يحتاج اليه إلا وهو في الكتاب والسنة فقيل له يمكن معرفة ذلك فقال : نعم . وكان البخارى من الأئمة المجتهدين قال الحافظ ابن حجر : رأى البخارى ألا يخلى صحيحه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج بفهمه من المتون معانى كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الاشارة الى تفسيرها السبل الوسيعة ، ومن اختياراته أن الغسل من التقاء الختانين دون إنزال لايجب و إنما هو أحوط وجواز غسل المني وفركه وأن الماء لاينجس بوقوع الرجس فيه إلا بالتغير وأن الجنب لا بأس بقراءته القرآن وأن الجنب إذا خاف المرض من الماء البارد تيمم وصلى وأن الفخذ ليس بعورة وأن للمصلي في السفينة أن يدور معها حيث دارت وجواز الصلاة في النعال وسقوط الجمعة عمن صلى العيد وهو مذهب أحمد وجواز جمع المريض بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويرى أن أمر البيوع مردها الى مايتعارف الناس به

منها وجواز اغتياب أهل الفساد والريب وجواز تعليم أهل الكتاب القرآن كما هو مذهب أبي حنيفة وجواز خدمة المرأة الرجال وقيامها عليهم ولو عروساً كما عليه نساء القرى والبوادي الفطريات واختار مذهب ابن عباس أن الطلاق عن وطر أي نية وقصد اليه واختار مذهب مجاهد وعطاء في آية عدة الحول أنها محكمة لا منسوخة وذلك إن قبلت الوصية بسكنى الحول وجواز عيادة النساء للرجال وأن الخضر ليس بحي الآن ـ الى غير ذلك من الاستنباطات . وقد كان البخارى محسوداً من أقرانه وكثيراً ما آثاروا عليه الفتن وللبخارى مؤلفات كثيرة عدا جامعه الصحيح فله : قضايا الصحابة والتابعين . التاريخ الكبير . التاريخ الأوسط. التاريخ الصغير . الأدب المفرد . القراءة خلف الامام . بر الوالدين . خلق أفعال العباد . كتاب الضعفاء . الجامع الكبير. المسند الكبير . التفسير الكبير كتاب الاشربة . كتاب الهبة . أسامي الصحابة . كتاب الوحدان . كتاب المبسوط . كتاب العلل . كتاب الكني . هذا وقد كان البخارى قليل الأكل كثير الاحسان الى الطلبة شديد الورع يكثر من قراءة القرآن ليله ونهاره . وقد توفى ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ وكانت مدة عمره اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً تغمده الله برحمته

وصف اجمالى للجامع ـ هو أول كتاب ألف في الصحيح المجرد وقد اتفق جمهور العلماء على أنه أصح الكتب بعد القرآن الكريم ويقاربه في ذلك صحيح مسلم وذلك أنهما لايخرجان من الحديث إلا ماتفق على ثقة ناقليه الى الصحابي المشهور مع كون الاسناد اليه متصلا غير مقطوع (وذلك مايسمي بشرط الشيخين)

ولقد جمع البخارى صحيحه في ست عشرة سنة وما كان يضع فيه حديثاً إلا

بعد أن يغتسل و يصلي ركعتين و يستخير الله في وضعه . وقد ذكر الحافظ ابن حجر أن عدة مافيه من الاحاديث بالمكرر ٧٣٩٧ سوى المعلقات والمتابعات والموقوفات(١) و بغير المكرر من المتون الموصولة ٢٦٠٢ ومن المتون المعلقةالمرفوعة التى لم يصلها في موضع آخر منه ١٥٩ حديث فمجموع غير المكرر ٢٧٦١ وفيه من المعلقات ١٣٤١ حديث وفيه من المتابعات والتنبيه على اختلاف الروايات ٣٤٤ حديث ولم يذكر عدد الموقوفات على الصحابة والمقطوعات الواردة عن التابعين فمن بعدهم فجملة مافيه بالمكرر سوى الموقوف والمقطوع ٩٠٨٢ حديث و إنما جمع في صحيحه الاحاديث المعلقة والموقوفة والمقطوعة وليست من موضوع كتابه لأنه قصد بها الاستئناس والاستشهاد فحسب ، ولذلك غاير فى سياقها لتمتاز

وقد انتقده الحفاظ في عشرة أحاديث ومائة منها ماوافقه مسلم على تخريجه وهو ٣٢ حديثا ومنها ماانفرد بتخريجه وهو ٧٨ حديثاً قال الحافظ ابن حجر في مقدمة شرحه (فتح الباري . على صحيح البخارى) : وليست علاها كلها قادحة بل أكثرها الجواب عنه ظاهر والقدح فيه مندفع و بعضها الجواب عنه محتمل واليسير منه في الجواب عنه تعسف . وقد أوضح ذلك الحافظ مفصلا في المقدمة .

ومن مُثُل ذلك (أ) قال الدار قطنى : أخرج البخارى ومسلم حديث مالك عن الزهرى عن أنس قال : كنا نصلى العصر ثم يذهب الذاهب منا الى قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة . وهذا مما ينتقد به مالك لأنه رفعه وقال فيه : الى قباء وخالفه عدد كثير منهم شعيب بن أبى حمزة وصالح بن كيسان وعمرو بن الحرث

(١) المعلق من الحديث ما كان في سنده سقط من أوله كأن يقول البخارى عن ابن عمر (رض) عن النبي (ص) كذا والموقوف ما انتهي سنده الى الصحابى فلم يذكر فيه قولا للنبى ولا فعلا ولا وصفا ولا تقريراً — والمقطوع ماانتهي سنده الى من دون الصحابى كالتابعي وقد يطلق على المقطوع موقوف على فلان أي الذي انتهي اليه السند

ويونس بن يزيد ومعمر والليث بن سعد وابن أبي ذئب وآخرون اهـ وقد تعقبه النسائي أيضاً على مالك وموضع التعقيب منه الى قباء والجماعة كلهم قالوا : الى العوالى : قال ابن حجر : ومثل هذا الوهم اليسير لايلزم منه القدح في صحة الحديث لاسيما وقد أخرجها الرواية المحفوظة (ب) قال الدار قطني : وأخرجا جميعاً حديث عفان عن وُهَيْب عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة أن أعرابياً قال للنبي ﷺ : دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال : تعبد الله لاتشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا فلما ولى قال النبي (ﷺ) : من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا . هذا الحديث رواه يحيى القطان عن أبي حيان فخالف وهيباً فأرسله ولم يذكر أبا هريرة قال ابن حجر: وقد أخرج البخاري حديث يحيى القطان عقيب حديث وهيب فأشعر بأن العلة ليست بقادحة لأن وهيباً حافظ فقدم روايته لأن معه زيادة وفي معنى روايته حديث آخر اتفقا عليه من هذا الوجه في كتاب الايمان من طريق جرير وإسماعيل بن علية عن أبي حيان وهو مايقوى رواية وهيب اهـ (ج) قال الدار قطني : أخرج البخاري حديث محمد بن طلحة عن أبيه عن مصعب بن سعد قال : رأى سعد أن له فضلا على من دونه فقال النبي (ﷺ) : هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم وهذا حديث مرسل : قال ابن حجر: صورته صورة المرسل إلا أنه موصول في الاصل معروف من رواية مصعب بن سعد عن أبيه وقد اعتمد البخاري كثيراً من أمثال هذا السياق فأخرجه على أنه موصول إذا كان الراوي معروفا بالرواية عن ذكره وقد رويناه في سنن النسائي وفي مستخرجي الاسماعيلي وأبي نعيم وفي الحلية لأبي

نعيم وفى الجزء السادس من حديث أبي محمد بن صاعد من حديث مصعب بن سعد عن أبيه أنه رأى الخ (انظر المقدمة من ص ٣٤٤ — ٣٨٠)

وقد ضعف الحفاظ من رجال الجامع للبخاري نحو الثمانين ولكن أكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وجالسهم وعرف أحوالهم واطلع على أحاديثهم وميز صحيحها من ضعيفها فهو بهم وبأحوالهم أعرف ولهم أخبر وانك لتجد بيان ذلك في المقدمة (ص ٣٨١ — ٤٦٥) وقد روى عن البخارى جامعه الصحيح نحو من مائة الف منهم كثير من أئمة الحديث كمسلم وأبى زرعة والترمذى وابن خزيمة .

شروحه — لم يعتن علماء المسلمين بشيء بعد الكتاب العزيز عنايتهم بالجامع الصحيح للامام البخاري فما أكثر شارحيه الكاتبين في رجاله والمؤلفين في أغراضه والمختصرين لكتابه وقد عد الفاضل ملا كاتب جلبى في كتابه كشف الظنون ما ينيف على اثنين وثمانين شرحاً للبخاري دبجها يراع الجهابذة من السلف والأذكياء من الخلف ما بين كامل وناقص ، بيد أن منهم من مال إلى الاجمال كالامام الخطابي المتوفي سنة ٣٠٨ فانه عمل شرحاً سماه (أعلام السنن) في مجلد واحد ومنهم من آثر التطويل فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلق بسنده أو متنه إلا كتب عليها كالامام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي الشيرازي (٨١٧) فانه شرحه شرحاً وافياً سماه « منح الباري بالسيل الفسيح المجاري » كمل ربع العبادات منه في عشرين مجلداً أتى فيه بما لم يسبق اليه . ومنهم من سلك سبيل التوسط مقتصراً على ما لا بد منه في فهم الأحاديث مع تقييد أوابده وتذليل شوارده

وهؤلاء على اختلاف مشاربهم وتباين مسالكهم قد فاقوا حد الكثرة إلا أن المحسنين من الشراح إحساناً أربعة نفر

الامام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشى (توفى سنة ٧٩٤) في شرحه (التنقيح)والعلامة بدر الدين محمود بن أحمد العينى الحنفي (٨٥٥)في شرحه « عمدة القارى » وقد طبع الشرح مرة و يطبع الآن — ١٣٤٧ — بمصر مرة أخرى فى شرحه والحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١) « التوشيح » وشيخ الاسلام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢) في شرحه « فتح البارى » ولعمرى أنه لأمير أولئك المحسنين فان شرحه لا يدانيه شرح ولا يحيط بجماله وصف ، ونو لم يكن له إلا مقدمته لكانت كافية في الاشادة بذكره والابانة عن جلالة قدره . ولما طلب من مجتهد اليمن العلامة الشوكانى أن يشرح الجامع الصحيح للبخارىّ قال : لا هجرة بعد الفتح . وقد بدأ تأليف شرحه الفتح مفتتح سنة ٨١٧ بعد أن أكمل مقدمته فى سنة ٨١٣ وانتهى منه في غرة رجب سنة ٨٤٢ وقد أولم عند ختمه وليمة عظيمة لم يتخلف عنها من وجوه المسلمين إلا اليسير أنفق فيها نحو خمسمائة دينار « مائتين وخمسين جنيهاً مصريا » وقد لقي ما يستحق من الحظوة في عصر مؤلفه حتى طلبه ملوك الأطراف بالاستكتاب واشترى بنحو ثلثمائة دينار « مائة وخمسين جنيهاً مصرياً » وانتشر في الآفاق حتى غطت شهرته سائر الشروح وهو يقع في ثلاثة عشر مجلداً ومقدمته في مجلد ضخم وقد طبع بكل من مصر والهند مرتين

الحافظ بن حجر .ولأن ابن حجر له يد عظيمة على المسلمين بشرحه هذا لصحيح البخاري وبمؤلفاته القيمة فى علوم الحديث وفنونه المختلفة نذكر لك كلة فى تاريخه قضاء لبعض حقه فنقول : هو أحمد بن على بن محمد أبو الفضل الكنانى

الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني حامل لواء السنة قاضي القضاة أوحد الحفاظ والرواة . ولد بمصر في شعبان سنة ٧٧٣ وبها نشأ وحفظ القرآن والحاوي ومختصر ابن الحاجب وغيرها وسافر صحبة أحد أوصيائه الى مكة المكرمة فسمع بها ثم حبب اليه الحديث فاشتغل بطلبه من كبار شيوخه في البلاد الحجازية والشامية والمصرية ولا سيما الحافظ العراقي وتفقه بالبلقيني وابن الملقن وغيرهما وأذنوا له بالتدريس والافتاء وأخذ الاصلين وغيرهما عن العز بن جماعة واللغة عن المجد الفيروز ابادى والعربية عن العماري والأدب والعروض عن البدر البشتكي والكتابة عن جماعة وقرأ بعض القرآن بالسبع على التنوخي وجد في الفنون حتى بلغ فيها الغاية وتصدى لنشر الحديث وعكف عليه مطالعة وقراءة وإقراء وتصنيفاً و إفتاء و باشر القضاء بالديار المصرية استقلالا مدة تزيد على إحدى وعشرين سنة بأشهر تخللها ولاية جماعة ، ودرس التفسير والحديث والفقه والوعظ بعدة أماكن وخطب بالازهر وجامع عمرو وغيرهما وأملى من حفظه الكثير ولقد توافد عليه الفضلاء ورءوس العلماء ليغترفوا من فضله و يرووا من علمه

ولقد بلغت تصانيفه مائة وخمسين وقل أن تجد فناً من فنون الحديث الا له مؤلفات حافلة فيه ـ وسيمر بك كثير منها ـ وحسبه فتح الباري . أما أخلاقه فتواضع وحلم واحتمال وصبر و بهاء وظرف وقيام وصوم واحتياط وورع و بذل وكرم وهضم للنفس وميل الى النكت اللطيفة والنوادر الظريفة وأدب مع الأئمة المتقدمين والمتأخرين ومع كل من يجالسه من صغير وكبير

وقد اختاره الله لجواره ليلة السبت ٢٨ ذي الحجة سنة ٨٥٢ هـ نرحمه الله رحمة واسعة

مختصرات الجامع — له مختصرات كثيرة من أشهرها مختصر الامام جمال الدين أحمد بن عمر الأنصاري القرطبي (توفى سنة ٦٥٦) ومختصر بدر الدين حسن بن عمر الحلبي (٧٨٩) المسمى (ارشاد السارى والقارى) ومختصر الحسين بن المبارك الزبيدى (٨٩٣) جرد فيه حديثه من أسانيده وسماه (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) وقد شرحه شرحاً وافياً حسن صديق خان ملك بهوبال بالهند وكذلك شرحه الشيخ عبد الله الشرقاوى وكلا الشرحين مطبوع

كتب رجاله — منها (أسماء رجال البخاري) للشيخ الامام أحمد بن محمد الكلاباذى (٣٩٨) وكتاب (التعديل والتجريح) لرجاله لأبى الوليد سليمان ابن خلف الباجي (٤٧٤) و (الافهام بما وقع فى البخارى من الابهام) (*) لجلال الدين عبد الرحمن بن عمر البلقينى (٨٢٤)

(*) إبهام الراوي ألا يذكر اسمه ولا يقبل حديث المبهم ولو أبهم بلفظ التعديل على الاصح

الجامع الصحيح للامام الحافظ مسلم بن الحجاج

من الامام مسلم؟ هو مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، أحد الأئمة في الحديث ولد سنة ٢٠٤ وطلب الحديث صغيراً وسمع من مشايخ البخاري وغيرهم وروى عنه أئمة من كبار عصره وحفاظه وألف الكتب النافعة وأهمها صحيحه الذي نحن بصدد بيانه والذي فاق الصحاح الأخرى بحسن ترتيبه وتفصيله وكان من أشد الناس إخلاصاً لشيخه البخاري ولكن حصل بينهما فتور آخر أيامه دعاه الى أن ينتقص من طريقة شيخه فى مقدمة صحيحه .وقد توفي عشية الاحد لأربع بقين من شهر رجب سنة ٢٦١ هـ ودفن يوم الاثنين بنيسابور وقبره بها مشهور مزور .

صحيح مسلم — هو ثانى الكتب الستة وأحد الصحيحين المشهود لهما بعلو الرتبة وقد ذكر النووى في أول شرحه له أن الحسين بن علي النيسابوري قال : ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم ووافقه على ذلك بعض شيوخ المغرب ، ولكن الذي لا ينبغي الامتراء فيه رجحان صحيح البخاري عليه لأن الصفات التى تدور عليها الصحة في كتاب البخارى أتم منها في كتاب مسلم أما من حيث الاتصال فلاشتراط البخاري أن يكون الراوى ثبت له لقاء المروى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة وما ألزم به مسلم البخاري من أنه يحتاج إلى ألا يقبل العنعنة (١) أصلا ليس بلازم لأن الراوى اذا ثبت له لقاء من روى عنه مرة لا يجري في رواياته احتمال ألا يكون سمع منه لأنه يلزم من جريانه أن يكون مدلساً والمسألة مفروضة في غير المدلس . وأما من حيث العدالة والضبط فلأن من تكلم فيهم من رجال مسلم ستون ومائة ومن تكلم فيهم من رجال البخاري ثمانون ؛

(١) العنعنة أن يكون في السند لفظة عن كعن فلان عن فلان

مع أن الثاني لم يكثر من أخراج حديثهم وأغلبهم من شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم وأما من جهة عدم الشذوذ والاعلال (١) فلأن الاحاديث التي انتقد فيها البخاري مما لم يشاركه فيها مسلم ثمانية وسبعون حديثاً وما انتقد فيه مسلم كذلك ثلاثون ومائة أضف الى هذا مافي البخاري من الاستنباطات الفقهية والدقائق الحكمية مما عرى منه كتاب مسلم ، هذا الى اتفاق العلماء على أن البخاري كان أجل من مسلم في العلوم وأعرف بصناعة الحديث منه وأن مسلماً تلميذه وخريجه ولم يزل يستفيد منه ويتبع آثاره حتى قال الدار قطني : لولا البخاري لما راح مسلم ولاجاء . لكن الانصاف يدفعنا الى الاعتراف لمسلم بتلك المزية الجليلة والطريقة الحكيمة نعني بها سهولة التناول من كتابه إذ جعل لكل حديث موضعا واحداً يليق به جمع فيه طرقه التي ارتضاها وأورد فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة مما يسهل على الطالب النظر في وجوهه واقتطاف ثماره ويوليه الثقة بجميع الطرق التي للحديث ولم يحم حول ذلك البخاري بل فرق طرق الحديث في الأبواب المختلفة .

وقد روى عن مسلم أن كتابه أربعة آلاف حديث دون المكرر وبالمكرر ٧٢٧٥ حديث .

شروحه ـ شرح صحيح مسلم كثير من العلماء ذكر منها صاحب كشف الظنون نحو خمسة عشر شرحاً من أشهرها المنهاج للحافظ الامام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (توفي سنة ٦٧٦) وإكمال الاكمال لأبي الفرج عيسى بن مسعود الزواوي (٧٤٣) وهو شرح كبير في خمس مجلدات جمع عدة شروح سبقته، وإكمال المعلم

(١) الشذوذ مخالفة الثقة من هو أرجح منه والاعلال وجود علة خفية قادحة في السند أو الحديث

بفوائد كتاب مسلم للامام أبي عبدالله محمد بن خلفة الأبي المالكي (المتوفى سنة ٨٢٨) في أربع مجلدات ضمنه شروح المازري وعياض والقرطبي والنووي مع بعض الزيادات ، والابتهاج للشيخ أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني الشافعي (٩٢٣) بلغ الى نحو نصفه في ثمانية أجزاء كبيرة ، وشرح الشيخ علي القاري الهروي نزيل مكة المكرمة (١٠١٦) في أربع مجلدات

مختصراته ـ من أشهر مختصراته تلخيص كتاب مسلم وشرحه لأحمد بن عمر القرطبي (٦٥٦) ومختصر الامام زكي الدين عبد العظيم المنذري (٦٥٦) ومختصر زوائد مسلم على البخاري لسراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي (٨٠٤) وهو كبير في أربع مجلدات ولأبي بكر أحمد بن علي الاصبهاني (٢٧٧) كتاب في أسماء رجال مسلم

نماذج من كتب السنة

تقدم لك ذكر أربعة كتب من أمهات كتب السنة وهي موطأ مالك ومسند أحمد وجامع البخاري وصحيح مسلم وقد كتبنا في كل منها ما يعرفك بها ورأينا أن نذكر لك نماذج منها لتكون المعرفة بها تامة والوقوف على مسلكها عن رؤية

نماذج من موطأ مالك

﴿ ماجاء في حسن الخلق ﴾ وحدثني (١) عن مالك أن مُعاذ بن جبل قال : آخر ما أوصاني به رسول الله (ﷺ) حين وضعت رجلي في الغَرْز (٢) أن قال : أحسن خلقك للناس يامعاذ بن جبل

وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي (ﷺ) أنها قالت : ماخير رسول الله (ﷺ) في أمرين قط إلا أخذ أيسرهما مالم يكن إثماً فان كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله (ص) لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها

وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب أن رسول الله (ﷺ) قال : من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه

وحدثني عن مالك أنه بلغه عن عائشة زوج النبي (ﷺ) أنها قالت : استأذن رجل على رسول الله (ﷺ) — قالت عائشة : وأنا معه في البيت — فقال رسول الله (ﷺ) : بئس ابن العشيرة (٣) ثم أذن له رسول الله (ﷺ) — قالت عائشة — فلم أنشَب أن سمعت ضحك النبي (ﷺ) معه فلما خرج

(١) المحدث هو يحيى بن يحيى الليثي أحد رواة الموطأ (٢) الغرز موضع الركاب من رحل البعير (٣) ذكره بذلك ليعلم حاله فيحذر وليس ذلك من باب الغيبة

الرجلُ قلتُ : يارسول الله قلتَ فيه ما قلت ثم لم تنشَب ان ضحكت معه فقال رسول الله ﷺ إن من شر الناس من اتقاه الناس لشره .

وحدثني عن مالك عن عمه أبي سُهَيْل بن مالك عن أبيه عن كعب الاحبار أنه قال : اذا أحببتم أن تعلموا ما للعبد عند ربه فانظروا ماذا يتبعه من حسن الثناء

وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال : بلغني أن المرء ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامىء بالهواجر (١)

وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال : سمعت سعيد بن المسيَّب يقول : ألا أخبركم بخيرٍ من كثيرٍ من الصلاة والصدقة ؟ قالوا : بلى قال : إصلاح ذات البين (٢) و إياكم والبَغْضة فانها هي الحالِقة (٣)

وحدثني عن مالك أنه قد بلغه أن رسول الله ﷺ قال : بعثت لأتمم حسن الاخلاق :

﴿ ما جاء في لبس الخز ﴾ وحدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كست عبد الله بن الزُّبَيْر مِطْرَف خزّ (٤) كانت عائشة تَلبَسه

﴿ ما يكره للنساء لُبْسُه من الثياب ﴾ وحدثني عن مالك عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه أنها قالت : دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة زوج النبي ﷺ وعلى حفصة خمار (٥) رقيق فشقته عائشة وكستها خماراً كثيفاً

وحدثني عن مالك عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة أنه

(١) العطشان في أوقات اشتداد الحر (٢) الحال التي بين الناس (٣) التي تذهب بالحسنات كما يذهب الحلق بشعر الرأس (٤) المطرف مثلث الميم الثوب الذي في طرفيه علمان والخز أصله دابة الحرير واطلق على الثوب المتخذ من وبرها (٥) والخمار ما تغطي به المرأة رأسها

قال : نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات (١) لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام

وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب أن رسول الله ﷺ قام من الليل فنظر فى أفق السماء فقال : ماذا فُتِح الليلةَ من الخزائن وماذا وقع من الفتَن كم كاسيةٍ فى الدنيا عارية يوم القيامة أيقظوا صواحب الحُجرُ (٢)

﴿ ما جاء في صفة النبى ﷺ ﴾ وحدثني عن مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن (٣) ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق (٤) ولا بالآدم (٥) ولا بالجعْد القَطَطِ (٦) ولا بالسَّبط (٧) بعثه الله على رأس أربعين سنة فأقام في مكة عشر سنين و بالمدينة عشر سنين وتوفاه الله عز وجل على رأس ستين سنة (٧) وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء ﷺ وعليه السلام ورحمة الله و بركته

« ما جاء فيمن أدرك ركعة يوم الجمعة » حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب أنه كان يقول : من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فليصل اليها الاخرى قال ابن شهاب وهي السنة قال مالك : وعلى ذلك أدركت أهل العلم ببلدنا وذلك أن رسول الله ﷺ قال : من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة قال مالك فى الذى يصيبه زحام يوم الجمعة فيركع ولا يقدر على أن يسجد حتى يقوم الامام أو يفرغ الامام من صلاته : إنه إن قدر على أن يسجد إن كان قد ركع فليسجد اذا قام الناس وإن

(١) يتمايلن في المشية فيمان النفوس المريضة اليهن (٢) يعنى بصواحب الحجر أزواجه يوقظن للصلاة لتكون كساء لهن يوم القيامة (٣) البائن الذي يضطرب من طوله (٤) الامهق الذي لا يخالط بياضه حمرة (٥) الآدم فوق الاسمر يعلوه سواد قليل (٦) الجعد من شعره قائم غير مسترسل والقطط الذي تعقد شعره من شدة جعودته (٧) المسترسل (٨) هذا قول طائفة من الصحابة والتابعين وذهب آخرون الى أنه أقام بمكة ١٣ سنة وتوفي وهو ابن ٦٣ سنة قال البخارى : وهذا أصح

لم يقدر على أن يسجد حتى يفرغ الامام من صلاته فانه أحب إلي أن يبتديء صلاته ظهراً أربعاً

« قصر الصلاة فى السفر » حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن أسيد أنه سأل عبد الله بن عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن إنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر : يا ابن أخي إن الله عز وجل بعث الينا محمداً ﷺ ولا نعلم شيئاً فانما نفعل كما رأيناه يفعل

وحدثني عن مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : فرضت الصلاة ركعتين فى الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر

وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال لسالم بن عبد الله : ما أشد ما رأيت أباك أخر المغرب في السفر فقال سالم : غَرَبت الشمس ونحن بذات الجيش فصلى المغرب بالعقيق

﴿ جزية أهل الكتاب والمجوس ﴾ حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب قال : بلغني أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين وأن عمر بن الخطاب أخذها من مجوس فارس وأن عثمان بن عفان أخذها من البربر

وحدثني عن مالك عن جعفر بن محمد بن على عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس فقال : ما أدري كيف أصنع في أمرهم فقال عبد الرحمن بن عوف : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : سنوا بهم سنة أهل الكتاب

وحدثني عن مالك عن نافع عن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب ضرب الجزية على أهل الذهب أربعة دنانير وعلى أهل الورق أربعين درهما مع ذلك أرزاق المسلمين وضيافة ثلاثة أيام

وحدثني عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه قال لعمر بن الخطاب : إن في الظَّهر ناقة عمياء : فقال عمر : ادفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها قال : فقلت : وهي عمياء ؟ فقال عمر : يَقْطُرُونها بالابل قال : فقلت : كيف تأكل من الأرض قال : فقال عمر : أمن نعَم الجزية هي أم من نَعَم الصدقة فقلت : بل من نَعم الجزية فقال عمر : أردتم والله أكلها فقلت إن عليها وَسْم الجزية فأمر بها عمر فنحرت وكان عنده صِحاف (١) تسع فلا تكون فاكهة ولا طريفة(٢) الاجعل منها ما في تلك الصحاف فبعث بها الى أزواج النبي ﷺ ويكون الذي يبعث به الى حفصة ابنته من آخر ذلك فان كان فيه نقصان كان في حظ حفصة قال : فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور فبعث به الى أزواج النبي ﷺ وأمر بما بقي من لحم تلك الجزور فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار قال مالك : لا أرى أن تؤخذ النَّعم من أهل الجزية إلا في جزيتهم

وحدثني عن مالك أنه بلغه أن عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله أن يضعوا الجزية عمن أسلم من أهل الجزية حين يسلمون قال مالك : قضت السنة أن لا جزية على نساء أهل الكتاب ولا على صبيانهم وأن الجزية لا تؤخذ إلا من الرجال الذين بلغوا الحُلُمْ وليس على أهل الذمة ولا على المجوس في نخيلهم ولا كرومهم ولا زروعهم ولا مواشيهم صدقة لأن الصدقة إنما وضعت على المسلمين تطهيراً لهم ورداً على فقرائهم ووضعت الجزية على أهل الكتاب صغاراً لهم فهم ما كانوا ببلدهم الذين صالحوا عليه ، ليس عليهم شيء سوى الجزية في شيء من أموالهم إلا أن يتجروا في بلاد المسلمين ويختلفوا فيها فيؤخذ منهم العشر فيما

(١) الصحفة اناء كالقصعة (٢) الطرف الحديث من المال ويضم كالطارف والطريف والمطرف

يديرون من التجارات وذلك أنهم إنما وضعت عليهم الجزية وصالحوا عليها على أن يقروا ببلادهم ويقاتل عنهم عدوهم فمن خرج منهم من بلاده الى غيرها يتجر فيها فعليه العشر من يتجر منهم من أهل مصر الى الشام ومن أهل الشام الى العراق ومن أهل العراق الى المدينة أو اليمن أو ما أشبه هذا من البلاد فعليه العشر ولا صدقة على أهل الكتاب ولا المجوس في شيء من أموالهم ولا من مواشيهم ولا ثمارهم ولا زروعهم قضت بذلك السنة ويقرون على دينهم ويكونون على ما كانوا عليه وإن اختلفوا في العام الواحد مراراً في بلاد المسلمين فعليهم كلما اختلفوا العشر لأن ذلك ليس مما صالحوا عليه ولا مما شرط لهم وذلك الذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا اه

نماذج من مسند أحمد

﴿ من مسند عمر بن الخطاب ﴾ حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان عن أبي اسحاق عن حارثة قال : جاء ناس من أهل الشام الى عمر رضى الله عنه فقالوا : إنا قد أصبنا أموالا وخيلا ورقيقاً نحب أن يكون لنا فيها زكاة وطهور قال : ما فعله صاحباي قبلي فأفعله واستشار أصحاب محمد ﷺ وفيهم علي رضى عنه فقال علي : هو حسن إن لم يكن جزية راتبة يؤخذون بها من بعدك .

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون قال : صلى بنا عمر بجَمْع (١) الصبح ثم وقف وقال إن المشركين كانوا لا يُفيضون حتى تطلع الشمس وإن رسول ﷺ خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس

(١) جمع هي المزدلفة

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن اسحاق قال حدثني نافع مولى عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر قال : خرجت أنا والزبير والمقداد ابن الاسود الى أموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمناها تفرقنا في أموالنا قال فُعِدي عليَّ تحت الليل ففدعت (١) يداي من مرفقي فلما أصبحت استُصْرخ عليَّ صاحباي فأتياني فسألاني عمن صنع هذا بك قلت : لا أدري قال : فأصلحا من يدى ثم قدموا بي على عمر فقال : هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيباً فقال : أيها الناس إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أنا نخرجهم إذا شئنا وقد عَدَوا على عبد الله بن عمر رضى الله عنه ففدعوا يديه كما بلغكم مع عَدْوتهم على الأنصار قبله لا نشك أنهم أصحابهم ليس لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فأخرجهم

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا حسن بن موسى وحسين بن محمد قالا حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بينا هو يخطب يوم الجمعة اذا جاء رجل فقال عمر : لم تحتبسون عن الصلاة فقال الرجل : ما هو إلا أن سمعت النداء فتوضأت فقال أيضاً : أو لم تسمعوا أن رسول الله ﷺ يقول اذا راح أحدكم الى الجمعة فليغتسل

﴿ من مسند سعد بن أبي وقّاص ﴾ حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا عبد الوارث حدثنا ابن أبي نُجَيْح قال سألت طاوساً عن رجل رمى الجمرة بست حصيات فقال ليُطعم قبضة من طعام قال فلقيت مجاهداً فسألته وذكرت له قول طاوس فقال رحم الله أبا عبد الرحمن أما بلغه قول سعد بن مالك قال : رمينا الجمار أو الجمرة في حجتنا مع رسول الله ﷺ ثم جلسنا نتذاكر فمنا من قال رميت

(١) الفدع هو زوال المفاصل عن أماكنها

بست ومنا من قال رميت بسبع ومنا من قال رميت بثمان ومنا من قال رميت بتسع فلم يروا بذلك بأساً

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ثلاثة من ولد سعد عن سعد أن رسول الله ﷺ دخل عليه يعوده وهو مريض وهو بمكة فقال يارسول الله قد خشيت أن أموت بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة فادع الله أن يشفيني قال اللهم اشف سعداً اللهم اشف سعداً اللهم اشف سعداً فقال يا رسول الله إن لي مالا كثيراً وليس لي وارث إلا إبنة أفأوصي بمالي كله ؟ قال لا: قال : أفأوصي بثلثيه ؟ قال: لا قال : أفأوصي بنصفه ؟ قال لا قال أفأوصي بالثلث ؟ قال : الثلث والثلث كثير إن نفقتك من مالك صدقة وإن نفقتك على عيالك لك صدقة وإن نفقتك على أهلك لك صدقة وإنك إن تدع أهلك بعيش أو قال بخير خير من أن تدعهم يتكففون الناس .

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا روح حدثنا محمد بن أبي حميد حدثنا اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن جده سعد قال: قال رسول الله ﷺ من سعادة ابن آدم ثلاثة ومن شقوة ابن آدم ثلاثة من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح ومن شقوة ابن آدم المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء

﴿ من حديث الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا يونس بن أبي اسحاق عن يزيد بن أبي مريم السلولي عن أبي الحوراء عن الحسن بن علي قال علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر . اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت

وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا يزيد يعني ابن ابراهيم وهو التستري أنبأنا محمد قال نبئت أن جنازة مرت على الحسن بن علي وابن عباس رضي الله عنهما فقام الحسن وقعد ابن عباس رضي الله عنهما : فقال الحسن لابن عباس ألم تر الى النبي ﷺ مرت به جنازة فقام فقال ابن عباس بلى وقد جلس فلم ينكر الحسن ما قال ابن عباس رضي الله عنهما

﴿ مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا هشيم عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون واحد

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا اسحق بن يوسف عن سفيان عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم قال : كتب عبد العزيز بن مروان الى ابن عمر أن ارفع إلي حاجتك قال : فكتب اليه ابن عمر : إن رسول الله ﷺ كان يقول : إن اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ولست أسألك شيئاً ولا أرد رزقاً رزقنيه الله منك

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا اسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار حتى يتفرقا أو يكون بيع خيار قال: وربما قال نافع : أو يقول أحدهما للآخر اختر

حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا اسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر على الذكر والانثى والحر والمملوك صاع تمر او صاع شعير قال : فعدل الناس به بعد نصف صاع بر قال أيوب : وقال نافع : كان ابن عمر يعطي التمر إلا عاماً واحداً أعوز التمر فأعطى الشعير

حدثناعبدالله حدثني أبي حدثنا اسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : إنما الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاقدُروا قال نافع : فكان عبد الله إذا مضى من شعبان تسع وعشرون يبعث من ينظر فان رأى فذاك و إن لم ير ولم يحل دون منظره سحاب ولا قتر أصبح مفطراً و إن حال دون منظره سحاب أوقتر أصبح صائماً

حدثناعبد أللّه حدثني أبي حدثنا اسماعيل أنا أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: كلكم راع وكلكم مسؤول فالامير الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول

حدثناعبدالله حدثني أبي حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ إذا استأذنت أحدكم امرأته أن تأتي المسجد فلا يمنعها قال : وكانت امرأة عمر بن الخطاب رضى الله عنه تصلي في المسجد فقال لها : إنك لتعلمين ما أحب فقالت : والله لا أنتهي حتى تنهاني قال : فطعن عمر وإنها لفي المسجد

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو معمر سعيد بن خثيم حدثنا حنظلة عن عن سالم بن عبدالله قال . كان أبي عبدالله بن عمر إذا أتى الرجل وهو يريد السفر قال: أدن حتى أودعك الله كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول: استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يزيد أنا محمد بن عمر عن أبي سلمة عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : كل مسكر خمر وكل خمر حرام

حدثنا عبدالله حدثني أبي حدثنا يزيد أنا محمد بن عمر عن يحيى بن عبدالرحمن

ابن حاطب عن ابن عمر قال: مر رسول الله ﷺ بقبر فقال: إن هذا ليعذب الآن ببكاء أهله عليه فقالت عائشة: غفر الله لأبي عبد الرحمن إنه وَهَل (١) إن الله تعالى يقول: ولا تزر وازرة وزر أخرى. إنما قال رسول الله ﷺ: إن هذا ليعذب الآن وأهله يبكون عليه

﴿ حديث أبي رمثة رضي الله عنه ﴾ حدثنا عبد الله حدثني شيبان بن أبي شيبة حدثنا جرير يعني ابن حازم حدثنا عبد الملك بن عمير عن إياد بن لقيط عن ابي رِمثة قال: قدمت المدينة ولم أكن رأيت رسول الله ﷺ فخرج وعليه ثوبان أخضران فقلت لابني: هذا والله رسول الله ﷺ فجعل ابني يرتعد هيبة لرسول الله ﷺ فقلت يارسول الله إني رجل طبيب وإن أبي كان طبيباً وإنا أهل بيت طب والله ما يخفى علينا من الجسد عرق ولا عظم فأرني هذه التي على كتفك فان كانت سلعة قطعتها ثم داويتها قال: لأطبيبها الله ثم قال: من هذا الذي معك قلت: ابني ورب الكعبة فقال: ابنك؟ قال: ابني أشهد به قال: ابنك هذا لا يجني عليك ولا تجني عليه

﴿ مسند ابي هريرة رضي الله عنه ﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي أنا هشيم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال دخل عيينة بن حصن على رسول الله ﷺ فرآه يقبل حسناً أو حسيناً فقال له: لا تقبله يارسول الله لقد ولد لي عشرة ما قبلت أحداً منهم فقال رسول الله ﷺ إن من لا يرحم لا يرحم

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا هشيم عن عمر ابن بي أسلمة عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: البكر تستأمر والثيب تشاور قيل يارسول الله: ان البكر تستحي قال سكوتها رضاها

---

(١) أي ذهب وهمه اليه ويجوز أن يكون بمعنى سها وغلط يقال منه وهل في الشيء وعن الشيء بالكسر ـ يوهل وهلا بالتحرك

نماذج من صحيح البخاري

(باب تعليم الرجل أمتَه وأهله) أخبرنا محمد — هو ابن سلاَم حدثنا المحاربي. قال حدثنا صالح بن حيَّانَ قال قال عامر الشَّعْبي حدثني أبو بُردة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد ﷺ والعبد المملوك اذا أدى حق الله وحق مواليه ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران ثم قال عامر أعطيناكها (١) بغير شيء قد كان يركب فيما دونها الى المدينة

(باب عظة الامام النساء وتعليمهن) حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شُعبة عن أيوبَ قال سمعت عطاء قال سمعت ابنَ عباس قال أشْهَدُ على النبي ﷺ أو قال عطاء أشهد على ابن عباس أن رسول الله ﷺ خرج ومعه بلال فظن انه لم يُسْمِع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تُلقي القُرْطَ والخاتَم و بلال يأخذ في طَرَف ثوبه وقال إسماعيل : عن أيوب عن عطاء وقال: عن ابن عباس أشهد على النبي ﷺ

(باب السمر في العلم) حدثنا سعيد بن عُفَيْر قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن سالم وأبي بكر بن سليمان بن أبي حَثْمَةَ أن عبد الله بن عمر قال صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتَكم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها لا يبقَى ممن هو على ظهر الأرض أحد

حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكَم قال سمعتُ سعيد بن جبير عن

(١) اى أعطيناك المسألة بغير أجر دنيوي يخاطب بذلك رجلا من أهل خراسان سأله عمن يعتق أمته ثم يتزوجها

(ابن عباس قال: بت فى بيت خالتى ميمونة بنت الحارث زوج النبى ﷺ وكان النبي ﷺ عندها في ليلتها فصلى النبي ﷺ العشاء ثم جاء الى منزله فصلى أربع ركعات ثم نام ثم قام ثم قال: نام الغُلَيِّم أو كلمة تشبهها ثم قام فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه (١) ثم خرج الى الصلاة

﴿ باب ما جاء في الوضوء ﴾ وقول الله تعالى إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم الى الكعبين . قال أبو عبدالله وبين النبي ﷺ أن فرض الوضوء مرة مرة وتوضأ أيضاً مرتين وثلاثاً ولم يزد على ثلاث وكره أهل العلم الاسراف فيه وأن يجاوزوا فعل النبي ﷺ

﴿ باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر وما يُجْهَر فيها وما يُخَافَت ﴾ حدثناموسى قال حدثنا أبو عُوانة قال حدثنا عبد الملك بن عُمَيْر عن جابر بن سَمُرة قال: شكا أهل الكوفة سعدا الى عُمَر رضى الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمّاراً فشكَوا حتى ذكروا أنه لا يُحسن يُصلي فأرسل اليه فقال يا أبا اسحق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي قال أبو اسحق: أمّا أنا والله فاني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخرِم عنها أصلي صلاة العشاء فأركُد في الأوليين وأخِف فى الأخريين قال: ذاك الظن بك يا أبا اسحاق فأرسل معه رجلا أو رجالا الى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويُثْنُون معروفاً حتى دخل مسجداً لبنى عَبْس فقام رجل منهم يقال له أبو أسامة بن قتادة يكنى أبا سَعْدَة قال أمّا إذ نشدتنا فان سعداً كان لا يسير بالسَّرِيَّة (٢) ولا يقسم بالسوية ولا يعدل فى القضية قال سعد: أمَا والله لأدعون

(١) الغطيط تردد نفس النائم صاعدا الى حلقه حتى يسمعه من حوله والخطيط قريب منه

(٢) السرية طائفة من الجيش اقصاها أربعمائة ومعني لايسير بالسرية اي لايخرج معها للغزو وقيل معناه لايسير فينا بالسيرة السرية أي النفيسة

بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذباً قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرّضه بالفتن وكان بعدُ اذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد قال عبد الملك فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن

حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الزهري عن محمود ابن الربيع عن عُبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال: لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى عن عُبَيْد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي ﷺ فرد وقال: ارجع فصل فانك لم تصل فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال: ارجع فصل فانك لم تصل ـ ثلاثاً ـ فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني فقال: إذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً وافعل ذلك في صلاتك كلها

﴿ باب مداواة النساء الجرحى في الغزو ﴾ حدثنا علي بن عبدالله حدثنا بشر ابن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الرُّبيِّع بنت مُعَوِّذ قالت كنا مع النبي ﷺ نسقي ونداوي الجرحى ونرد القتلى الى المدينة

﴿ باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر ﴾ حدثني اسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن مَعْمَر عن هَمَّام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال كل سُلامى (١) عليه صدقة كلَّ يوم يُعين الرجلَ في دابته يحامله عليها أو يرفع

(١) السلامي جمع سلامية وهي الانملة من أنامل الاصابع وقيل: هي كل عظم مجوف من صغار العظام

عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة وكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقه ودل الطريق صدقة

﴿ باب من علق سيفه بالشجرة في السفر عند القائلة ﴾ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أخبر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد فلما قفل رسول الله ﷺ تفل معه فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه(١) وإذا رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجرة فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة (٢) وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا رسول الله ﷺ يدعونا واذا عنده أعرابي فقال إن هذا اخترط(٣) على سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني ؟ فقلت الله ـ ثلاثاً ـ (٤) ولم يعاقبه وجلس

﴿ باب الصلاة اذا قدم من سفر ﴾ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن محارب بن دثار قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر فلما قدمنا المدينة قال لى : ادخل المسجد فصل ركعتين

حدثنا أبو عاصم عن جريج عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبيه وعمه عبيد الله بن كعب عن كعب رضى الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس

﴿ باب الغلول (٥) وقوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن أبي حيان قال حدثني أبو زرعة قال حدثني أبو هريرة رضى الله عنه قال قام فينا النبي ﷺ فذكر الغلول فعظم وعظم أمره قال : لا ألفين أحدكم

(١) العضاه كل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء (٢) شجرة الطلح (٣) سله على (٤) فى رواية أخرى فشام السيف أي أغمده (٥) الخيانة من الغنيمة

يوم القيامة على رقبته شاة لها ثُغاء على رقبته فرس له حَمْحَمة يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك وعلى رقبته بعير له رغاء (١) يقول يارسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك وعلى رقبته صامت فيقول: يارسول الله أغثني فأقول : لاأملك لك شيئاً قد أبلغتك وعلى رقبته رِقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك وقال أيوب عن أبي حيان فرس له حمحمة .

(باب قد نرى تقلب وجهك فى السماء ـ الى عما تعملون) حدثنا علي بن عبد الله حدثنا معمر عن أبيه عن أنس رضى الله عنه قال لم يبق ممن صلى القبلتين غيري

ولئن أتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك ـ الى قوله ـ إنك اذاً لمن الظالمين : حدثنا خالد بن مَخْلد حدثنا سليمان حدثني عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما بينما الناس فى الصبح بقُباء جاءهم رجل فقال: إن رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكان وجه الناس الى الشام فاستداروا بوجوههم الى الكعبة

الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم و إن فريقاً منهم ليكتمون الحق ـ الى قوله ـ من الممترين ـ حدثنا يحيى بن قَزْعَة حدثنا مالك عن عبدالله ابن دينار عن ابن عمر قال بينا الناس بقُباء في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال: إن النبي ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة

ولكل وِجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير . حدثنا محمد بن المثني حدثنا يحيى عن سفيان . حدثني

(١) الثغاء صوت الغنم والحمحمة صوت الخيل والرغاء صوت البعير

أبو إسحاق قال :سمعت البَرَاء رضى الله عنه قال : صلينا مع النبي ﷺ نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً ثم صرفه نحو القبلة

ومن حيث خرجت فولِّ وجهك شَطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون . شطره تلقاؤه . حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضى الله عنهما يقول: بينا الناس في الصبح بقُباء إذ جاءهم رجل فقال أنزل الليلة قرآن وأمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها واستداروا كهيئتهم فتوجهوا الى الكعبة وكان وجه الناس الى الشأم

« باب الاقتداء بأفعال النبي ﷺ حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: اتخذ النبي ﷺ خاتماً من ذهب فاتخذ الناس خواتيمهم من ذهب فقال النبي ﷺ إني اتخذت خاتماً من ذهب فنبذه وقال إني لن ألبَسه أبداً فنبذ الناس خواتيمهم

نماذج من صحيح مسلم

« باب بيان خصال من أتصف بهن وجد حلاوة الايمان (١) » حدثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى بن أبي عمر ومحمد بن بشار جميعا عن الثقفي قال ابن أبي عمر: حدثنا عبد الوهاب عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي ﷺ قال : ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لايحبه الا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار

(١) هذه التراجم ليست في صلب الكتاب بل هي على الهامش

حدثنا محمد بن المُثَنَّى وابن بشار قالا : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال : سمعت قتادة يحدث عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ثلاث من كن فيه وجد طعم الايمان من كان يحب المرء لا يحبه الا لله ، ومن كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ومن كان أن يلقى في النار أحب اليه من أن يرجع في الكفر بعد أن أنقذه الله منه

حدثنا إسحاق بن منصور أنبأنا النَّضْر بن شُمَيْل أنبأنا حماد عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ بنحو حديثهم غير أنه قال : من أن يرجع يهوديا أو نصرانياً

« باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان وأن الايمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان »

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان ح (١) وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ـ كلاهما عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ـ وهذا حديث أبي بكر قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال : الصلاة قبل الخطبة فقال: قد تُرِك ماهنالك فقال أبو سعيد : أما هذا فقد قضى ماعليه سمعت رسول الله ﷺ يقول : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان

حدثنا أبو كُرَيْب محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية حدثنا الاعمش عن إسماعيل ابن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري وعن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي سعيد الخدري في قصة مروان وحديث أبي سعيد عن النبي ﷺ بمثل حديث شُعْبة وسفيان

(١) هذا الحرف علامة على طريق آخر ينتهي إلى قيس كلا ول

حدثني عمرو الناقد وأبو بكر بن النضير وعبد بن حُمَيْد ـ واللفظ لعبد ـ قالوا : حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال : حدثني أبي عن صالح بن كَيْسان عن الحارث عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المِسْوَر عن ابي رافع عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : مامن نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون (١) وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل قال أبو رافع : فحدثت عبد الله بن عمر فأنكره عليّ فقدم ابن مسعود فنزل بقناة (٢) فاستبقني اليه عبد الله بن عمر يعوده فانطلقت معه فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثت ابن عمر . قال صالح : وقد تُحُدِّث بنحو ذلك عن أبي رافع وحدثنيه أبو بكر بن إسحق بن محمد أخبرنا ابن أبي مريم حدثنا عبد العزيز بن محمد قال : أخبرني الحارث بن الفُضَيْل الخَطْمي عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المِسْوَر بن مَخْرَمَة عن أبي رافع مولى النبي ﷺ عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : ما كان نبي الا وقد كان له حواريون يهتدون بهديه ويستنون بسنته — مثل حديث صالح ولم يذكر قدوم ابن مسعود واجتماع ابن عمر معه

﴿ باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا ﴾ حدثنا قُتَيْبة بن سعيد حدثنا يعقوب وهو ابن عبد الرحمن القاريّ ح وحدثنا أبو الاحوص محمد بن حيان حدثنا ابن أبي حازم ـ كلاهما عن سُهَيْل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن

(١) حواري الرجل خاصته من أصحابه وأنصاره

(٢) قناة ـ هي واد من أودية المدينة المنورة

رسول الله ﷺ قال : من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا

وحدثني يحيى بن أيوب وقُتَيْبَة وابن جعفر جميعاً عن إسماعيل قال : أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مر على صُبْرة (١) طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال : ما هذا ياصاحب الطعام قال : أصابته السماء يارسول الله قال : أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس ؟ من غش فليس مني

« باب الوضوء من لحوم الابل » حدثنا أبو كامل فُضَيْل بن حُسَين الجَحْدَري حدثنا أبو عَوَانة عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن جعفر بن أبي ثور عن جابر ابن سَمُرة أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أأتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال: إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا توضأ . قال أتوضأ من لحوم الابل ؟ قال نعم: فتوضأ (٢) من لحوم الابل قال أصلي في مرابض (٣) الغنم ؟ قال : نعم قال أصلي في مبارك الابل قال: لا

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا معاوية بن عمرو وحدثنا زائدة عن سماك ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا عُبَيْد الله بن موسى عن شيبان عن عثمان بن عبد الله ابن مَوْهَب وأشعث بن أبي الشعثاء كلهم عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ بمثل حديث أبي كامل عن أبي عوانة

« باب الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك » وحدثني عمرو الناقد وزُهَيْر بن حرب ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة — جميعاً عن ابن عيينة قال عمرو حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد وعَبَّاد ابن تميم عن عمه شُكِيَ الى النبي ﷺ الرجل يخيل اليه أنه يجد الشيء في الصلاة

(١) الطعام المجتمع كالكومة

(٢) المراد به عند غير أحمد غسل اليدين والفم

(٣) المرابض محل ربوض الغنم وهو لها كالاضطجاع للانسان

قال: لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً قال أبو بكر وزهير بن حرب في روايتهما: هو عبد الله بن زيد

وحدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً

« باب جواز حمل الصبيان في الصلاة » حدثنا عبد الله بن مَسْلَمَة بن قَعْنَب وقُتَيْبَة بن سعد قالا: حدثنا مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير ح وحدثنا يحيى ابن يحيى قال: قلت لمالك حدثك عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمر بن سُلَيْم الزُّرَقي عن أبي قتادة أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ ولأبي العاص بن الربيع فاذا قام حملها واذا سجد وضعها قال يحيى: قال مالك: نعم

حدثنا محمد بن أبي عمر حدثنا سفيان عن عثمان بن أبي سليمان وابن عَجْلان سمعا عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث عن عمرو بن سُليم الزرقي عن أبي قتادة الأنصاري قال رأيت النبي ﷺ يؤم الناس وأمامة بنت أبي العاص وهي ابنة زينب بنت النبي ﷺ على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع من السجود أعادها

حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن مَخْرَمة بن بُكَيْر ح قال وحدثنا هرون ابن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة عن أبيه عن عمرو بن سُلَيْم الزُّرَقي قال سمعت أبا قتادة الانصاري يقول: رأيت رسول الله ﷺ يصلي للناس وأمامة بنت أبي العاص على عنقه فاذا سجد وضعها

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا أبو بكر الحنفي حدثنا عبد الحميد بن جعفر جميعاً عن سعيد المَقْبُري عن عمرو بن سُلَيْم

الزرقى سمع أبا قتادة يقول : بينا نحن فى المسجد جلوس خرج علينا رسول الله ﷺ - بنحو حديثهم غير أنه لم يذكر أنه أم الناس في تلك الصلاة

﴿ باب ليس الغنى عن كثرة العَرَض ﴾ حدثنا زهير بن حرب وابن نُمَيْر قالا : حدثنا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ليس الغنى عن كثرة العَرَض (١) ولكن الغنى غنى النفس

﴿ باب حفظ اللسان للصائم ﴾ حدثنى زهير بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنه رواية قال : إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث (٢) ولا يجهل فان امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل : إني صائم إنى صائم

﴿ باب ما بين البيت والمنبر روضة من رياض الجنة ﴾ حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرىء عليه عن عبد الله بن أبى بكر عن عَبَّاد بن تميم عن عبد الله بن زين المازنى أن رسول الله ﷺ قال : ما بين بيتى ومنبري روضة من رياض الجنة

وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد العزيز بن محمد المدني عن يزيد بن الهاد عن أبى بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد الانصاري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ما بين منبرى و بيتى روضة من رياض الجنة

حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قالا : حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله ح وحدثنا ابن نمير حدثنا أبى حدثنا عبيد الله عن حُبَيْب بن عبد الرحمن عن حفص ابن عاصم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ما بين بيتى ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضى

---

(١) متاع الدنيا (٢) لا يتكلم بكلام الجاع ولا بفحش القول ومعنى لا يجهل لا يسفه

المستدرك على الصحيحين للحاكم

من الحاكم ؟

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُوْيَه الحاكم النيسابوري المعروف بابن البَيِّع ولد بنيسابور في ربيع الاول سنة ٣٢١ هـ ولما شب تفقه على أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي ثم انتقل إلى العراق وقرأ على أبي علي بن أبي هريرة الفقيه ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون فان معجم شيوخه فيه ما يقرب من ألف رجل وقد صنف في علوم الحديث ما بلغ ألفاً وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والأمالي وفوائد الشيوخ وأمالي العشيات وتراجم الشيوخ وله معرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل إلى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعي

وقد رحل إلى العراق والحجاز رحلتين كانت ثانيتهما في سنة ٣٦٠ هـ وقد ناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم وباحث الدارقطني فرضيه وبالجملة فقد صار إمام أهل الحديث في زمنه وقد لازمه الدارقطني وسمع منه أبو بكر القفال الشاشي وأنظارهما وقد تولى القضاء بنيسابور في سنة ٣٥٩ في أيام الدولة السامانية ولذلك لقب بالحاكم وقد قلد بعدُ قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه في الرسائل إلى ملوك بني بويه وقد توفي بنيسابور يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٤٠٥ هـ

وصف المستدرك قد أودع الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك ما ليس في الصحيحين مما رأى أنه على شرطهما أوشرط أحدهما (١) أو ما ادى اجتهاده الى تصحيحه و إن لم يكن على شرط واحد منهما مشيراً إلى القسم الأول بقوله : هذا حديث على شرط الشيخين أو على شرط البخارى أو على شرط مسلم و إلى القسم الثاني بقوله : هذا حديث صحيح الاسناد و ربما أورد فيه مالم يصح عنده منبهاً على ذلك وهو متساهل في التصحيح وقد لخص الحافظ الذهبى (توفى سنة ٧٤٨) المستدرك(٢) وأبان ما فيه من ضعيف أو منكر وهو كثير وجمع جزءاً في الأحاديث الموضوعة التى وجدت فيه فبلغت حوالي مائة ـ قال الذهبى : في المستدرك جملة وافرة على شرطيهما أو شرط أحدهما ولعل مجموع ذلك نحو نصف الكتاب وفيه نحو الربع مما صح سنده وفيه بعض الشيء وما بقي وهو نحو الربع فهو مناكير واهيات لا تصح وفي بعض ذلك موضوعات

وهذا الأمر مما يتعجب منه فان الحاكم كان من الحفاظ البارعين فى هذا الفن و يقال: إن السبب فى ذلك أنه صنفه فى أواخر عمره وقد اعترته غفلة وقال الحافظ ابن حجر: إنما وقع للحاكم التساهل لأنه سود الكتاب لينقحه فعاجلته المنية ولم يتيسر له تحريره وتنقيحه

وقال كثير من المحدثين: إن ما انفرد الحاكم عن أئمة الحديث بتصحيحه يبحث عنه ويحكم عليه بما يقضى به حاله من الصحة أو الحسن أو الضعف اه

(١) قال النووي المراد بقول المحدثين على شرطهما أو على شرط أحدهما أن يكون رجال الاسناد في كتابيهما أو في كتاب أحدهما لأنهما ليس لهما شرط في كتابيهما ولا في غيرهما

(١) طبع المستدرك مع تلخيص الذهبي له في الهند

نماذج من المستدرك

«من كتاب البيوع» قال الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا الحسين بن الحسين بن أيوب حدثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة المكي وأخبرنا بكر بن محمد الصيرفي حدثنا عبد الصمد بن الفضل وحدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه وأبو بكر بن بالويه قالا : حدثنا بشر بن موسى حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى حدثنا (موسى [1] بن عُلَيّ بن رباح قال : سمعت أبي يقول : سمعت عمرو بن العاص قال : بعث إلي رسول الله ﷺ فأتيته فأمرني أن آخذ على ثيابي وسلاحي ثم آتيه قال : ففعلت ثم أتيته وهو يتوضأ فصعّد فيّ البصر ثم طأطأ ثم قال : يا عمرو إني أريد أن أبعثك على جيش فيغنمك الله ويسلمك وأرغب لك رغبة صالحة من المال قال : فقلت يارسول الله : إني لم أسلم رغبة في المال ولكني أسلمت رغبة في الاسلام وأن أكون مع رسول الله ﷺ فقال : يا عمرو نعما بالمال الصالح للرجل الصالح) هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه إنما أخرجا في إباحة طلب المال حديث أبي سعيد الخُدْرى : من أخذه بحقه فنعم المعونة هو ـ فقط

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا عبد الله بن الليث المروزي حدثنا أحمد ابن عيسى حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن (سعيد بن أبي هلال عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغ آخر رزق هو له فأجملوا في الطلب أخذ الحلال وترك الحرام) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين

وشاهده عن أبي الزبير عن جابر صحيح على شرط مسلم . أخبرناه أحمد

---

(١) مابين القوسين هنا وفيما يأتي هو تلخيص الحافظ الذهبي للمستدرك ويعقبه بحرف خ أوم أوبهما معاً إن كان على شرطهما وإن لم يكن على شرط واحد منهما يقول: صحيح وقد ينتقد

ابن جعفر القطيعي حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا محمد بن بكر عن (ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : إن أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطئوا الرزق واتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم

وأيضاً له شاهد عن ابن مسعود بزيادات ألفاظ أخبرنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان حدثنا بن ابي بكير حدثني (الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن سعيد بن أبي أمية الثقفي عن يونس ابن بكير عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال :ليس من عمل يقربكم إلى الجنة إلا قد أمرتكم به ولا عمل يقرب إلى النار إلا قد نهيتكم عنه لا يستبطئن أحد منكم رزقه إن جبريل عليه السلام ألقى فى رَوْعي إن أحداً منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله أيها الناس وأجملوا في الطلب فان استبطأ أحد منكم رزقه فلا يطلبه بمعصية فان الله لا ينال فضله بمعصية)

أخبرنا أحمد بن كامل حدثنا عبد الملك بن محمد حدثنا سعيد بن عامر وعفان قالا : حدثنا شعبة وأنبأ أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن محمد حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن ذريع حدثنا شعبة (عن يزيد بن أبي مريم عن أبي الجوزاء قال : سألت الحسن بن علي ما يذكر من رسول الله ﷺ قال : سمعته يقول : دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فان الخير طمأنينة وإن الشر ريبة) هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . وقد روي بلفظ آخر — ثم ساقه مع سنده — شاهده حديث أبي أمامة الباهلي — ثم ساقه بسنده ولفظ الشاهد أن رجلا سأل النبي ﷺ ما الايمان ؟ قال : إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن قال : يارسول الله ما الاثم ؟ قال : إذا حاك في صدرك شيء فدعه

حدثنا محمد بن صالح بن هانيء وإبراهيم بن محمد بن حاتم الزاهد قالا : حدثنا الحسن بن عبد الصمد بن عبد الله بن رزين السلمي حدثنا يحيى بن يحيى أنبأنا (مسلم بن خالد الزنجي عن مصعب بن محمد المدني عن شرحبيل مولى الأنصار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال من اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة فقد أشرك في عارها وإثمها) وشرحبيل هذا هو ابن سعد الأنصاري قد روى عنه مالك بن أنس بعد أن كان سيء الرأي فيه والحديث صحيح (١) ولم يخرجاه .

« من كتاب الجهاد » أخبرني أبو بكر محمد بن إبراهيم البزار ببغداد قال : حدثنا سماك بن عبد الصمد حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني حدثنا إسماعيل بن عبد الله حدثني (الاوزاعي حدثني سليمان بن حبيب عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : ثلاثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل دخل بيته بالسلام فهو ضامن على الله) هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه

أخبرنا أبو عمرو بن إسماعيل حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي حدثنا عبد السلام بن هاشم حدثنا عثمان بن سعد الكاتب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين هذا حديث صحيح الاسناد (٢) ولم يخرجاه وعثمان بن سعد ممن يجمع حديثه

(١) في تلخيص الذهبي مايأتي : صحيح « قلت » الزنجي وشرحبيل ضعفاه اه

(٢) قال الذهبي في تلخيصه : قلت لا فان عبد السلام كذبه الفلاس وعثمان لين

« من كتاب النكاح » حدثنا أبو بكر بن إسحاق أنبأنا أبو المثنى حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنى (عبيد الله بن الاخنس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن مرثد بن أبي مرثد الغنوى رضى الله عنه كان يحمل الاسارى بمكة وكان بمكة بغى يقال لها عناق وكانت صديقته قال : فجئت الى النبى ﷺ فقلت : يارسول الله أنكح عناقا ؟ فسكت عنى فنزلت (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة والزانية لاينكحها الا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فقرأ على رسول الله ﷺ وقال : لا تنكحها) هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجا ه

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا إسحاق بن الحسن الحربى حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أخبرنى عمر بن طفيل بن سخيرة المدنى عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : أعظم النساء بركة أيسرهن صداقاً هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري حدثنا على بن منصور حدثنا (ابن المبارك أنبأنا معمر عن الزهرى عن عروة عن أم حبيبة رضى الله عنها أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش فمات بأرض الحبشة فزوجها النجاشى النبى ﷺ وأمهرها عنه بأربعة آلاف دينار وبعث بها الى رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

« من كتاب الطلاق » حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا الربيع بن سليمان أنبأنا الشافع أنبأنا عبد العزيز بن محمد عن يزيد (بن الهاد عن عبد الله بن يونس أنه سمع المقبرى يحدث قال : حدثنى أبو هريرة أنه سمع النبى ﷺ يقول لما نزلت آية الملاعنة قال النبى ﷺ أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم

فليست من الله في شيء وان يدخلها الله جنته وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه وفضحه على رءوس الخلائق من الاولين والآخرين) هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه

«من كتاب التفسير» أخبرنا أبو زكريا العنبري حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا إسحاق أنبأنا جرير عن الاعمش عن الحكم عن يحيى بن الجزار قال جاء أبو العبيد بن العبيدين الى عبد الله وكان رجلا ضرير البصر فكان عبد الله يعرف له فقال: يا أبا عبد الرحمن من نسأل اذا لم نسألك؟ قال: فما حاجتك؟ قال: ما الأواه؟ قال: الرحيم قال: فما الماعون؟ قال: ما يتعاون الناس بينهم قال: فما التبذير؟ قال: إنفاق المال فى غير حق قال: فما الامة؟ قال الذى يعلم الناس الخير) هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

حدثنا الشيخ أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا محمد بن أبي عبيدة بن معبد المسعودي حدثني أبي عن الأعمش عن تميم ابن سلمة السلمي عن عروة قال: قالت عائشة رضى الله عنها: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى على بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله (ﷺ) وهي تقول: يارسول الله أكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع له ولدى ظاهر منى اللهم إني أشكو اليك قالت عائشة: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها» قال: وزوجها أوس بن الصامت) هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقد روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها مختصرا

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المستخرجات على الصحيحين

قبل أن نذكر المستخرجات على الصحيحين نذكر معنى الاستخراج فنقول: الاستخراج أن يعمد حافظ إلى صحيح البخاري مثلا فيورد أحاديثه واحداً واحداً بأسانيد لنفسه غير ملتزم فيه ثقة الرواة من غير طريق البخاري إلى أن يلتقي معه في شيخه أو فيمن فوقه إذا لم يمكن الاجتماع معه فى الاقرب وربما ترك المستخرج أحاديث لم يجد له بها إسناداً مرضياً وربما علقها عن بعض رواتها وربما ذكرها من طريق صاحب الأصل وقد اعتنى كثير من الحفاظ بالتخريج وقصروا ذلك في الأكثر على الصحيحين لكونهما العمدة فى هذا الفن .

وللمستخرجات فوائد منها ما قد يقع فيها من زوائد في الحديث لأنهم لا يلتزمون ألفاظ المستخرج عليه ومنها علو الاسناد إذ رواية الحديث عن صاحب المستخرج عليه أبعد من روايته عن طبقته أو شيوخه وقد يقع فيها التصريح بالسماع مع كون الأصل معنعناً أو بتسمية مبهم فى الأصل ولا يحكم للزيادات الواقعة فى المستخرجات بالصحة إلا إذا كان سند المستخرج إلى الشيخ الذى التقى فيه مع مصنف الأصل صحيحاً متصلا . وقد يطلق التخريج على عزو الحديث إلى من أخرجه من الأئمة كقولنا أخرجه البخارى للحديث الذى يوجد فى صحيحه

ومن الكتب المستخرجة على جامع البخارى المستخرج لأبى نعيم أحمد إبن عبد الله الاصبهانى توفي سنة(٤٣٠)والمستخرج لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الاسماعيلي (٣٧١) والمستخرج لأبي بكر أحمد بن محمد البرقانى شيخ الفقهاء والمحدثين (٤٢٥)

ومن المستخرجات على صحيح مسلم تخريج أحمد بن حمدان النيسابوري

(٣١١) وتخريج أبي عوانة الاسفراييني (٣١٦) وتخريج أبي نصر الطوسي (٣٤٤) والمسند المستخرج على مسلم للحافظ أبي نعيم الاصبهاني

المجتبى

لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي

من النسائي ؟ هو أحمد بن شعيب الخراساني ولد سنة ٢١٥ وسمع من سعيد واسحق بن راهويه وغيرهم من أئمة الحديث بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وقد برع في علم الحديث وتفرد بالمعرفة والاتقان وعلو الاسناد وكان أحفظ من مسلم بن الحجاج وسننه أقل السنن حديثاً ضعيفاً وقد اختار منها كتابه المجتبى الذي نبينه الآن وكانت وفاته بالرملة يوم الاثنين ١٣ صفر سنة ٣٠٣ ودفن ببيت المقدس

مجتباه لما صنف النسائي سننه الكبرى أهداها الى أمير الرملة فقال له أكل ما فيها صحيح ؟ فقال : فيها الصحيح والحسن وما يقاربها فقال: ميز لي الصحيح من غيره فصنف له السنن الصغرى وسماه المجتبى من السنن

ودرجته في الحديث بعد الصحيحين لأنه أقل السنن بعدهما ضعيفاً . وأما سننه الكبيرة فكان من طريقته أن يخرج فيها عن كل شخص لم يجمع على تركه واذا نسب الى النسائي رواية حديث فانما يعنون روايته في مجتباه وقد شرح المجتبى شرحاً وجيزاً الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفي سنة(٩١١) وكذلك أبو الحسن محمد بن عبد الهادي السندي الحنفي (١١٣٨) اقتصر فيه على حل ما يحتاج اليه القاريء والمدرس من ضبط اللفظ وإيضاح الغريب والاعراب شأنه في شرح

الكتب السنة على أن شرحه أوسع من شرح السيوطي (١) وقد شرح سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي زوائده على الصحيحين وأبي داود والترمذي في مجلد

نماذج من سنن النسائي

« باب المسح على العمامة » أخبرنا الحسين بن منصور قال : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش ح وأنبأنا الحسين بن منصور قال : حدثنا عبدالله بن نمير قال : حدثنا الأعمش عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة عن بلال قال : رأيت النبي ﷺ يمسح على الخفين والخمار .

وأخبرنا الحسين بن عبد الرحمن الجرجاني عن طلق بن غنام قال : حدثنا زائدة وحفص بن غياث عن الأعمش عن الحكم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن البراء بن عازب عن بلال قال : رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخفين

أخبرنا هناد بن السرى عن وكيع عن شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن بلال قال : رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخمار والخفين

« باب الوضوء في النعل » أخبرنا محمد بن العلاء قال : حدثنا إبن ادريس عن عبيدالله ومالك وابن جريج عن المقبرى عن عبيد بن جريج قال : قلت لابن عمر : رأيتك تلبس هذه النعال السبتية (٢) وتتوضأ فيها قال : رأيت رسول الله ﷺ يلبسها ويتوضأ فيها

« النهي عن اتخاذ القبور مساجد » أخبرنا سويد بن نصر قال. أنبأنا عبدالله بن المبارك عن معمر ويونس قالا : قال الزهري أخبرني عبيد الله ابن عبدالله أن عائشة وابن عباس قالا : لما نُزل (٣) برسول الله ﷺ فطفق يطرح (٤) خميصة له على وجهه فاذا اغتم (٥) كشفها عن وجهه قال وهو كذلك : لعنة

(١) طبع المجتبى على شرحيه هذين في الهند

(٢) السبت ـ بالكسر ـ جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال سميت بذلك لان شعرها قد سبت عنها أي حلق وأزيل (٣) أي نزل به مرض الموت (٤) الخميصة كساء له أعلام (٥) أي احتبس نفسه عن الخروج

الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا هشام بن عروة قال: حدثني أبي عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير فقال رسول الله ﷺ : إن أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة

« إدخال البعير المسجد » أخبرنا سليمان بن داود عن ابن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله عن عبدالله بن عباس أن رسول الله ﷺ طاف فى حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن (١)

« النهي عن البيع والشراء في المسجد وعن التحلق قبل صلاة الجمعة » أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرني يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة وعن الشراء والبيع في المسجد « النهي عن إنشاد الضالة في المسجد » أخبرنا محمد ابن وهب قال : حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم قال : حدثنى زيد بن أبي أنيسة عن أبي الزبير عن جابر قال : جاء رجل ينشد ضالة في المسجد فقال له رسول الله ﷺ لا وجدت

« تخليق المساجد » أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا عائذ بن حبيب قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : رأى رسول الله ﷺ نخامة فى قبلة المسجد فغضب حتى احمر وجهه فقامت امرأة من الانصار فحكتها وجعلت مكانها خلوقا (٢) فقال رسول الله ﷺ : ما أحسن هذا

« الرخصة في الجلوس في المسجد والخروج منه بغير صلاة » أخبرنا سليمان بن

(١) عصا محنية الرأس (٢) طيب مركب من الزعفران وغيره

داود قال : حدثنا ابن وهب عن يونس قال إبن شهاب: وأخبرني عبدالرحمن بن كعب بن مالك أن عبدالله بن كعب قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال : وصبح رسول الله ﷺ قادما وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفرلهم ووكل سرائرهم الى الله عزوجل حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم المغضب ثم قال : تعال فجئت حتى جلست بين يديه فقال لي : ما خلفك ألم تكن ابتعت ظهرك فقلت : يارسول الله إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت إني سأخرج من سخطه لقد أعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب لترضى به عني ليوشك أن الله عزوجل يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه (١) إني لارجو فيه عفو الله والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله ﷺ : أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت فمضيت

« إعادة الصلاة مع الجماعة بعد صلاة الرجل لنفسه » أخبرنا قتيبة عن مالك عن زيد بن أسلم عن رجل من بني الديل يقال له بسر بن محجن عن محجن أنه كان في مجلس مع رسول الله ﷺ فأذن بالصلاة فقام رسول الله ﷺ ثم رجع ومحجن في مجلسه فقال له رسول الله ﷺ : ما منعك أن تصلي ألست برجل مسلم قال : بلى ولكني كنت صليت في أهلي فقال له رسول الله ﷺ : إذا جئت فصل مع الناس وإن كنت قد صليت

(١) تغضب علي لاجله

« قيام الامام في الخطبة » أخبرنا أحمد بن عبدالله بن الحكم قال: حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة عن منصور عن عمرو بن مرة عن أبى عبيدة عن كعب بن عجرة قال : دخل المسجد وعبدالرحمن بن أم الحكم يخطب قاعدا فقال : انظروا الى هذا يخطب قاعدا وقد قال الله عزوجل « واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائماً »

﴿ مخاطبة الامام رعيته وهو على المنبر ﴾ أخبرنا قتيبة قال : حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال : بينا النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ جاء رجل فقال له النبى ﷺ : صليت ؟ قال : لا قال : قم فاركع

أخبرنا محمد بن منصور قال : حدثنا سفيان قال : حدثنا أبو موسى إسرائيل ابن موسى قال : سمعت الحسن يقول : سمعت أبا بكر يقول : لقد رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول : إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين

« الاستعفاف عن المسألة » أخبرنا قتيبة عن مالك عن إبن شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبى سعيد الخدرى أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى إذا نفد ما عنده قال : ما يكون عندى من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله عز وجل ومن يصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء هو خير وأوسع من الصبر

أخبرنا علي بن شعيب قال : أنبأنا معن قال أنبأنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : والذى نفسي بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتى رجلا أعطاه الله عز وجل من فضله فيسأله أعطاه أو منعه

« مسألة القوى المكتسب » أخبرنا عمرو بن علي ومحمد بن المثنى قال : حدثنا يحيى بن هشام بن عروة قال : حدثني أبي قال : حدثني عبيد الله بن عدي ابن الخيار أن رجلين حدثاه أنهما أتيا رسول الله ﷺ يسألانه من الصدقة فقلّب فيهما البصر وقال محمد : بصر فرآهما جَلْدَين (١) فقال رسول الله ﷺ إن شئتما ولاحظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب

« باب نفقة البائنة » أخبرنا أحمد بن عبد الله بن الحكم قال : حدثنا محمد ابن جعفر قال : حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص قال : دخلت أنا وأبو سلمة على فاطمة بنت قيس قالت : طلقني زوجي فلم يجعل لي سكنى ولا نفقة قالت : فوضع لي خمسة أقفزة عند ابن عم له خمسة شعير وخمسة تمر فأتيت رسول الله ﷺ فقلت له ذلك فقال : صدق وأمرني أن أعتد في بيت فلان وكان زوجها طلقها طلاقا بائنا

« إبرار القسم » أخبرنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار عن محمد قال : حدثنا شعبة عن الأشعث بن سليم عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسبع أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وتشميت العاطس وإجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام

« الحض على إطاعة الامام » أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا خالد قال :حدثنا شعبة عن يحيى بن حصين قال : سمعت جدتي تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : لو استعمل عليكم عبد حبشي يقودكم إلى كتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا

« فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر » أخبرنا إسحاق بن منصور قال :

(١) قويين

حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن طارق بن شهاب أن رجلا سأل النبي ﷺ وقد وضع رجله في الغَرْز أى الجهاد أفضل ؟ قال : كلمة حق عند سلطان جائر

« ذكر الفطرة » أخبرنا إبن السنى قراءة عليه قال حدثنا أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب لفظا قال : أنبأنا محمد بن عبد الأعلى قال : حدثنا المعتمر وهو إبن سليمان قال : سمعت معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : قال لي رسول الله ﷺ : خمس من الفطرة : قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظافر والاستحداد (١) والختان

(١) حلق العانة باستعمال سلاح حديدي

سنن ابى داود سليمان بن اشعث السجستانى

من أبو داود ؟ هو سليمان بن الاشعث السجستاني ولد سنة ٢٠٢ هـ وسمع الحديث من أحمد والقعنبي وسليمان بن حرب وغيرهم وروى عنه خلائق كثيرون منهم الترمذي والنسائي . روى سننه ببغداد وأخذها أهلها عنه وعرضها على أحمد فاستجادها واستحسنها . قال الخطابى : هي أحسن وضعاً وأكثر فقهاً من الصحيحين وقال الغزالى بأنها تكفي المجتهد في أحاديث الأحكام وتبعه أئمة على ذلك . وكانت وفاة أبى داود بالبصرة سنة ٢٧٥ هـ

سننه . قال أبو سليمان الخطابي في كتابه معالم السنن : اعلموا رحمكم الله أن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف فى علم الدين كتاب مثله وقد رزق القبول من كافة الناس فصار حكما بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم فلكل منه وِرْد ومنه شِرْب (١) وعليه معول أهل العراق وأهل مصر و بلاد المغرب وكثير من أقطار الأرض . قال أبو داود رحمه الله كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث فانتخبت منها أربعة آلاف حديث وثمانمائة ضمنتها هذا الكتاب ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقارب ويكفي الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله ﷺ « الأعمال بالنيات » والثانى قوله ﷺ « من أحسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه » والثالث قوله ﷺ « لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه » والرابع « الحلال بين والحرام بين » الحديث . وقال ما ذكرت في كتابي حديثاً أجمع الناس على تركه وما كان به من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ، ومنه ما لا يصح سنده وما لم

(١) الشرب بالكسر كالورد وهو بمعنى المفعول أي ما يورد وما يشرب

أذكر فيه شيئاً فهو صالح و بعضها أصح من بعض ، وهو كتاب لا ترد عليك سنة عن النبي ﷺ إلا وهي فيه ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب ولا يضر رجلا أن لا يكتب من العلم شيئاً بعد ما يكتب هذا الكتاب الى آخر كلامه في رسالته الى اهل مكة وقد اشتهر هذا الكتاب بجمعه لأحاديث الأحكام وفيه كثير من المراسيل وكان يحتج بها من تقدم الشافعي كسفيان الثوري ومالك والأوزاعي

« شرحها » شرح هذه السنن كثيرون من أفاضل العلماء : شرحها الامام الخطابي (توفى سنة ٣٢٨ هـ) في كتابه معالم السنن وقطب الدين أبو بكر اليمني الشافعي (٦٥٢) في أربع مجلدات كبار وأبو زُرْعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (٨٢٦) كتب من شرحه سبع مجلدات إلى أثناء سجود السهو وشرح زوائده على الصحيحين ابن الملقن في مجلدين وشرح السنن شهاب الدين الرملي (٨٤٨)

« مختصراتها » قد اختصرها زكي الدين المنذري (٦٥٦) وأسمى مختصره المجتبى ، وقد شرحه السيوطي بكتابه زهر الرُّبا علي المجتبى وهذب المختصر ابن قيم الجوزية الحنبلي (٧٥١) وشرح مهذبه شرحاً جميلا ذكر فيه أن الحافظ المنذري قد أحسن في اختصاره فهذبته نحو ما هذب هو به الأصل وزدت عليه من الكلام على علل سكت عنها إذ لم يكملها وتصحيح أحاديثه والكلام على متون مشكلة لم يفتح معضلها وقد بسطت الكلام على مواضع لعل الناظر لا يجدها في كتاب سواه

قال ابن كثير في مختصر علوم الحديث : إن الروايات لسنن أبي داود كثيرة يوجد في بعضها ما ليس في الأخرى

نماذج من سنن أبي داود

﴿ باب اذا خاف الجنب البرد يتيمم ﴾ حدثنا ابن المثنى حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال : سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال : احتلمت في ليلة باردة فى غزوة ذات السلاسل فأشفقت أن أغتسل فأهلك فتيممت ثم صليت بأصحابي الصبح فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب فأخبرته بالذى منعنى من الاغتسال وقلت : إنى سمعت الله يقول « ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما » فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً . قال أبو داود : عبد الرحمن بن جبير مصرى مولي خارجة بن حذافة وليس هو جبير بن نصير

حدثنا محمد بن سلمة حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة وعمرو بن الحارث عن يزيد ابن أبي حبيب عن عمران بن أبي أنس عن عبد الرحمن بن جبير عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص أن عمرو بن العاص كان على سرية وذكر الحديث نحوه قال : فغسل مغابنه (١) وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلى بهم فذكر نحوه ولم يذكر التيمم . قال أبو داود : وروى هذه القصة عن الأوزاعي عن حسان بن عطية قال فيه : فتيمم

﴿ باب الارض يصيبها البول ﴾ حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح وابن عبدة في آخرين — وهذا لفظ ابن عبدة — قال أنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن أعرابياً دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس فصلى — قال أبو عبدة — ركعتين ثم قال : اللهم ارحمني ومحمداً ولا

(١) المغابن الارفاع — بواطن الافخاذ — والاباط

ترحم معنا أحدا فقال النبي ﷺ لقد تحجرت واسعاً (١) ثم لم يلبث أن بال في ناحية المسجد فأسرع الناس اليه فنهاهم النبي ﷺ وقال : إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين صبوا عليه سجلا (٢) من ماء أو قال : ذَنوبا من ماء

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم قال : سمعت عبد الملك يعني ابن عمير يحدث عن عبد الله بن معقل بن مُقَرِّن قال صلى أعرابي مع النبي ﷺ بهذه القصة قال فيه : وقال يعني النبي ﷺ خذوا ما بال عليه من التراب فألقوه وأهريقوا على مكانه ماء . قال أبو داود : وهو مرسل ابن معقل لم يدرك النبي ﷺ

﴿ باب في طهور الأرض إذا يبست ﴾ حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني حمزة بن عبد الله بن عمر قال : قال ابن عمر : كنت أبيت فى المسجد في عهد رسول الله ﷺ وكنت فتى شابا عَزَبا وكانت الكلاب تبول وتقبل وتدبر في المسجد فلم يكونوا يرشون شيئاً من ذلك

﴿ باب الأذى يصيب الذيل ﴾ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم عن محمد بن إبراهيم عن أم ولد لابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنها سألت أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت: إني امرأة أطيل ذيلي وأمشي في المكان القذر فقالت أم سلمة : قال رسول الله ﷺ يطهره ما بعده

حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي وأحمد بن يونس قالا : حدثنا زهير حدثنا عبد الله بن عيسى عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن امرأة من بني عبد

(١) ضيقت (٢) السجل والذنوب الدلو ملأى

الاشهل قالت : قلت يارسول الله : إن لناطريقاً الى المسجد منتنة فكيف نفعل اذا مطرنا قال : أليس بعدها طريق هي أطيب منها قالت : قلت : بلى قال : فهذه بهذه

« باب الاذى يصيب النعل » حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو المغيرة ح وحدثنا عباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ح وحدثني محمود بن خالد حدثنا عمر يعني ابن عبد الواحد عن الاوزاعي المعنى قال : أنبئت أن سعيد بن أبي سعيد المقبري حدث عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : اذا وطيء أحدكم بنعله الاذى فان التراب له طهور

حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني محمد بن كثير يعني الصنعاني عن الاوزاعي عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمعناه قال : اذا وطيء الاذى بخفيه فطهورهما التراب

حدثنا محمود بن خالد حدثنا محمد يعني ابن عائذ حدثني يحيى يعني ابن حمزة عن الاوزاعي عن محمد بن الوليد أخبرني أيضاً سعيد ابن أبي سعيد عن القعقاع بن حكيم عن عائشة عن رسول الله ﷺ بمعناه

« باب اتخاذ المساجد في الدور » حدثنا محمد بن العلاء حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أمر رسول الله ﷺ ببناء المسجد في الدور وأن تنظف وتطيب

حدثنا محمد بن داود بن سفيان حدثنا يحيى يعني ابن حسان حدثنا سليمان بن موسى حدثنا جعفر بن سعد بن سَمُرة حدثني خُبَيْب بن سليمان بن سمرة عن أبيه سليمان بن سمرة عن أبيه سمرة قال : إنه كتب الى بنيه : أما بعد فان رسول الله ﷺ كان يأمرنا بالمساجد أن نصنعها في دورنا ونصلح صنعها ونطهرها

« باب التحريض على النكاح » حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: انى لامشى مع عبد الله بن مسعود بمنى اذ لقيه عثمان فاستخلاه فلما رأى عبد الله أن ليست له حاجة قال لى : تعال ياعلقمة فجئت فقال له عثمان : ألا نزوجك ياأبا عبد الرحمن جارية بكراً لعله يرجع اليك من نفسك ما كنت تعهد فقال عبد الله : لئن قلت ذاك لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : من استطاع منكم الباءة (١) فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع منكم فعليه بالصوم فانه له وجاء (٢)

« باب مايؤمر به من تزويج ذات الدين » حدثنا مسعود حدثنا يحيى يعني ا. سعيد حدثنى عبيد الله حدثنى سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: تنكح النساء لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك (٣)

« باب في قوله تعالى « لايحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن » حدثنا أحمد بن مَنيع حدثنا أسباط بن محمد حدثنا الشيبانى عن عكرمة عن ابن عباس قال الشيباني : وذكره أبو الحسن السوائي ولا أظنه الا عن ابن عباس فى هذه الآية « لايحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً ولا تعضلوهن » قال : كان الرجل اذا مات كان أولياؤه أحق بامرأته من ولى نفسها إن شاء بعضهم زوجها أو زوجوها وإن شاءوا لم يزوجوها فنزلت هذه الآية فى ذلك

حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت المروزى حدثنى علي بن حسين عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال : لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة» وذلك أن

(١) النكاح أو نفقته (٢) أى له أثر فى كسر الشهوة (٣) لصقت بالتراب ان لم تفعل

الرجل كان يرث امرأة ذي قرابة فيعضلها حتى تموت أو ترد اليه صداقها فأحكم[١] الله عن ذلك ونهى عن ذلك

حدثنا أحمد بن شبرية المروزى حدثنا عبد الله بن عثمان عن عيسى بن عبيد عن عبيدالله مولى عمر عن الضحاك بمعناه قال : فوعظ الله ذلك

« باب الصوم في السفر » حدثنا سليمان بن حرب ومسدد قالا : حدثنا حماد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن حمزة الأسلمي سأل النبي (ﷺ) فقال : يارسول الله إني رجل أسرد الصوم[٢] أفأصوم في السفر قال : صم إن شئت وأفطر إن شئت

حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي حدثنا محمد بن عبدالمجيد المدني قال : سمعت حمزة بن محمد بن حمزة الأسلمي يذكر أن أباه أخبره عن جده قال : قلت : يارسول الله إني صاحب ظهر[٣] أعالجه وأكريه وإنه ربما صادفني هذا الشهر يعني رمضان وأنا أجد القوة وأنا شاب فأجد أن أصوم يارسول الله أهون علي من أن أؤخره فيكون دينا أفأصوم يارسول الله أعظم لأجرى أو أفطر قال : أي ذلك شئت ياحمزة

حدثنا مسدد حدثنا أبو عوانة عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس قال : خرج النبي (ﷺ) من المدينة إلى مكة حتى بلغ عسفان ثم دعا بإناء فرفعه إلى فيه ليريه الناس وذلك في رمضان فكان ابن عباس يقول : قد صام النبي (ﷺ) وقد أفطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر

حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زائدة عن حميد الطويل عن أنس قال . سافرت مع رسول الله (ﷺ) في رمضان فصام بعضنا وأفطر بعضنا فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم

حدثنا أحمد بن صالح ووهب بن بيان والمعنى قالا : حدثنا ابن وهب حدثني

(١) منع (٢) أتابعه (٣) مركب

معاوية عن ربيعة بن يزيد أنه حدثه عن قَزَعة قال : أتيت أبا سعيد الخدري وهو يفتي الناس وهم مكبون عليه فانتظرت خلوته فلما خلا سألته عن صيام رمضان في السفر فقال : خرجنا مع النبي ﷺ في رمضان عام الفتح فكان رسول الله ﷺ يصوم ونصوم حتى بلغ منزلا من المنازل فقال : إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم فأصبحنا منا الصائم ومنا المفطر قال : ثم سرنا فنزلنا منزلا فقال : إنكم تصبحون عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا فكانت عزيمة من رسول الله ﷺ قال أبو سعيد : لقد رأيتني أصوم مع النبي ﷺ قبل ذلك و بعد ذلك

« باب في صوم الاشهر الحرم » حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن سعيد الجريري عن أبي السليل عن مجيبة الباهلية عن أبيها أو عمها أنه أتى رسول الله ﷺ ثم انطلق فأتاه بعد سنة وقد تغيرت حاله وهيئته فقال : يارسول الله أما تعرفني قال : ومن أنت ؟ قال : أنا الباهلي الذي جئتك عام الاول قال : فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة قلت . ما أكلت طعاما منذ فارقتك إلا بليل فقال رسول الله ﷺ لم عذبت نفسك ثم قال . صم شهر الصبر [1] و يوما من كل شهر قال زدني فان بي قوة قال صم يومين قال زدني : قال صم ثلاثة أيام قال زدني قال . صم من الحرم واترك — قالها ثلاثا وقال بأصابعه الثلاثة فضمها ثم أرسلها

(١) أي شهر رمضان

صحيح الترمذى

من الترمذي ؟ هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي ولد سنة ٢٠٠ سمع الحديث من البخاري وغيره من مشايخ بخارى وكان إماما ثقة حجة ألف كتاب السنن وكتاب العلل وكان ضريراً وروي الحاكم عن عمر بن علك أنه قال : مات البخاري ولم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى فى العلم والورع والزهد وكانت وفاته بترمذ اواخر رجب سنة ٢٧٩ ﻫ

جامع الترمذي قال أبو عيسى الترمذى رحمه الله تعالى. عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به واستحسنوه وقال ما أخرجت بكتابى هذا إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء فعلى هذا كل حديث احتج به محتج أو عمل بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه أو لم يصح لكنه تكلم على درجة الحديث و بين الصحيح منه والمعلول كما ميز المعمول به من المتروك وساق اختلاف العلماء واشار الى مافي الباب من الاحاديث وفيه جرح وتعديل وفى آخره كتاب العلل جمع فيه فوائد حسنة فكتابه لذلك جليل القدر جم الفائدة كما أنه قليل التكرار

شروحه قد شرحه محمد بن عبد الله الاشبيلي المعروف بابن العربي المالكى المتوفى سنة (٥٤٦) وأسمى شرحه (عارضة الاحوذي في شرح الترمذي) وشرحه الحافظ محمد بن محمد الشافعي (٧٣٤) شرح نحو ثلثيه في عشر مجلدات ولم يتمه وقد كمله زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقى (٨٠٤) وشرحه عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي في عشرين مجلدا وقد احترق شرحه في الفتنة وكذلك شرحه السيوطي والسندي وشرح زوائده على الصحيحين وأبي داود عمر بن علي بن الملقن (٨٠٤)

مختصراته منها الجامع لنجم الدين محمد بن عقيل (٧٢٩) ومختصر الجامع لنجم الدين سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي (٧١٠)

نماذج من جامع الترمذى

« باب فى المسح على النعلين والجوربين » حدثنا هنّاد ومحمود بن غَيْلان قالا : حدثنا وكيع عن سفيان عن أبى قيس عن هُزَيْل بن شرحبيل عن المغيرة ابن شعبة قال : توضأ النبى ﷺ ومسح على الجوربين والنعلين . قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وهو قول غير واحد من أهل العلم و به يقول سفيان الثورى وابن المبارك والشافعي وأحمد و إسحاق قالوا : يمسح على الجوربين وإن لم يكن نعلين ؟ اذا كانا ثخينين وفى الباب عن أبى موسى

« باب ماجاء في المسح على الجوربين والعمامة » حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن سليمان التيمي عن بكر بن عبد الله المزنى عن الحسن عن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال : توضأ النبى ﷺ ومسح على الخفين والعمامة . قال بكر : وقد سمعت من ابن المغيرة وذكر محمد بن بشار فى هذا الحديث في موضع آخر أنه مسح على ناصيته وعمامته وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن المغيرة عن شعبة وذكر بعضهم المسح على الناصية والعمامة ولم يذكر بعضهم الناصية . سمعت أحمد بن الحسن يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ما رأيت بعينى مثل يحيى ابن سعيد القطان وفى الباب عن عمرو بن أمية وسلمان وثوبان وأبى أمامة : قال أبو عيسى : حديث المغيرة بن شعبة حديث حسن صحيح وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ منهم أبو بكر وعمر وأنس و به يقول الأوزاعي وأحمد و إسحاق قالوا : يمسح على العمامة قال وسمعت الجارود بن معاذ يقول : سمعت وكيع بن الجراح يقول : إن مسح على العمامة يجزئه للأثر : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر : قال سألت جابر بن عبد الله عن المسح على الخفين فقال السنة يا ابن أخي

وسألته عن المسح على العمامة فقال أمس الشعر الماء وقال غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين لا يمسح على العمامة الا أن يمسح برأسه مع العمامة وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك والشافعي. حدثنا هناد وحدثنا علي بن حُسْن عن الاعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عُجْرة عن بلال أن النبي ﷺ مسح على الخفين والخمار

« باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين » حدثنا هناد وأبو معاوية عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر و بين المغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر قال فقيل لابن عباس ما أراد بذلك قال أراد أن لا تحرج أمته وفي الباب عن أبي هريرة . قال أبو عيسى : حديث ابن عباس قد روى عنه من غير وجه رواه جابر ابن زيد وسعيد بن جبير وعبدالله بن شقيق بن العُقَيلي وقد روي عن ابن عباس عن النبي ﷺ غير هذا حدثنا ابو سلمة يحيى بن خلف البصري حدثنا المعتمر ابن سليمان عن ابيه عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتي باباً من أبواب الكبائر . قال أبو عيسى : وحنش هذا هو أبو علي الرحبي وهو حنش بن قيس وهو ضعيف عند أهل الحديث ضعفه أحمد وغيره والعمل على هذا عند أهل العلم لا يجمع بين الصلاتين إلا في السفر أو بعرفة ورخص بعض أهل العلم من التابعين في الجمع بين الصلاتين للمريض و به يقول أحمد و إسحاق وقال بعض أهل العلم يجمع : بين الصلاتين في المطر و به : يقول الشافعي وأحمد واسحاق ولم ير الشافعي المريض أن يجمع بين الصلاتين

« باب ما جاء لا طلاق قبل النكاح » حدثنا أحمد بن مَنيع حدثنا هشيم

هُشَيم حدثنا عامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا عتق له فيما لا يملك ولا طلاق له فيما لا يملك وفي الباب عن علي ومعاذ وجابر وابن عباس وعائشة . حديث عبد الله بن عمر حديث صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وهو قول أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم وروى ذلك عن علي بن أبي طالب وابن عباس وجابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب والحسن وسعيد بن جبير وعلي بن حُسَيْن وشُرَيْح وجابر بن زيد وغير واحد من فقهاء التابعين وبه يقول الشافعي وروى عن أبن مسعود أنه قال في المنصوبة إنها تطلق وروى عن ابراهيم النخعي والشعبي وغيرهما من أهل العلم أنهم قالوا اذا وقت نُزُل وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس أنه اذا سمى امرأة بعينها أو وقت وقتا أو قال : إن تزوجت من كورة (١) كذا فانه إن تزوج فانها تطلق وأما ابن المبارك فانه شدد في هذا الباب وقال : إن فعل لا أقول : هي حرام وذكر عن عبد الله بن المبارك انه سئل عن رجل حلف بالطلاق أنه لا يتزوج ثم بدا له أن يتزوج هل له رخصة أن يأخذ بقول الفقهاء الذين رخصوا في هذا فقال ابن المبارك : ان كان يرى هذا القول حقاً من قبل أن يبتلي بهذه المسألة فله أن يأخذ بقولهم فأما من لم يرض بهذا فلما ابتلي أحب أن يأخذ بقولهم فلا أرى له ذلك : وقال أحمد إن تزوج لا آمره أن يفارق وقال اسحاق أنا أجيز في المنصوبة لحديث ابن مسعود وإن تزوجها لا أقول تحرم عليه امرأته ووسع اسحاق في غير المنصوبة

« باب ما جاء في إنذار المعسر والرفق به » حدثنا أبو كُرَيْب حدثنا اسحاق ابن سليمان الرازي عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة

(١) المدينة والصقع

قال قال رسول الله ﷺ من أنظر معسراً أو وضع له أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله وفي الباب عن أبي اليسر وأبي قتادة وحذيفة وابن مسعود وعبادة. حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه . حدثنا هناد حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن أبي مسعود قال قال رسول الله ﷺ حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان رجلا موسراً فكان يخالط الناس فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر فقال الله تعالى : نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه : هذا حديث حسن صحيح

« باب ما جاء في مطل الغنى ظلم » حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : مطل الغنى ظلم واذا تبع أحدكم على مَلِيّ فليُتْبع وقال بعض أهل العلم اذا أحيل الرجل على ملىء فاحتاله فقد برىء المحيل وليس له أن يرجع على المحيل وهو قول الشافعي وأحمد واسحاق وقال بعض أهل العلم اذا توى مال هذا بافلاس المحال عليه فله أن يرجع على الاول واحتجوا بقول عثمان وغيره حين قالوا ليس على مال مسلم توى وقال اسحاق : معنى هذا الحديث ليس على مال مسلم توى هذا اذا أحيل الرجل على آخر وهو يرى انه مَلِيٌّ فاذا هو معدم فليس على مال مسلم توى

« باب ما جاء فى استقراض البعير أو الشيء من الحيوان » حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن علي بن صالح عن سلمة بن كهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : استقرض رسول الله ﷺ سنا فأعطى سنا خيرا من سنه وقال : خياركم أحاسنكم قضاء . وفي الباب عن أبي رافع . حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح وقد رواه شعبة وسفيان عن سلمة والعمل على هذا عند بعض أهل العلم لم يروا باستقراض السن بأسا من الابل وهو قول الشافعي وأحمد وإسحاق وكره

معهم ذلك . حدثنا محمد بن المثنى حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن سلمة ابن كهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رجلا تقاضى رسول الله ﷺ فأغلظ له فهم به أصحابه فقال رسول الله ﷺ دعوه فان لصاحب الحق مقالا . وقال: اشتروا له بعيرا فأعطوه إياه فطلبوه فلم يجدوا إلا سنا أفضل من سنه فقال. اشتروه فأعطوه إياه فان خيركم أحسنكم قضاء . حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل نحوه . هذا حديث حسن صحيح

حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة حدثنا مالك بن أنس عن زيد ابن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : استسلف رسول الله ﷺ بكرا فجاءته إبل من الصدقة قال أبو رافع فأمرنى رسول الله ﷺ أن اقضى الرجل بكرة فقلت : لا أجد فى الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال رسول الله ﷺ أعطه إياه فان خيار الناس أحسنهم قضاء . هذا حديث حسن صحيح

« باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في القاضى » حدثنا محمد بن عبد الأعلى حدثنا المعتمر بن سليمان قال : سمعت عبد الملك يحدث عن عبد الله بن موهب أن عثمان قال لابن عمر . اذهب فاقض بين الناس قال : أو تعافينى يا أمير المؤمنين قال : فما تكره من ذلك ؟ وقد كان أبوك يقضى قال : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول من كان قاضيا فقضى بالعدل فبالحرى أن ينقلب منه كفافا فما أرجو بعد ذلك : وفي الحديث قصة . وفي الباب عن أبي هريرة . حديث ابن عمر حديث غريب وليس إسناده عندي بمتصل وعبد الملك الذي روى عنه المعتمر هذا هو عبد الملك بن أبي جميلة

حدثنا هناد حدثنا وكيع عن اسرائيل عن عبد الأعلى عن بلال بن أبي

موسى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ من سأل القضاء وكل إلى نفسه ومن جبر عليه ينزل عليه ملك فيسدده

حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن حدثنا يحيى بن حماد عن أبي عَوانة عن عبد الأعلى الثعلبي عن بلال بن مرداس الفَزَاري عن خيثمة وهو البصري عن أنس عن النبي ﷺ قال : من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله عليه ملكا يسدده . هذا حديث حسن غريب وهو أصح من حديث اسرائيل عن عبد الأعلى

حدثنا نصر بن علي الجَهْضَمي حدثنا الفضيل بن سليمان عن عمرو بن أبي عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : من ولي القضاء أو جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين . هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقد روى أيضاً من غير هذا الوجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ اه

سنن محمد بن يزيد بن ماجه القزويني

من ابن ماجه ؟هو أبو عبدالله محمد بن يزيد بن عبدالله بن ماجه القزويني ولد سنة ٢٠٧ وطلب علم الحديث ورحل في طلبه وطاف البلاد حتى سمع أصحاب مالك والليث وروى عنه خلائق وكان أحد الأعلام وألف السنن التي ستعرف مكانتها وقد توفي يوم الثلاثاء ٢٢ رمضان سنة ٢٧٥

سننه عد بعض الحفاظ أصول السنة خمسة يعني كتب البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبي داود وعدها بعض آخر ستة بضم سنن ابن ماجه الى الخمسة السالفة وأول من فعل ذلك ابن طاهر المقدسي المتوفى سنة (٦٠٠) ثم الحافظ عبدالغني (٦٠٠) في كتاب الاكمال في أسماء الرجال وإنما قدموا سنن ابن ماجه على الموطأ لكثرة زوائده على الخمسة بخلاف الموطأ . قال بعض المحدثين : ينبغي أن يجعل السادس كتاب الدارمي فانه قليل الرجال الضعفاء نادر الاحاديث المنكرة والشاذة (١) وان كان فيه أحاديث مرسلة وموقوفة. وقد جعل بعض كبار العلماء كرزين السرقسطي (٥٣٥) سادس الكتب الموطأ وتبعه على ذلك المجد ابن الأثير في كتاب جامع الأصول وكذا غيره .

قال الحافظ المزي إن كل ما انفرد به ابن ماجه عن الخمسة فهو ضعيف ولكن قال الحافظ ابن حجر إنه انفرد بأحاديث كثيرة وهي صحيحة فالاولى حمل الضعف على الرجال

شروح سنن ابن ماجه: شرحها كمال الدين محمد بن موسى الدميري الشافعي (٨٠٨) في خمس مجلدات وأسمى شرحه الديباجة ولكنه مات قبل تحريره . وشرحها

(١) الحديث المنكر ما كان في سنده كثير الغلط أو غافل عن الاتقان أو فاسق والشاذ ما خالف فيه الثقة من هو أرجح منه

ابراهيم بن محمد الحلبي (٨٤١) وجلال الدين السيوطي فى شرحه مصباح الزجاجة وكذلك السندي وقد شرح سراج الدين عمر بن علي بن الملقن زوائده على الخمسة في ثمان مجلدات وسمى شرحه ماتمس اليه الحاجة على سنن ابن ماجه

نماذج من سنن ابن ماجه

« باب المنديل بعد الوضوء والغسل » حدثنا محمد بن رمح أنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبى هند أن أبا مرة مولى عقيل حدثه أن أم هانيء بنت أبي طالب حدثته أنه لما كان عام الفتح قام رسول الله ﷺ الى غَسْلِه (١) فسترت عليه فاطمة ثم أخذت ثوبه فالتحف به

حدثنا على بن محمد حدثنا وكيع حدثنا ابن أبى ليلى عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن محمد بن شرحبيل عن قيس بن سعد قال أتانا النبى ﷺ فوضعنا له ماء فاغتسل ثم أتيته بملحفة ورسية (٢) فاشتمل بها فكأني أنظر الى أثر الورس على عُكَنه (٣) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قالا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن سالم بن أبى الجعد عن كريب حدثنا ابن عباس عن خالته ميمونة قالت: أتيت رسول الله ﷺ بثوب حين اغتسل من الجنابة فرده وجعل ينفض الماء .

حدثنا العباس بن الوليد وأحمد بن الازهر قالا: حدثنا مروان بن محمد حدثنا يزيد بن السمط حدثنا الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن سلمان الفارسى أن رسول الله ﷺ توضأ فقلب جبة صوف كانت عليه فمسح بها وجهه

« باب ما يقال بعد الوضوء » حدثنا موسى بن عبد الرحمن حدثنا الحسين

(١) الغسل بفتح العين الاغتسال وبضمها الاسم
(٢) مصبوغة بالورس وهو نبت أصفر يصبغ به
(٣) طبقات بطنه واحدها عكنة

ابن علي وزيد بن الحباب ح وحدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو نعيم قالوا : حدثنا عمرو بن عبد الله بن وهب أبو سليمان النخعي قال حدثني زيد العمر عن أنس ابن مالك عن النبي ﷺ قال : من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده رسوله فتح له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل قال أبو الحسن بن سلمة الفطان حدثنا ابراهيم بن نصر حدثنا أبو نعيم بنحوه

حدثنا علقمة بن عمرو الدارمي حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن عبدالله بن عطاء البجلي عن عقبة بن عامر الجهني عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء

« باب الوضوء من النوم » حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد قالا : حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ ينام حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ قال الطنافسي : قال وكيع : يعني وهو ساجد حدثنا عبدالله بن عامر بن زرارة حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن حجاج عن فُضَيْل بن عمرو عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله أن رسول الله ﷺ نام حتى نفخ ثم قام فصلى

حدثنا عبدالله بن عامر بن زرارة عن ابن أبي زائدة عن حريث بن أبي مطر عن يحيى بن عباد أبي هبيرة الانصاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كان نومه ذلك وهو جالس يعني النبي ﷺ

حدثنا محمد بن المصفى الحمصي حدثنا بقية عن الوضين بن عطاء عن محفوظ

ابن علقمة عن عبدالرحمن بن عائذ الازدى عن على بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال : العينان وكاء السه (١) فمن نام فليتوضأ

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن عاصم عن زر عن صفوان بن عسال قال : كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم

« باب ما جاء في النهى للحاقن أن يصلي » حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أراد أحدكم الغائط وأقيمت الصلاة فليبدأ به

حدثنا بشر بن آدم حدثنا زيد بن الحباب حدثنا معاوية بن صالح عن السفر ابن نُسير عن يزيد بن شريح عن أبي أمامة أن رسول الله (ﷺ) نهى أن يصلي الرجل وهو حاقن (٢)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن ادريس الأزدي عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : لا يقوم أحدكم الى الصلاة وبه أذى

حدثنا محمد بن المصفى الحمصى حدثنا بقية عن حبيب بن صالح عن أبي حي المؤذن عن ثوبان عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا يقوم أحد من المسلمين وهو حاقن حتى يتخفف

« باب الحجر على من يفسد ماله » حدثنا أزهر بن مروان حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن رجلا كان في عهد رسول الله ﷺ في عقدته (٣) ضعف وكان يبايع وإن أهله أتوا النبى ﷺ فقالوا :

---

(١) رباط الدبر (٢) حابس البول أو الغائط (٣) أي في رأيه وعقله ونظره في مصالح نفسه

يارسول الله احجر عليه فدعاه النبي ﷺ فنهاه عن ذلك فقال : يارسول الله إني لا أصبر عن البيع فقال : اذا بايعت فقل : ها (١) ولا خلابة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق عن محمد بن يحيى بن حبان قال : هو جدي منقذ بن عمرو وكان رجلا قد أصابته آمة (٢) في رأسه فكسرت لسانه وكان لايدع على ذلك التجارة وكان لا يزال يغبن فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال له : اذا أنت بايعت فقل : لاخلابة ثم أنت في كل سلعة ابتعتها بالخيار ثلاث ليال فان رضيت فأمسك وإن سخطت فارددها على صاحبها

« باب تفليس المعدم والبيع عليه لغرمائه » حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة حدثنا الليث بن سعد عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن عياض ابن عبدالله بن سعد عن أبي سعيد الخدري قال : أصيب رجل في عهد رسول الله ﷺ في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال رسول الله ﷺ تصدقوا عليه فتصدق الناس عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال رسول الله ﷺ خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك يعني الغرماء

حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عاصم حدثنا عبدالله بن مسلم بن هرمز عن سلمة المكي عن جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ خلع معاذ بن جبل من غرمائه ثم استعمله على اليمن فقال معاذ : إن رسول الله ﷺ استخلصني لعالي ثم استعملني

« باب من وجد متاعه بعينه عند رجل قد أفلس » حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا محمد بن رمح أنبأنا الليث بن سعد —

(١) أي خذولا خديعة (٢) شجة في أم الدماغ

جميعا عن يحيى بن سعيد عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمر بن عبدالعزيز عن أبى بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ . من وجد متاعه بعينه عند رجل قد أفلس فهو أحق به من غيره

حدثنا هشام بن عمار حدثنا إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن الزهري عن أبى بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : أيما رجل باع سلعة فأدرك سلعته بعينها عند رجل وقد أفلس ولم يكن قبض من ثمنها شيئاً فهى له و إن كان قبض من ثمنها شيئاً فهو أسوة الغرماء

حدثنا إبراهيم بن المنذر الخزامى وعبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقى قالا : حدثنا ابن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن ابى المعتمر بن عمرو بن رافع عن ابن خلدة الزرقى وكان قاضيا بالمدينة قال . جئنا أبا هريرة في صاحب لنا قد أفلس فقال : هذا الذي قضى فيه النبى ﷺ ايما رجل مات أو أفلس فصاحب المتاع أحق بمتاعه اذا وجده بعينه

حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى حدثنا اليمان بن عدى حدثنى الزبيدى محمد بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ايما امرئ مات وعنده مال امرئ بعينه اقتضى منه شيئاً أو لم يقتض فهو أسوة الغرماء

« باب الرجل ينحل ولده » حدثنا أبو بشر بكر بن خلف حدثنا يزيد بن زريع عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن النعمان بن بشير قال . انطلق به أبوه يحمله الى النبى ﷺ فقال : اشهد انى قد نحلت النعمان من مالي كذا وكذا قال : فكل بنيك نحلت مثل الذي نحلت النعمان ؟ قال : لا . قال: فأشهد على هذا

غيري قال أليس يسرك أن يكونوا لك في البر سواء؟قال : بلى قال : فلا اذا

حدثنا هشام بن عمار حدثنا سفيان عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان بن بشير أخبراه عن النعمان بن بشير أن أباه نحله غلاماً وأنه جاء الى النبي ﷺ يشهده فقال: أكل ولدك نحلته قال لا . قال فارددده

« باب من أعطى ولده ثم رجع فيه » حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن خلاد الباهلي قالا حدثنا ابن أبي عدي عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس وابن عمر يرفعان الحديث الى النبي ﷺ قال لا يحل للرجل أن يعطي العطية ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده

حدثنا جميل بن الحسن حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد عن عامر الأحول عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن نبي الله ﷺ قال: لا يرجع أحدكم في هبته إلا الوالد من ولده

باقي كتب السنة الصحيحة

غير الكتب الستة

مما أسلفت يتبين لك أن الصحيحين لم يستوعبا كل الصحيح وكذلك الأصول الخمسة أو الستة و إن كان الزائد عليها قليلا قال الامام النووي: الصواب قول من قال: إنه لم يفت الأصول الخمسة إلا النزر اليسير وها نحن أولاء ندلي اليك بباقي الكتب الشهيرة الجامعة للصحيح في القرنين الثالث والرابع

فمنها صحيح محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري المتوفي سنة (٣١١) وصحيحه أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان تلميذه لشدة تحريه حتى أنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الاسناد . ومنها صحيح أبي حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤)

واسم مصنفه التقاسيم والأنواع والكشف على الحديث منه عسر لأنه غير مرتب على الابواب ولا المسانيد وقد رتبه ابن الملقن وجرد أبو الحسن الهيتمي زوائده على الصحيحين في مجلد وقد نسبوا لابن حبان التساهل في التصحيح غير أن تساهله أقل من تساهل الحاكم في مستدركه ومنها صحيح أبي عوانة يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة (٣١٦) وصحيح المنتقى لابن السكن سعيد بن عثمان (٣٥٣) والمنتقى في الاحكام لابن الجارود عبد الله بن علي (٣٠٧) والمنتقى في الآثار لقاسم بن أصبغ محدث الاندلس (٣٤٠) ومنها المختارة لمحمد بن عبدالواحد المقدسي (٦٤٣) التزم فيها الصحة فصحح أحاديث لم يسبق الى تصحيحها ولم يتم الكتاب وقد رجحه بعض الحفاظ على مستدرك الحاكم

كتب الاطراف

كتب الأطراف هي ما تذكر طرفاً من الحديث يدل على بقيته وتجمع أسانيده إما مستوعبة أو مقيدة بكتب مخصوصة فمن ذلك

أطراف الصحيحين للحافظ ابراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي (٤٠٠) ولأبي محمد خلف بن محمد الواسطي (٤٠١) قال الحافظ ابن عساكر: وكتاب خلف أحسنهما ترتيباً ورسما وأقلهما خطأ ووهماً وهو في دار الكتب السلطانية أربع مجلدات ولأبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني (٤٣٠) وللحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وأطراف السنن الاربعة لأبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر الدمشقي (٥٧١) في ثلاث مجلدات مرتباً على حروف المعجم واسمه الاشراف على معرفة الأطراف

وأطراف الكتب الستة لمحمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧) جمع فيه أطراف

الصحيحين والسنن الاربعة قال ابن عساكر في مقدمة كتابه الاشراف : سبرته واختبرته فظهرت فيه أمارات النقص وألفيته مشتملا على أوهام كثيرة وترتيبه مختل لهذا عمل كتابه الاشراف ولهذا السبب أيضاً لخصه الحافظ محمد بن علي الدمشقي (٧٦٥) ورتبه احسن ترتيب واسم كتاب المقدسي أطراف الغرائب والأفراد والحافظ يوسف بن عبد الرحمن المزي أطراف الكتب الستة أيضاً وفيه ايضاً أوهام جمعها أبو زرعه أحمد بن عبد الرحيم وقد اختصر أطراف المزي الذهبي كما اختصره أيضاً محمد بن علي الدمشقي ولابن الملقن الأشراف على أطراف السنة »

ولابن حجر إتحاف المهرة بأطراف العشرة يعني الكتب الستة والمسانيد الأربعة في ثمان مجلدات . وقد أفرد منه تأليفه المسمى بأطراف المسند المعتلى ويقع في مجلدين

دور التهذيب بعد القرن الرابع

إن جمع السنن من أفواه الرواة والنظر في رجال الاسانيد وإنزالهم منازلهم وبيان عليل الحديث من صحيحه كاد ينتهي بانتهاء القرن الرابع كما انطفأت اذ ذاك جذوة الاجتهاد وركن الناس الى التقليد في الدين فأكثر الكتب تجدها بعد ذلك العصر سلكت مسلك التهذيب أو جمع الشتيت وبيان الغريب أو نحت منحى الابداع والترتيب أو طرقت سبيل الاختصار والتقريب وجل من تكلم في الأسانيد بعد المائة الرابعة كان عيالا على ما دونه من أئمة الحديث في القرون السالفة

ولا يسبقن الى ذهنك — وأنت الفطن اللبيب — أنه لم يسبق القرن الخامس جمع وتهذيب فان ذلك قد وجد ولكن لم يشع شيوعه بعد القرن الرابع ونحن من سنتنا في هذه الرسالة مراعاة الأمور الذائعة ولا نلتفت لليسير النادر

أهم الكتب الجامعة لمتون الحديث في دور التهذيب

الجمع بين الصحيحين ـ قد جمع كثير من الأفاضل بين صحيحي البخارى ومسلم ومن هؤلاء محمد بن عبد الله الجوزقى المتوفى (٣٨٨) واسماعيل بن احمد المعروف بابن الفرات (٤١٤) ومحمد بن أبي نصر الحميدي الاندلسى (٤٨٨) وربما زاد زيادات ليست فيهما وحسين بن مسعود البغوى (٥١٦) ومحمد بن عبد الحق الاشبيلي (٥٨٢) وأحمد بن محمد القرطبي المعروف بابن أبى حجة (٦٤٢)

الجمع بين الكتب الستة ـ قد جمع بينهما عبد الحق بن عبد الرحمن الاشبيلي المعروف بابن الخراط (٥٨٢) وقطب الدين محمد بن علاء الدين المكى (٩٩٠) وكتابه مرتب مهذب

وأبو الحسن أحمد بن رزين بن معاوية العبدى السرقسطي (٥٣٥) فى كتابه تجريد الصحاح ولكنه لم يحسن في ترتيبه وتهذيبه وترك بعضاً من أحاديث الستة فلما جاء أبو السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري الشافعى (٦٠٦) هذب كتابه ورتب أبوابه وأضاف اليه ما أسقطه من الأصول وشرح غريبه وبين مشكل الاعراب وخفى المعنى وحذف أسانيده ولم يذكر إلا راوي الحديث من صحابي أو تابعي كما ذكر المخرج له من الستة ولم يذكر من أقوال التابعين والأئمة الا النادر ورتب أبوابه على حروف المعجم وسماه جامع الأصول لأحاديث الرسول فجاء كتاباً فذا في بابه لم ينسج أحد على منواله فقرب الينا البعيد وسهل علينا العسير وهو بدار الكتب السلطانية المصرية في عشرة أجزاء صغيرة ولعل الله يسوق اليه من يبرزه الى عالم المطبوعات فيسدى بذلك الى طلاب الحديث معروفاً جميلا . وقد اختصر هذا الجامع كثيرون منهم محمد المروزي (٦٨٢) وهبة الله بن عبد الرحيم الحموي (٧١٨) وعبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني الزبيدي (٩٤٤)

وهو أحسن المختصرات وقد طبع حديثاً بمصر ويقع في ثلاثة أجزاء (١) ولابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي المتوفى سنة (٨١٧) تسهيل الوصول الى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول وإن فى هذا وما قبله لغنية عن كتب الحديث الأخرى وكفاية

الجوامع العامة

« ا » منها جامع المسانيد والألقاب لأبى الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي (٥٩٧) جمع فيه بين الصحيحين ومسند أحمد وجامع الترمذي وقد رتبه أحمد بن عبد الله المكي (٩٦٤)

«ب» ومنها جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن للحافظ اسماعيل بن عمر الوشى الدمشقي المعروف بابن كثير (٧٧٤) جمعه من الصحيحين وسنن النسائي وأبي داود والترمذي وابن ماجه ومن مسانيد أحمد والبزار وأبي يعلي والمعجم الكبير للطبراني

«ج» ومنها مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ أبى الحسن على بن أبى بكر ابن سليمان بن أبى بكر الشافعي الهيتمي (٨٠٧) جمع فيه زوائد مسانيد أحمد وأبى يعلى والبزار ومعاجم الطبراني الثلاثة وموجود منه بدار الكتب ثمان مجلدات وقد شرع فى طبعه من مدة ولعله تم

« د» ومنها مصابيح السنة للامام حسين بن مسعود البغوي (٥١٦) جمع فيه ٤٤٨٤ حديث من الصحاح والحسان ويعنى صاحبها بالصحاح ما أخرجه الشيخان وبالحسان ما أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما وما كان فيها من ضعيف أو غريب

(١) طبعه بمصر مرة أخري مصطفى افندي محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى وجعله في اربعة أجزاء وطبعته أحسن من الطبعة الاولى

بينه ولا يذكر ما كان منكراً أو موضوعاً وقد اعتنى العلماء بها عناية عظيمة فشرحوها شروحاً كثيرة وكملها محمد بن عبد الله الخطيب وذيل أبوابها فذكر الصحابي الذي روى الحديث والكتاب الذي أخرجه وزاد على كل باب من الصحاح والحسان فصلا ثالثاً عدا بعض الابواب وكان ذلك سنة ٧٣٧ فجاء كتابا حافلا وأسماه مشكاة المصابيح وقد شرح المشكاة كثيرون

« هـ » ومنها جمع الجوامع (١) في الحديث لعبد الرحمن من أبي بكر السيوطي جمع فيه بين الكتب الستة وغيرها وقد قصد في كتابه جمع الأحاديث النبوية بأسرها قال المناوي : انه مات قبل أن يتمه ولقد اشتمل كتابه على كثير من الأحاديث الضعيفة بل الموضوعة وقد هذب ترتيبه علاء الدين على بن حسام الهندي المتوفي بمكة سنة ٩٧٥ في كتابه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (٢) وقد اختصر السيوطي كتابه في الجامع الصغير وزوائده

« و » ومنها إتحاف الخيرة بزوائد المسانيد العشرة لاحمد بن أبي بكر البوصيري (٨٤٠) أفرد فيه زوائد — مسانيد أبي داود الطيالسي والحميدي ومسدد وابن أبي عمرو واسحاق بن راهويه وابن أبي شيبة وأحمد بن منيع وعبد ابن حميد والحرث بن محمد بن أبي أسامة وأبي يعلي الموصلي — أي مازاد من أحاديثها على الكتب الستة وهو مرتب على مائة كتاب

« ز » ومنها بحر الاسانيد للامام الحافظ الحسن بن احمد السمرقندي (٤٩١) جمع فيه مائة الف حديث رتبه وهذبه ويقال : إنه لم يقع في الاسلام مثله

(١) طبع جميع الجوامع مع مسند الامام احمد بمصر
(٢) طبع في الهند طبعا متقنا

الكتب الجامعة لأحاديث الأحكام

« ا » منها الالمام فى أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد المتوفى سنة (٧٠٢) جمع فيه متون الأحكام وشرحه فى كتابه الامام ولكن لم يكمل شرحه ويقال إنه لم يؤلف فى هذا النوع أعظم منه

« ب » ودلائل الأحكام من أحاديث النبى ﷺ لابن شداد الحلبى تكلم فيه على الأحاديث المستنبطة منها الأحكام فى الفروع ويقع في مجلدين

« ج » ومنتقى الأخبار في الأحكام للحافظ مجد الدين أبى البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم الحراني المعروف بابن تيمية الحنبلى (٦٥٢) انتقاه من صحيحى البخاري ومسلم ومسند الامام أحمد وجامع أبي عيسى الترمذي والسنن للنسائى وأبى داود وابن ماجه واستغنى بالعزو الى هذه المسانيد عن الاطالة بذكر الأسانيد

وقد قال فيه صاحب البدر المنير: وأحكام الحافظ مجد الدين عبد السلام بن تيمية المسمى بالمنتقى هو كاسمه وما أحسنه لولا إطلاقه في كثير من الاحاديث العزو الى الأئمة دون التحسين والتضعيف فيقول مثلا رواه أحمد ،رواه الدار قطنى رواه أبو داود ويكون الحديث ضعيفاً وأشد من ذلك كون الحديث في جامع الترمذى مبيناً ضعفه فيعزوه اليه من دون بيان ضعفه وينبغى للحافظ جمع هذه المواضع وكتبها على حواشى هذا الكتاب أو جمعها فى مصنف يستكمل فائدة الكتاب المذكور اه والحمد لله قد بين ذلك كله وزاد عليه محدث اليمن ومجتهدها محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠) في كتابه نيل الاوطار الذي شرح به المنتقى شرحاً وسطاً بلغ ثمانية أجزاء وقد جمع فيه من فقه الحديث ما لعلك لا تعثر عليه فى كتاب آخر وقد طبع الشرح بمصر مرتين

« د » وبلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢) وقد اشتمل بلوغ المرام على ألف وأربعمائة حديث من أحاديث الأحكام وهو كتاب عظيم القدر طبع فى مصر وفي الهند مع حواش للسيد أحمد حسن الدهلوى المعاصر بين فيها علل الأحاديث المعلولة وخلاصة المعنى

وقد طبع بمصر هذه السنه وعلى أكثره تعليقات مختصرة

وقد شرح بلوغ المرام كثيرون منهم القاضى شرف الدين الحسين بن محمد المغربي وهو شرح واسع

ومنهم محمد بن اسماعيل الصنعانى (١١٨٢) في كتابه « سبل السلام » وهو شرح إن يكن موجزا فانه قيم يصدع فيه بالحق خالف المذاهب أو وافق وقد طبع بالهند وطبع بمصر طبعة جميلة في أربعة أجزاء وقد وضعت عليه تعليقات يسيرة

ومنهم الفاضل صديق حسن خان (١٣٠٧) في كتابه فتح العلام وهو نسخة من سبل السلام تمتاز عنها بزيادات يسيرة أو حذف بعض المذاهب المذكورة بالأصل كمذهب الهادوية وقد طبع بمصر بالمطبعة الاميرية ونفدت نسخه

هـ — السنن الكبرى لأحمد بن حسين البيهقى (٤٥٨) قال ابن الصلاح : ماثم كتاب فى السنة أجمع للأدلة من كتاب السنن الكبرى للبيهقى وكأنه لم يترك في سائر أقطار الأرض حديثاً إلا قد وضعه فى كتابه . وقد طبع بالهند وعمل له فى آخره فهرس باسماء الصحابة والتابعين مع مسانيدهم ومروياتهم وللبيهقى أيضاً السنن الصغرى قيل : إنه لم يصنف فى الاسلام مثلهما

و — سنن الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الشهير بالدارقطنى (٣٨٥) وقد طبعت بالهند مع تعليقات عليها لشمس الحق أبى الطيب محمد بن أحمد بن على الآبادي

ز — عمدة الأحكام للامام الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الدمشقي (٦٠٠) جمع فيها أحاديث الأحكام التي اتفق عليها البخاري ومسلم وقد شرحها شرحا موجزاً ابن دقيق العيد وقد طبعت بمصر مع الشرح في أربعة أجزاء صغيرة وعليها تعليقات للشيخ محمد منير الدمشقي

ح — الأحكام الصغرى للحافظ أبي محمد عبدالحق بن عبد الرحمن المعروف بابن الخراط الأزدي الاشبيلي (٥٨١) قال فيها : جمعت في هذا الكتاب متفرقا من حديث رسول ﷺ في لوازم الشرع وأحكامه وحلاله وحرامه وفي ضروب من الترغيب والترهيب أخرجتها من كتب الأئمة وهداة الأمة أبو عبد الله مالك بن أنس وأبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري وأبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري و بقية الكتب الستة وفيها أحاديث من كتب أخرى

والآن نذكر لك نماذج من أكثر هذه الكتب لتكون على بينة من أمرها .

نماذج من كتب الاحكام

نماذج من منتقى الأخبار :

﴿ كتاب الوقف ﴾

عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : اذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له — رواه الجماعة (١) إلا البخارى وابن ماجه

وعن ابن عمر أن عمر أصاب أرضا من أرض خيبر فقال : يارسول الله أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندى منه فما تأمرنى قال : إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر على أن لا تباع ولا توهب ولا تورث فى الفقراء وذوي القربى والرقاب والضيف وابن السبيل لاجناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول (٢) وفى لفظ غير متأثل مالا (٣) — رواه الجماعة وفى حديث عمرو بن دينار قال فى صدقة عمر : ليس على الولى جناح أن يأكل ويؤكل صديقاً له غير متأثل وكان ابن عمر هو يلي صدقة عمر ويهدى لناس من أهل مكة كان ينزل عليهم — أخرجه البخارى وفيه من الفقه أن من وقف شيئاً على صنف من الناس وولده منهم دخل فيه

وعن عثمان أن النبى ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال : من يشترى بئر رومة فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها فى الجنة

(١) يريد بهم البخارى ومسلما وأبا داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وموطا مالك (٢) اى غير متخذ منها مالا أي ملكا (٣) أي متخذ أصل مال وأثلة كل شيء أصله

فاشتريتها من صلب مالي — رواه النسائى والترمذى وقال : حديث حسن. وفيه جواز انتفاع الواقف بوقفه العام

﴿باب وقف المشاع والمنقول﴾ عن ابن عمر قال عمر للنبى ﷺ أن المائة السهم التى لى بخيبر لم أصب مالا قط أعجب الى منها قد أردت أن أتصدق بها فقال النبى ﷺ احبس أصلها وسبل ثمرتها • رواه النسائي وابن ماجه

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً واحتساباً فان شبعه وروثه و بوله فى ميزانه يوم القيامة حسنات • رواه أحمد والبخارى

وعن ابن عباس قال : أراد رسول الله ﷺ الحج فقالت امرأة لزوجها أحججنى مع رسول الله ﷺ فقال: ما عندى ما أحجك عليه قالت : أحججنى على جمل فلان قال ذلك حبيس فى سبيل الله فأتى رسول الله ﷺ فسأله فقال أما أنك لو أحججتها عليه كان في سبيل الله . رواه أبو داود وقد صح أن رسول الله ﷺ قال فى حق خالد : قد احتبس أدراعه وأعتاده (١) فى سبيل الله

﴿باب من وقف أو تصدق على أقربائه أو أوصى لهم من يدخل فيه؟﴾ عن أنس أن أبا طلحة قال يا رسول الله إن الله يقول « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » وان أحب أموالى الى بَيْرُحاء (٢) وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يارسول الله حيث أراك الله فقال : بخ بخ ذلك مال رابح — مرتين — وقد سمعت أرى أن تجعلها فى الأقربين فقال أبو طلحة أفعل يارسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه و بنى عمه . متفق عليه . وفى رواية لما نزلت هذه الآية « لن تنالوا البر » قال أبو طلحة: يا رسول الله أرى ربنا يسألنا

(١) العتاد ما أعده الرجل من السلاح والدواب وآلة الحرب (٢) من البراح وهي الارض الظاهرة

من أموالنا فأشهدك أني جعلت أرض بيرحاء لله فقال اجعلها في قرابتك قال فجعلها في حسان بن ثابت وأبي بن كعب ـ رواه أحمد ومسلم وللبخاري معناه وقال فيه اجعلها لفقراء قرابتك . قال محمد بن عبدالله الانصاري :أبو طلحة زيد بن سهل ابن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام يجتمعان الى حرام وهو الأب الثالث، وأبي ابن كعب بن قيس بن عتيك بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فعمرو يجمع حسان وأبا طلحة وأبياً، وبين أبي وأبي طلحة ستة آباء

وعن أبي هريرة قال:لما نزلت هذه الآية « وأنذر عشيرتك الأقربين » دعا رسول الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا فعم وخص فقال :يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار . يابني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار ـ يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار يا فاطمة أنقذي نفسك من النار فاني لا أملك لكم من الله شيئاً غير أن لكم رحماً سأبلها ببلالها(١) ـ متفق عليه ولفظه لمسلم

﴿ باب أن الوقف على الولد يدخل فيه ولد الولد بالقرينة لا بالاطلاق ﴾ عن أنس قال : بلغ صفية أن حفصة قالت : بنت يهودي فبكت فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي وقالت : قالت لي حفصة: أنت ابنة يهودي فقال النبي ﷺ إنك لابنة نبي و إن عمك لنبي و إنك لتحت نبي فبم تفتخر عليك؟ ثم قال: اتق الله يا حفصة رواه أحمد والترمذي وصححه

وعن أبي بكرة أن النبي ﷺ صعد المنبر فقال : ان ابني هذا سيد يصلح الله

(١) سأصلها بصلتها

على يديه بين فئتين عظيمتين من المسلمين يعنى الحسن بن علي — رواه أحمد والبخارى والترمذى

وفى حديث عن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ قال لعلي :وأماأنت يا على فختنى (٢) وأبو ولدي — رواه أحمد

وعن أسامة بن زيد أن النبي ﷺ قال وحسن وحسين على وركيه : هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم إنى أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما. رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب

وقال البراء عن النبى ﷺ أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب وهو فى حديث متفق عليه

وعن زيد بن أرقم قال سمعت النبى ﷺ يقول: اللهم اغفر للانصار ولا بناء الانصار ولأ بناء أبناء الانصار . رواه أحمد والبخارى . وفى لفظ : اللهم اغفر للانصار ولذرارى الانصار ولذرارى ذرارىهم . رواه الترمذى وصححه

﴿باب ما يصنع بفاضل مال الكعبة﴾ عن أبي وائل قال : جلست الى شيبة فى هذا المسجد فقال: جلس الي عمر فى مجلسك هذا فقال : لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمتها بين المسلمين . قلت ما أنت بفاعل قال لم؟ قلت لم يفعله صاحباك فقال : هما المرآن يقتدى بهما . رواه أحمد والبخارى

وعن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول: لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية أو قال بكفر لأ نفقت كنز الكعبة فى سبيل الله ولجعلت بابها بالارض ولأ دخلت فيها من الحجر . رواه مسلم

نماذج من بلوغ المرام

« باب اللباس » عن أبي عامر الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ ليكونن

(٢) الختن القريب من جهة المرأة

من أمتي أقوام يستحلون الخز والحرير — رواه أبو داود وأصله في البخاري

وعن حذيفة قال : نهى رسول الله ﷺ أن نشرب في آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عليه — رواه البخاري

وعن عمر رضي الله تعالى عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبس الحرير الا موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع . متفق عليه واللفظ لمسلم

وعن أنس أن النبي ﷺ رخص لعبد الرحمن بن عوف والزبير في قميص الحرير في سفر من حكة (١) كانت بهما . متفق عليه

وعن علي قال : كساني النبي ﷺ حلة سيراء (٢) فخرجت فيها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي . متفق عليه وهذا لفظ مسلم

وعن أبي موسى أن رسول الله ﷺ قال : أحل الذهب والحرير لأناث أمتي وحرم على ذكورها — رواه أحمد والنسائي والترمذي وصححه (٣)

وعن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال : ان الله يحب اذا أنعم على عبده نعمة أن يرى أثر نعمته عليه — رواه البيهقي

وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن لبس القسي والمعصفر (٤) — رواه مسلم

وعن عبد الله بن عمرو قال : رأى على النبي ﷺ ثوبين معصفرين فقال : أمك أمرتك بهذا — رواه مسلم

---

(١) نوع من الحرب

(٢) قال أبو عبيد الحلة ازار ورداء وقال ابن الاثير اذا كانا من جنس واحد وقيل هي برود مضلعة بالقز وقيل حرير خالص وهو الاغرب

(٣) روى هذا الحديث من ثمانية طرق لم تخل من طعن

(٤) القسي ثياب مضلعة يؤتى بها من مصر والشام والمعصفر المصبوغ بالعصفر

وعن أسماء بنت أبي بكر أنها أخرجت جبة رسول الله ﷺ مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالديباج (١) — رواه أبو داود وأصله في مسلم وزاد : كانت عند عائشة حتى قبضت فقبضتها وكان النبي ﷺ يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها . وزاد البخاري في الأدب المفرد وكان يلبسها للوفد والجمعة

﴿ باب صدقة الفطر﴾ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس الى الصلاة . متفق عليه ولابن عدي والدارقطني باسناد ضعيف : أغنوهم عن الطواف في هذا اليوم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنا نعطيها في زمن النبي ﷺ صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً من زبيب . متفق عليه وفي رواية أو صاعاً من أقط قال أبو سعيد : أما أنا فلا أزال أخرجه كما كنت أخرجه في زمن رسول الله ﷺ . ولأبي داود : لا أخرج أبداً الا صاعاً

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات — رواه أبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم

﴿من باب الأدب﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فأجبه واذا استنصحك فانصحه واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه — رواه مسلم

(٥) ما غلظ من الحرير

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : انظروا الى من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم . متفق عليه

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا . متفق عليه

نماذج من السنن الكبرى للبيهقي

﴿ باب التطهير بماء البحر ﴾ قال الله جل ثناؤه «وأنزلنا من السماء ماء طهوراً» وقال « فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيباً »

قال أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضى الله عنه : ظاهر القرآن يدل على أن كل ماء طاهر ماء بحر وغيره وقد روى فيه عن النبي ﷺ حديث يوافق ظاهر القرآن فى سنده من لا أعرفه ثم ذكر حديث الذى « أخبرناه » أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وأبو زكريا محمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى رحمهما الله قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا مالك وأخبرنا أبو على الحسين بن محمد بن محمد بن على الروذبارى رحمه الله فى « كتاب السنن » أنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة بالبصرة حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من آل ابن الازرق أن المغيرة بن أبي بردة وهو من بنى عبد الدار أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : سأل رجل رسول الله ﷺ فقال يارسول الله: إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا أفنتوضأ بماء البحر فقال رسول الله ﷺ هو الطهور ماؤه الحل ميتته وقد تابع الجلاح أبو كثير صفوان بن سليم على روايته عن سعيد بن سلمة أخبرنا أبو عبد الله الحافظ

حدثنا علي بن حمشاذ العدل حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك حدثنا يحيى بن بكير قال : حدثني الليث عن يزيد بن أبي حبيب . حدثنا الجلاح أبو كثير أن ابن سلمة المخزومي حدثه أن المغيرة بن أبي بردة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول: كنا عند رسول الله ﷺ يوماً فجاءه صياد فقال يا رسول الله أخبرنا ننطلق في البحر نريد الصيد فيحمل معنا أحدنا الاداوة وهو يرجو أن يأخذ الصيد قريباً فربما وجده كذلك وربما لم يجد الصيد حتى يبلغ من البحر مكانا لم يظن أن يبلغه فلعله يحتلم أو يتوضأ فان اغتسل أو توضأ بهذا الماء فلعل أحدنا يهلكه العطش فهل ترى في ماء البحر أن نغتسل به أو نتوضأ به اذا خفنا ذلك فزعم أن رسول الله ﷺ قال اغتسلوا منه وتوضؤا به فانه الطهور ماؤه الحل ميتته وقد تابع يحيى بن سعيد الانصاري ويزيد بن محمد القرشي سعيداً على روايته إلا أنه اختلف فيه على يحيى بن سعيد فروي عنه عن المغيرة بن أبي بردة عن رجل من بني مدلج عن النبي ﷺ وروي عنه عن عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة أن رجلا من بني مدلج وروي عنه عن عبد الله ابن المغيرة الكندي عن رجل من بني مدلج وعنه عن المغيرة بن عبد الله عن أبيه وقيل غير هذا . واختلفوا أيضاً في اسم سعيد بن سلمة فقيل كما قال مالك وقيل عبد الله بن سعيد المخزومي وقيل سلمة بن سعيد وهو الذي أراد الشافعي بقوله في إسناده من لا أعرفه أو المغيرة أوهما الا أن الذي أقام إسناده ثقة أودعه مالك ابن أنس الموطأ وأخرجه أبو داود في السنن . وقد روى الحديث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم عن النبي ﷺ

قال الشافعي رحمه الله : وروى عبد العزيز بن عمر عن سعيد بن ثوبان عن أبي هند الفراسي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: من لم يطهره البحر فلا طهره الله أنبأنا

أبو حازم عمر بن أحمد بن ابراهيم الحافظ أنبأبا أبو أحمد الحافظ حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عقير الانصاري حدثنا محمد بن حميد حدثنا ابراهيم بن المختار حدثنا عبد العزيز بن عمر فذكره بمثله إلا أنه لم يقل الفراسي أخبرنا أبو الحسين علي ابن محمد بن بشر أن ببغداد حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن علي ابن عفان حدثنا عبد الله بن نمير عن عبد الله بن عمرو بن دينار عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أن أبا بكر رضي الله عنه سئل عن ميتة البحر فقال : هو الطهور ماؤه الحلال ميتته

﴿باب لا يزول اليقين بالشك﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو بكر احمد بن اسحاق الفقيه أنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان أنا الزهري أخبرنا سعيد بن المسيب وعباد بن تميم عن عمه عبد الله بن زيد قال : شكا الى رسول الله ﷺ الرجل يخيل اليه الشيء في الصلاة فقال رسول الله ﷺ : لا ينتقل حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً . رواه البخاري في الصحيح عن علي بن المديني وغيره ورواه مسلم عن عمرو الناقد وغيره كلهم عن سفيان بن عيينة

أخبرنا أبو طاهر الفقيه حدثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري حدثنا محمد بن عبد الوهاب أن خالد بن مخلد حدثنا محمد بن جعفر حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا وجد أحدكم في بطنه الريح فخيل اليه أنه خرج منه الشيء فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحا . فخرج في كتاب مسلم من حديث جرير بن عبد الحميد عن سهيل بن أبي صالح وقال في الحديث : فلا يخرجن من المسجد

أخبرنا أبو الحسين بن بشر أن ببغداد حدثنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا سعدان بن نصر حدثنا معاذ بن معاذ عن أشعث عن الحسن أنه قال : إذا شككت

في الحدث وأيقنت الوضوء فأنت على وضوئك واذا شككت في الوضوء وأيقنت بالحدث فتوضأ

﴿باب الغسل للجمعة﴾ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ وأبو زكريا بن أبي اسحاق المزكي وأبو بكر بن الحسن القاضي قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر قال : قرىء علي ابن وهب أخبرك مالك أن نافعاً حدثهم عن عبدالله ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل . رواه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن يوسف عن مالك

أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار ببغداد أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى بن عياش القطان حدثنا الحسن بن أبي الربيع حدثنا عبدالرزاق أنا ابن جريج أخبرني ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال : من جاء منكم الى الجمعة فليغتسل . قال وحدثني ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال وهو قائم على المنبر « من جاء منكم الجمعة فليغتسل »

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا ابراهيم بن أبي طالب حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق فذكره عنهما جميعاً مدرجاً على اللفظ الاول . رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن رافع

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر بن الحسن وأبو زكريا بن أبي اسحاق وأبو عبد الرحمن السلمي قالوا أنبأ أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصير قال : قرىء على ابن وهب أخبرك مالك عن أنس وغيره أن صفوان بن سليم حدثهم .

أخبرنا أبو علي الروذباري أنا أبو بكر محمد بن بكر حدثنا أبو داود حدثنا القعنبي عن مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري

أن رسول الله ﷺ قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم لفظ حديث القعنبي وفي حديث ابن وهب : الغسل يوم الجمعة . رواه البخاري في الصحيح عن القعنبي ورواه مسلم عن يحيى عن ابن يحيى عن مالك

﴿ باب الحائض لا تصلي ولا تصوم ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا ابو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى أنبأ صالح بن محمد الحافظ جزرة حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي ومحمد بن ادريس أبو حاتم وأحمد بن حموية أبو سنان البلخي الثقفي قالوا حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم أنبأ محمد بن جعفر بن أبي كثير اخبرني زيد بن أسلم عن عياض بن عبد الله بن سعد عن أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله ﷺ في الاضحى أو الفطر الى المصلى فصلى ثم انصرف فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة فقال أيها الناس تصدقوا ثم انصرف فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فاني رأيتكن أكثر أهل النار . فقلن ولم ذاك يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم منكن يا معشر النساء فقلن له: وما نقصان عقلنا ودينا قال: أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل قلن : بلى : قال فذلك من نقصان عقلها أليس اذا حاضت المرأة لم تصل ولم تصم ؟ قلن : بلى قال فذاك من نقصان دينها . رواه البخاري في الصحيح عن سعيد بن أبي مريم ورواه مسلم عن الحلواني وغيره عن ابن أبي مريم

﴿ باب الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ﴾ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن اسحاق الفقيه وأبو الفضل بن ابراهيم المزكي واللفظ لابي الفضل قالا حدثنا حماد بن سلمة حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن عاصم الاحول عن معاذة العدوية أن المرأة سألت عائشة ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة أحرورية أنت ؟ فقالت : لست بحرورية ولكني

أسألك فقالت : كان يصيبنا ذلك على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة : قال معمر : وأخبرنا أبو أيوب عن أبي قلابة عن معاذة عن عائشة مثله ـ رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عاصم وأخرجه من حديث حماد عن أيوب

﴿ باب السن التي وجدت المرأة حاضت فيها ﴾ فيما أجاز لي أبو عبد الله الحافظ روايته عنه عن أبي العباس الاصم عن الربيع عن الشافعي قال : أعجل من سمعت به من النساء يحضن نساء تهامة يحضن لتسع سنين

وأخبرنا أبو عبدالله الحافظ قراءة عليه حدثني أبو أحمد محمد بن أحمد الشعبي حدثنا محمد بن عبد الرحمن الأرزناني حدثنا أحمد بن طاهر بن حرملة حدثنا جدي حدثنا الشافعي قال : رأيت بصنعاء جدة بنت إحدى وعشرين سنة حاضت ابنة تسع وولدت ابنة عشر وحاضت البنت ابنة تسع وولدت ابنة عشر ويذكر عن الحسن بن صالح أنه قال : أدركت جارة لنا صارت جدة بنت احدى وعشرين سنة وعن مغيرة الضبي أنه قال : احتلمت وأنا ابن اثنتي عشرة سنة . وروينا عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : اذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة تعني والله أعلم فحاضت فهي امرأة اه

نماذج من سنن الدراقطني

﴿ باب وجوب الزكاه في مال الصبي واليتيمة ﴾ حدثنا علي بن محمد المصري حدثنا الحسن بن غليب الهذلي الأرزني حدثنا سعيد بن عفير حدثنا يحيى بن أيوب عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو ابن العاص أن رسول الله ﷺ قام فخطب الناس قال : من ولي يتيما له مال فليتجر له ولا يتركه حتى تأكله الصدقة

حدثنا ابن محمد بن صاعد حدثنا أحمد بن عبيد بن اسحاق العطار بالكوفة حدثنا أبي حدثنا مندل عن أبي اسحاق الشيباني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ: احفظوا اليتامى فى أموالهم لا تأكلها الزكاة

حدثنا محمد بن الحسن بن على البزار حدثنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان حدثنا أيوب بن محمد الوزان حدثنا دواد بن الجراح حدثنا محمد بن عبيد الله عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : فى مال اليتيم زكاة.

حدثنا محمد بن اسماعيل الفارسى حدثنا يحيى بن أبى طالب أنا عبد الوهاب حدثنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال : ابتغوا بأموال اليتامى لا تأكلها الصدقة.

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا أحمد بن يحيى الصوفى حدثنا اسحاق ابن منصور عن الحسن بن صالح عن أشعث عن حبيب بن أبى ثابت عن صلت المكى عن أبى رافع قال : كانت أموالهم عند علي فلما دفعها اليهم وجدوها بنقص فحسبوها مع الزكاة فوجدوها تامة فأتوا علياً فقال : كنتم ترون أن يكون عندى مال لا أزكيه.

حدثنا محمد بن مخلد حدثنا بشر بن مطر حدثنا يزيد بن هارون حدثنا اشعث عن حبيب بن أبى ثابت عن صلت المكى عن ابن أبى رافع أن النبى ﷺ كان أقطع أبا رافع أرضا فلما مات أبو رافع باعها عمر بثمانين ألفاً فدفعها إلى علي ابن أبي طالب فكان يزكيها فلما قبضها ولد أبي رافع عدوا مالهم فوجدوها ناقصة فأتوا علياً فأخبروه فقال: أحسبتم زكاتها قالوا : لا قال: فحسبوا زكاتها فوجدوها سواء فقال على كنتم ترون عندى مالا لا أؤدى زكاته.

(باب استقراض الوصي من مال اليتيم) حدثنا محمد بن اسماعيل الفارسي حدثنا يحيى بن أبي طالب حدثنا عبد الوهاب حدثنا ابن أبي عون وصخر بن جويرية عن نافع أن ابن عمر كان عنده مال يتيم فكان يستقرض منه ويتجر به ويضمنه وكان يزكي مال اليتيم اذا وليه

أخبرنا محمد حدثنا يحيى حدثنا عبد الوهاب أنبأنا أبو الربيع السمان عن عمرو ابن دينار عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قال : ابتغوا بأموال اليتامى لا تستهلكها الزكاة

حدثنا أبو بكر الشافعي حدثنا اسحاق بن الحسن حدثنا مسلم حدثنا هشام عن أيوب عن نافع أن ابن عمر كان يزكي مال اليتيم ويستقرض منه ويدفعه مضاربة .

حدثنا ابراهيم بن أحمد بن الحسن القوميسيني حدثنا محمد بن أحمد بن تميم الاصبهاني حدثنا محمد بن حميد حدثنا مسلمة بن الفضل حدثنا منير بن العلاء عن الأشعث عن حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد بن وردان عن ابن عمر أن النبي ﷺ أعطى أبا رافع مولاه أرضاً فعجز عنها فمات فباعها عمر بمائتي ألف وثمانية آلاف دينار وأوصى الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فكان يزكيها كل سنة حتى أدرك بنوه فدفعه اليهم فحسبوه فوجدوه ناقصاً فأتوه فقالوا : إنا وجدنا مالنا ناقصاً فقال : أحسبتم زكاته فقالوا : لا قال : احسبوا زكاته فحسبوه فوجدوه سواء

حدثنا محمد بن مخلد حدثنا علي بن سهل بن المغيرة حدثنا محمد بن سعيد الاصبهاني حدثنا شريك عن أبي اليقظان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن

علياً زكى أموال بنى أبي رافع قال : فلما دفعها اليهم وجدوها تنقص فقال على رضى الله عنه : أترون أن يكون عندي مال لا أزكيه

حدثنا محمد بن مخلد حدثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو الأسود عن عكرمة عن ابن عباس قال : لا يجب على مال الصغير زكاة حتى تجب عليه الصلاة . ابن لهيعة لا يحتج به

حدثنا الحسين بن اسماعيل حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أبو أسامة عن حسين ابن ذكوان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : جاءت امرأة وابنتها من أهل اليمن الى رسول الله ﷺ وفي يدها مَسَكتان (١) غليظتان من ذهب فقال : هل تعطين زكاة هذا . قالت : لا . قال : فيسرك أن يسورك الله بسوارين من نار قال : فخلعتهما وقالت هما لله ولرسوله

« من كتاب الاقضية » — كتاب عمر رضى الله عنه الى أبي موسى الأشعري — حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن محمد النعماني حدثنا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح الهزلى قال : كتب عمر بن الخطاب الى أبي موسى الأشعرى : أما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة فافهم اذا أدلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له ، وآس (٢) بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا ييأس الضعيف من عدلك ولا يطمع الشريف في حيفك . البينة على من ادعى واليمين على من أنكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا . لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان تراجع الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادى فى الباطل . الفهمَ الفهمَ فيما يختلج

(١) سواران (٢) أي اجعل كل واحد منهما أسوة خصمه

في صدرك مما لم يبلغك في الكتاب والسنة . اعرف الأمثال والأشباه ثم قس الأمور عند ذلك فاعمد الى أحبها اليك وأشبهها بالحق فيما ترى واجعل للمدعي أمداً ينتهي اليه فان أحضر بينة أخذ بحقه والا وجهت القضاء عليه فان ذلك أجلى للعمى وأبلغ في العذر . المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلود في حد أو مجرباً في شهادة زور أو ظنين (١) في ولاء أو قرابة . إن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم بالبينات . واياك والقلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الأجر ويحسن بها الذخر فانه من يصلح نيته فيما بينه وبين الله ولو على نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس . ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك يشينه الله فما ظنك بثواب غير الله عز وجل في عاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام عليك . ثم ساقه بسند آخر مع اختلاف يسير في العبارات

حدثني أبي حدثنا أحمد بن الحنين بن عبد الجبار حدثنا داود بن عمر حدثنا صالح بن موسى ح وحدثنا عثمان بن أحمد الوفاق حدثنا محمد بن الحسين ابن حفص الخثعمي حدثنا محمد بن عبيد المحاربي حدثنا صالح بن موسى عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : سيأتيكم عني أحاديث مختلفة فما جاءكم موافقا لكتاب الله ولسنتي فهو مني وما جاءكم مخالفا لكتاب الله ولسنتي فليس مني . صالح بن موسى ضعيف لا يحتج بحديثه

حدثنا أبو محمد بن صاعد والحسين بن اسماعيل قالا : حدثنا الفضل بن سهل حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : اذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه فصدقوا به وما تنكرونه فكذبوا به

(١) أي متهم من الظنة وهي التهمة والظنين في الولاء من ينتمي الى غير مواليه بأن يقول : أنا عتيق فلان وليس عتيقه والظنين في القرابة من ينتسب الى غير أقربائه

حدثنا ابن صاعد حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي حدثنا علي بن المديني حدثنا يحيى بن آدم باسناده نحوه وزاد فاني أقول: ما يعرف ولا ينكر ولا أقول ماينكر ولا يعرف

حدثنا عثمان بن أحمد بن السماك حدثنا حنبل بن إسحاق حدثنا جُبَارة ابن المُفلِّس حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: إنها تكون بعدي رواة يروون عني الحديث فاعرضوا حديثهم على القرآن فما وافق القرآن فحدثوا به ومالم يوافق القرآن فلا تحدثوا به. هذا وهم والصواب عن عاصم عن زيد (١) عن علي بن الحسين مرسلا عن النبي ﷺ

حدثنا الحسين بن اسماعيل ومحمد بن جعفر الطبري وأبو بكر أحمد بن عيسى الخواص قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن منصور أبو اسماعيل الفقيه حدثنا يزيد بن نعيم ببغداد حدثنا محمد بن الحسن حدثنا أبو حنيفة عن خيثم الصيرفي عن الشعبي عن جابر أن رجلين اختصما الى النبي ﷺ في ناقة فقال كل واحد منهما: نتجت هذه الناقة عندي وأقام بينة فقضى بها رسول الله ﷺ للذي هي في يده

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا عبد العزيز الدراوردي حدثنا يزيد بن عبدالله بن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن يسر بن سعيد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص عن النبي ﷺ قال: اذا حكم الحاكم فاجتهد فأخطأ فله أجر واحد واذا حكم فاجتهد فأصاب فله أجران. قال: فحدثت به أبا بكر بن عمرو بن حزم فقال: هكذا حدثني أبو سلمة عن أبي هريرة. ثم رواه من طريقين آخرين

(١) لعلها عن زر

الترغيب والترهيب

من الكتب القيمة فى الحديث كتاب الترغيب والترهيب لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله المنذرى (٥٨١ — ٦٥٦) الحافظ الحجة المحدث الفقيه وهو من أحسن الكتب طريقة في جمع الحديث و بيان درجته وليت كتب الحديث كلها على نمطه ونقدم لك نموذجاً منه ومن معجم رجاله المختلف فيهم الذي ذيل به الكتاب ـ وقد طبع بمصر ثلاث مرات

الترهيب من مطل الغنى والترغيب فى إرضاء صاحب الدين

عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : مطل الغنى ظلم واذا أتبع أحدكم على ملىء فليتبع ـ رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . « اتبع بضم الهمزة وسكون التاء أي أحيل قال الخطابى : وأهل الحديث يقولون : اتبع بتشديد التاء وهو خطأ»

وعن عمرو بن الشريد عن ابيه رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : لىّ الواجد يحل عرضه وماله — رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال : صحيح الاسناد « لَىّ الواجد » بفتح اللام وتشديد الياء أي مطل الواجد الذى هو قادر على وفاء دينه يحل عرضه أى يبيح أن يذكر بسوء المعاملة وعقوبته حبسه .

وعن على رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يحب الله الغنى الظلوم ولا الشيخ الجهول ولا الفقير المختال . وفي رواية إن الله يبغض الغنى الظلوم والشيخ الجهول والعائل المختال ـ رواه البزار والطبرانى في الأوسط من رواية

الحارث الأعور عن علي والحارث وثق ولا بأس به في المتابعات

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فذكر الحديث الى أن قال: والثلاثة الذين يبغضهم الله الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم — رواه ابن داود وابن خزيمة في صحيحه واللفظ لهما ـ ورواه بنحوه النسائي وابن حبان في صحيحه والترمذي والحاكم وصححاه

وروى (١) عن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما قالت: قال رسول الله ﷺ ما قدس الله أمة لا يأخذ ضعيفها الحق من قويها غير متعتع ثم قال: من انصرف غريمه وهو عنه راض صلت عليه دواب الارض ونون الماء ومن انصرف غريمه وهو ساخط كتب عليه في كل يوم وليلة وجمعة وشهر ظلم — رواه الطبراني في الكبير

وعنها قالت: كان على رسول الله ﷺ وسق من تمر لرجل من بني ساعدة فأتاه يقتضيه فأمر رسول الله ﷺ رجلا من الانصار أن يقتضيه فقضاه تمراً دون تمره فأبى أن يقبله فقال: أترد على رسول الله ﷺ قال: نعم ومن أحق بالعدل من رسول الله ﷺ فاكتحلت عينا رسول الله ﷺ بدموعه ثم قال صدق ومن أحق بالعدل مني لاقدس الله امة لا يأخذ ضعيفها حقها من شديدها ولا يتعتعه ثم قال يا خولة عديه واقضيه فانه ليس من غريم يخرج من عند غريمه راضياً إلا صلت عليه دواب الارض ونون البحار وليس من عبد يلوي غريمه وهو يجد إلا كتب الله عليه في كل يوم وليلة اثما. رواه الطبراني في الاوسط والكبير من رواية حبان بن علي واختلف في توثيقه. ورواه بنحوه الامام أحمد من حديث عائشة باسناد جيد قوى «تعتعه» بتاءين مثناتين فوق وعينين مهملتين أي أقلقه وأتعبه بكثرة ترداده اليه ومطله إياه

(١) جعل للحديث الضعيف علامتين أن يصدره بلفظة روى وأن يذكر عقبه: وفيه فلان

« ونون » البحار حوتها وقوله يلوى غريمه أى يمطله ويسوفه . الخ الباب

(من معجم رجاله المختلف فيهم) « التاء » تمام بن نجيح عن الحسن قال ابن عدى وغيره : هو ثقة وقال البخاري: فيه نظر وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث ووثقه يحيى بن معين « الثاء » ثابت بن محمد الكوفي العابد صدوق احتج به البخارى وغيره وفيه مقال « الجيم » جابر بن يزيد الجعفي الكوفي عالم الشيعة ترك يحيى القطان حديثه . وقال النسائي وغيره : متروك ووثقه شيبة وسفيان الثوري وقال وكيع : ما شككتم فى شيء فلا تشكوا أن جابرا الجعفي ثقة . جميع بن عمير التيمي تيم الله ابن ثعلبة الكوفى كذبه ابن نمير وقال ابن حبان: رافضى يضع الحديث ووثقه أبو حاتم وحسن له الترمذى . جنادة بن سلم ضعفه أبو زرعة ووثقه ابن خزيمة وابن حبان وأخرجا حديثه في صحيحيهما

ترتيب كتب الحديث فى الصحة

قد بينا فيما سلف درجة كل كتاب من كتب السنة الشهيرة في الصحة وهانحن أولاء ندلى اليك بفصل جم الفائدة عظيم العائدة ينجلى لك فيه ترتيب كتب السنة من حيث الصحة لتكون على بينة من أمرها فنقول وبالله توفيقنا

قد قسم الجمهور الحديث الصحيح بالنظر الى تفاوت الأوصاف المقتضية للصحة الى سبعة اقسام كل قسم منها أعلى مما بعده فالأول ما أخرجه البخارى ومسلم ويسمى بالمتفق عليه والثاني ما انفرد به البخارى والثالث ما انفرد به مسلم والرابع ما كان على شرطهما مما لم يخرجه واحد منهما والخامس ما كان على شرط البخارى والسادس ما كان على شرط مسلم والسابع ماصححه أحد الأئمة المعتمدين وترجيح كل قسم من هذه الاقسام السبعة على ما بعده إنما هو من قبيل ترجيح الجملة على الجملة لا ترجيح كل واحد من أفراده على كل واحد من أفراد الآخر فيسوغ أن يرجح حديث فى مسلم على آخر في البخارى اذا وجد موجب الترجيح ولقد كتب الشيخ أحمد المعروف بشاه ولى الله المحدث الدهلوى المتوفى سنة (١١٧٦) في كتابه حجة الله البالغة فصلا في طبقات كتب الحديث نورد لك خلاصته قال :

طبقات كتب الحديث أربع فالطبقة الأولى منحصرة بالاستقراء في ثلاثة كتب الموطأ وصحيح البخاري وصحيح مسلم

والطبقة الثانية كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها تتلوها كان مصنفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ولم يتساهلوا فيها وتلقاها من بعدهم بالقبول واعتنى بها المحدثون والفقهاء وذاعت بين الناس كسنن أبي داود وجامع الترمذي ومجتبى النسائي . وهذه الكتب مع الطبقة الاولى

اعتنى باحاديثها رزين بن معاوية العبدري السرقسطي في تجريد الصحاح وابن الأثير في جامع الأصول وكاد مسند أحمد يكون من هذه الطبقة

والطبقة الثالثة مسانيد وجوامع ومصنفات صنفت قبل البخاري ومسلم وفي زمانهما و بعدهما جمعت بين الصحيح والحسن والضعيف والمعروف والمنكر والغريب والشاذ والخطأ والصواب والثابت والمقلوب[1] ولم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار وإن زال عنها اسم النكارة المطلقة ولم يتداول ماتفردت به الفقهاء كثير تداول ولم يفحص عن صحتها وضعفها المحدثون كبير فحص . ومنها ما لم يخدمه لغوي لشرح غريب ولا فقيه بتطبيقه على مذاهب السلف ولا محدث ببيان مشكله ولا مؤرخ بذكر أسماء رجاله ، ولا أريد المتأخرين المتعمقين وانما كلامي في الأئمة المتقدمين من أهل الحديث نعي بانية على استتارها وخمولها كمسند أبي يعلى ومصنف عبد الرزاق ومصنف أبي بكر بن ابي شيبة ومسند عبد بن حميد ومسند الطيالسي وكتب البيهقي والطحاوي والطبراني وكان قصدهم جمع ماوجدوه من الحديث لا تلخيصه وتهذيبه وتقريبه من العمل

والطبقة الرابعة كتب قصد مصنفوها بعد قرون متطاولة جمع ما لم يوجد في الطبقتين الاوليين وكانت في المجاميع والمسانيد المختلفة فنهوا بأمرها وكانت على ألسنة من لم يكتب حديثه المحدثون ككثير من الوعاظ المتشدقين وأهل الاهواء والضعفاء أو كانت من آثار الصحابة والتابعين أو من كلام الحكماء والوعاظ

(١) الصحيح من الحديث ماروواه عدل تام الضبط بسند متصل غير معلل ولا شاذ وهذا هو الصحيح لذاته فان خف الضبط فالحسن لذاته وبكثرة الطرق يصحح فيسمى الصحيح لغيره والضعيف مادون الحسن والمعروف ما كان في سنده ثقة خالف ضعيفا في حديثه ومروي ذلك الضعيف يسمى المنكر ويطلق المنكر أيضاً على حديث في سنده كثير الغلط أو غافل عن الاتقان أو فاسق . والغريب ما كان في سنده منفرد بالرواية لم يشاركه فيها أحد أو لم يكن له الا سند واحد . والشاذ ما كان في سنده ثقة خالف من هو أرجح منه وعلى رأي يطلق على من لازمه سوء الحفظ ، والمقلوب ما كان فيه تقديم وتأخير كمرة بن كعب وكعب بن مرة

خلطها الرواة بحديث النبي ﷺ سهواً أو عمداً أو كانت من محتملات القرآن والحديث الصحيح فرواها بالمعنى قوم صالحون لا يعرفون غوامض الرواية فجعلوا المعاني أحاديث معروفة أو كانت مفهومة من إشارات الكتاب والسنة جعلوها أحاديث منفصلة برأسها عمداً أو كانت جملا شتى فى أحاديث مختلفة جعلوها حديثاً واحداً بنسق واجد ومظنة هذه الأحاديث كتاب الضعفاء لابن حبان والكامل لابن عدى وكتب الخطيب وأبي نعيم والجوزقانى وابن عساكر وابن النجار والديلمى وكاد مسند الخوارزمى يكون من هذه الطبقة وأصلح هذه الطبقة ما كان ضعيفاً محتملا وأسوأها ما كان موضوعاً أومقلوباً شديد النكارة. وهذه الطبقة مادة كتب الموضوعات لابن الجوزى أما الطبقة الأولى والثانية فعليهما اعتماد المحدثين. وأما الثالثة فلا يباشرها للعمل عليها والقول بها الا النحارير الجهابذة الذين يحفظون أسماء الرجال وعلل الأحاديث، نعم ربما يؤخذ منها المتابعات والشواهد — وقد جعل الله لكل شئ قدراً — وأما الرابعة فالاشتغال بجمعها او الاستنباط منها نوع تعمق من المتأخرين وإن شئت الحق فطوائف المبتدعين من الرافضة وغيرهم يتمكنون بأدنى عناية أن يلخصوا منها شواهد مذاهبهم فالانتصار بها غير صحيح في معترك العلماء بالحديث اه

ولأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهرى (٤٥٦) مقالة فى ترتيب كتب الحديث جري فيها على ماظهر له في ذلك ذكرها في كتاب مراتب الديانة وقد أورد السيوطي خلاصتها في كتاب التقريب فقال « وأما ابن حزم فانه قال: أولى الكتب الصحيحان ثم صحيح سعيد بن السكن (٣٥٣) والمنتقى لابن جارود (٣٠٧) والمنتقي لقاسم بن أصبغ (٣٤٠) ثم بعد هذه الكتب كتاب أبي داود وكتاب

النسائي(٣٠٣) (١)ومصنف قاسم بن أصبغ ومصنف الطحاوي(٣٢٠)ومسند أحمد ومسند البزار (٢٩٢) وأبي بكر (٢٣٥) وعثمان (٢٣٩) ابنى أبي شيبة ومسند ابن راهوية (٢٣٧) والطيالسى (٢٠٤) والحسن بن سفيان (٣١٣) والمستدرك للحاكم (٤٠٥) وكتاب ابن سنجر (٢٥٨) ويعقوب بن شيبة (٢٦٢)وعلي بن المدينى (٢٣٤) وابن أبي عزرة (٢٧٦) وماجرى مجراها من الكتب التي أفردت لكلام رسول الله ﷺ ثم بعدها الكتب التى فيها كلامه وكلام غيره . ثم ما كان فيه الصحيح فهو أجل مثل مصنف عبد الرزاق (٢١١) ومصنف ابن أبي شيبة ومصنف بقى ابن مخلد القرطبى (٢٧٦) وكتاب محمد بن نصر المروزى (٢٩٤) وكتاب ابن المنذر ثم مصنف حماد بن سلمة (١٦٧) ومصنف سعيد بن منصور (٢٢٧)ومصنف وكيع بن الجراح (١٩٧) ومصنف الرزبابى وموطأ مالك وموطأ ابن أبي ذئب(١٥٩) وموطأ ابن وهب (١٩٧)ومسائل أحمد بن حنبل وفقه أبي عبيد (٢٣٤) وفقه أبي ثور (٢٤٠)وما كان من هذا النمط مشهورا كحديث شعبة (١٦٠) وسفيان(١٩٨) والليث(١٧٥)والاوزاعي(١٥٦) والحميدى(٢١٩)وابن مهدى(١٩٨)ومسدد(٢٢٨) وماجرى مجراها فهذه طبقة موطأ مالك بعضها أجمع للصحيح منه وبعضها مثله و بعضها دونه ولقد أحصيت ما في حديث شعبة من الصحيح، فوجدته ثمانمائة حديث ونيفاً مسندة ومرسلا يزيد على المائتين وأحصيت ما في موطأ مالك وما فى حديث سفيان بن عيينة فوجدت فى كل واحد منهما من المسند خمسمائة ونيفا مسندة وثلثمائة مرسلا ونيفاً وفيه نيف وسبعون حديثاً قد ترك مالك نفسه العمل بها وفيها أحاديث ضعيفة وها جمهور العلماء

تاريخ علوم الحديث الاخرى

الى هنا كانت العناية موجهة الى تاريخ الحديث من حيث الكتب الجامعة

(١) إنما لم يذكر سنن ابن ماجه ولا جامع أبي عيسى الترمذى لانه ما رآهما ولا دخلا الاندلس الا بعد وفاته

لألفاظه والشارحة لمتونه و إن ذلك لغرض من أغراض ، وناحية من نواح ، فان خيرة المسلمين ، وشيوخ المحدثين ، كما عنوا بذلك عنواً بالتآليف في شرح غريبه ، و بيان ناسخه من منسوخه، و إظهار حال رجاله والكشف عن علومه ومصطلحاته من صحيح وعليل ومقبول ومردود ومتواتر ومشهور ، الى غير ذلك من جليل الاغراض ومتنوع الاقسام

وسنفرد فصلا لكل نوع من أنواعه الشهيرة نلم فيه بتوضيحه ، ونعرج على تاريخه ، مقرنين ذلك بذكر أحسن المؤلفات فيه حتى يتجلى لك تاريخ الحديث من جملة نواحيه

علم غريب الحديث

الغريب من الكلام يقال على وجهين أحدهما أن يراد به بعيد المعنى غامضه بحيث لا يتناوله الفهم الا عن بُعد ومعاناة فكر والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب

وهانحن أولاء نحكي لك خلاصة ماقاله ابن الاثير في مفتتح نهايته فانه أحسن من وفى هذا الموضوع قسطه من البيان ضامين اليه ماعثرنا عليه في بطون الكتب التي تعرضت لهذا الشأن

كان ﷺ أفصح العرب لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأعرفهم بمواقع الخطاب ، وأهداهم الى طرق الصواب ، وكان يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وتباين لهجاتهم ، كلا منهم بما يفهم ، ويحادثه بما يعلم ، وكان أصحابه والوفود عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقول ، وما جهلوه سألوه عنه ، فيوضحه لهم واستمر عصره ﷺ الى حين وفاته على هذا السنن المستقيم وعليه سلك الصحابة في عصرهم .

وكان اللسان العربي عندهم صحيحاً شروساً من الدخيل الى أن فتحت الأمصار وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبش والنَّبَط (١) وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتحت بلادهم للمسلمين ورفرف عليها علم الموحدين فاختلطت الفرق وامتزجت الألسن وتداخلت اللغات ونشأ بينهم الأولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد لهم في الخطاب والمحاورة منه ، وتركوا ماعداه لغُنْيتهم عنه واستمر الأمر على هذا النهج الى أن انقرض عصر الصحابة — القرن الأول — وجاء التابعون لهم باحسان فسلكوا سبيلهم ، وان كانوا فى الاتقان دونهم ولم ينقض زمانهم — سنة ١٥٠ — الا واللسان العربي قد استحال أعجمياً أوكاد فلا ترى المستقل به والمحافظ عليه الا الآحاد فجهل الناس من هـذا المهم ما كان يلزمهم معرفته وأخروا منه ما كان يجب عليهم تقدمته ، فلما أعضل الداء ، وعز الدواء ، ألهم الله جماعة من أولى المعارف والنهى أن يصرفوا الى هـذا الشأن طرفاً من عنايتهم . فشرَّعوا للناس موارده ، وقعَّدوا لهم قواعده ،فقيل: إن أول من جمع في هذا الفن شيئاً أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (٢١٠) فجمع من ألفاظ غريب الحديث والاثر كتيباً صغيراً ولم تكن قلته لجهله بغيره من غريب الحديث وإنما كان ذلك لأمرين: أحدهما أن كل مبتدع لأمر لم يسبق اليه فانه يكون قليلا ثم يكثر والثاني أن الناس يومئذ كان فيهم بقية وعندهم معرفة فلم يكن الجهل قد عم . ثم جمع أبو الحسن النضر بن شُمَيْل المازني (٢٠٤) كتاباً أكبر من كتاب أبي عبيدة بسط فيه القول على صغر حجمه . ثم جمع عبد الملك بن قريب الاصمعي وكان في عصر أبي عبيدة وتأخر عنه كتابا أحسن فيه الصنع وأجاد ، وزيف على كتابه وزاد ، وكذلك محمد بن المستنير المعروف بقطرب (٢٠٦) وغيره

(١) جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين

من أئمة اللغة والفقه جمعوا أحاديث وتكلموا على لغتها ومعناها في أوراق ذوات عدد ولم يكد أحدهم ينفرد عن الآخر بكثير حديث لم يذكره الآخر واستمر الحال الى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤) وذلك بعد المائتين فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار أفنى فيه عمره إذ جمعه في أربعين سنة وإنه لكتاب حافل بالأحاديث والآثار الكثيرة والمعاني اللطيفة والفوائد الجمة. ولقد ظن رحمه الله على كثرة تعبه وطول نصبه أنه قد أتى على معظم الغريب وما علم أن الشوط بطين، والمنهل معين، ولقد بقي كتابه معتمد الناس الى عصر أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦) فصنف كتابه المشهور ولم يودعه شيئاً من كتاب أبي عبيد الا مادعت الحاجة اليه من زيادة شرح وبيان أو استدراك او اعتراض فجاء مثل كتاب أبي عبيد أو أكثر منه وقد قال في مقدمته: أرجو ألا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث مايكون لأحد فيه مقال وقد كان في عصره، ابراهيم بن اسحاق الحربي الحافظ (٢٨٥) جمع كتابا في الحديث بلغ خمس مجلدات بسط فيه القول وأطال بذكر المتون وأسانيدها، ولو لم يكن في المتن الا كلمة واحدة من الغريب لهجر الناس لذلك كتابه وإن كان جم الفائدة. ثم أكثر الناس من التصانيف في هذا الفن كالمبرد (٢٨٥) وثعلب (٢٩١) ومحمد بن قاسم الأنباري (٣٢٨) وسلمة بن عاصم النحوي وعبد الملك ابن حبيب المالكي ومحمد بن حبيب البغدادي وغيرهم من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث واستمرت الحال الى عهد الامام محمد بن احمد الخطابي البستي (٣٧٨) فألف كتابه المشهور في غريب الحديث سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة وصرف عنايته فيه الى جمع ما لا يوجد في كتابيهما فاجتمع له من ذلك ما يداني كتاب أبي عبيد أو كتاب صاحبه فكانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث

والاثر أمهات الكتب وهي الدائرة في أيدى الناس وعليها يعول علماء الامصار غير أن هذه الكتب الثلاثة وغيرها لم يكن فيها كتاب صنف مرتباً ومقفى يرجع الانسان عند طلب الحديث اليه إلا كتاب الحربي وهو على طوله وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعب وعناء ، ثم هي مع ذلك متفرقة فيها الاحاديث فلا يعلم الناظر في أيها يوجد الغريب فيحتاج الى البحث فى كثير منها حتى يجد غرضه

فلما كان زمن أبي عبيد أحمد بن الهروى (٤٠١) وهو من طبقة الخطابي ومعاصريه ألف كتابه السائر جمع فيه بين غريب القرآن والحديث ورتبه ترتيباً لم يسبق اليه فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها وأثبتها في حروفها مرتباً لها على حروف المعجم ولم يفعمه بالاسانيد والمتون والرواة — شأن ما سبقه من الكتب — فان ذلك له علم مستقل به وقد جمع فيه من غريب الحديث ما في كتب من تقدمه وأربى عليه فجاء كتاباً جامعاً فى الحسن بين الاحاطة والوضع إلا انه جاء الحديث مفرقاً فى حروف كلماته . ولقد ذاع صيت هذا الكتاب بين الناس واتخذوه عمدة فى الغريب واقتفى أثره كثيرون واستدرك ما فاته آخرون

وما زالت الايام تنقضى عن تصانيف وتبرز تآليف الى عهد الامام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (٥٣٨) فألف كتابه الفائق فى غريب الحديث و إنه لكتاب قيم رتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم ولكن فى العثور على معرفة الغريب منه مشقة وان كانت دون غيره مما سبقه لأنه جمع فى التقفية بين إيراد الحديث مسرداً جميعه أو بعضه ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كلماته الغريبة في حرف واحد فترد الكلمة فى غير حروفها، فكان لذلك كتاب الهروى أقرب منه متناولا و إن كانت كلمات الحديث متفرقة فى حروفها

ولقد ألف أبو بكر محمد أبي بكر المدينى الاصفهانى (٥٨١)

كتاباً جمع فيه على طريقة الهروي ما فاته من غريب القرآن والحديث . وكذلك صنف أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزى (٥١٤) كتاباً فى غريب الحديث خاصة نهج فيه منهج الهروى بل كتابه مختصر من كتابه لا يزيد عليه إلا الكلمة الشاذة واللفظة الفاذة بخلاف كتاب أبي موسى المدينى فانه لا يذكر منه إلا ما دعت الحاجة اليه .

أقول: ثم جاء مجد الدين مبارك بن محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الاثير (٦٠٦) الذى لخصت ما تقدم من مقدمة نهايته فجمع ما فى كتاب الهروى وأبي موسى من غريب الحديث والأثر وأضاف اليه ما عثر عليه فى كتب السنة من صحاح وسنن وجوامع ومصنفات ومسانيد — وإنه لكثير — سالكا فى الترتيب منهج أصله فكان من ذلك كتابه — النهاية فى غريب الحديث والأثر — وقد رمز لما فى كتاب الهروى بالهاء ولما في كتاب أبي موسى المدينى بالسين. وقد ذيل النهاية محمود بن أبي بكر الارموى (٧٢٣) واختصرها عيسى بن محمد الصفوى (٧٢٣) فيما يقرب من نصف حجمها وكذلك الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١) فى كتابه الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير، وله التذييل والتذنيب على نهاية الغريب، وقد طبعت النهاية مشكولة وعلى هامشها الدر النثير وكذلك طبعت غير مشكولة

علم رجال الحديث

هذا فن جليل القدر عظيم الأثر ، الحاجة اليه داعية والضرورة به قاضية ، وليس من عظيم فى الحديث وهو عنه بعيد أو باعه فيه قصير وكيف لا يكون كذلك وهو نصف علم الحديث فانه سند ومتن والسند عبارة عن الرواة فمعرفة أحوالهم نصف هذا العلم بلا ريب

والكتب المصنفة فيه كثيرة الانواع متشعبة الاغراض فمن مؤلف فى أسماء الصحابة خاصة أو فى رواة الحديث عامة ومن خاص بالثقات أو الضعفاء أو الحفاظ أو المدلسين أو الوضاعين ومن مبين للجرح والتعديل وألفاظهما ومراتب كل منها ومن كاشف عن المؤتلف والمختلف أو المتفق والمفترق من الاسماء والأنساب ومن قاصر على ذكر الوفيات أو موضح لرجال كتاب معين أو عدة كتب مخصوصة وكل كتب فيه العلماء فأحسنوا الكتابة وبلغوا فيها الغاية كما ترى بعد

(١) ـ أسماء الصحابة

الصحابي كل من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على ذلك ولو تخللت ردة فى الأصح وأول من يعرف عنه التصنيف فى هذا النوع أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى المتوفى سنة (٢٥٦) أفرد أسماء الصحابة فى مؤلف وجمعها مضمومة الى من بعدهم جماعة من طبقة مشايخه كخليفة بن الخياط المحدث النسابة (٢٤٠) . ومحمد بن سعد (٢٣٠) الذى بلغ مؤلفه خمسة عشر مجلداً ومن قرنائه كيعقوب ابن سفيان (٢٧٧) وأبي بكر بن أبي خيثمة (٢٧٩) وصنف فى الصحابة خاصة جمع بعدهم كالحافظ البغوى عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (٣٣٠) وأبى بكر الحافظ الكبير عبد الله بن أبي داود (٣١٦) ثم علي بن السكن (٣٥٣) وابو بكر

عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين المتوفى سنة (٣٨٥) وابو منصور البارودى وأبو حاتم الرازى ابن حيان (٣٥٤) وسليمان بن أحمد الطبرانى (٣٦٠) ضمن معجمه الكبير ثم عبد الله بن منده (٣٥٥) والحافظ أبو نُعَيم (٤٦٣) ثم أبو يوسف عمر بن عبد البر (٤٦٣) ألف كتابه الاستيعاب وسماه بذلك لظنه أنه استوعب كتب من قبله فى كتابه ومع ذلك ففاته شيء كثير فذيل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلا حافلا وذيل عليه جماعة فى تصانيف لطيفة وذيل أبو موسى المدينى على ابن منده ذيلا كبيراً . وما زال النـاس يؤلفون فى ذلك الى أن كانت تبـاشـير القرن السـابع فجمع عز الدين بن الأثير (٦٣٠) كتابا حافلا سماه أسد الغابة جمع فيه كثيراً من التصانيف المتقدمة إلا انه تبع من قبله فخلط من ليس صحابيا بهم واغفل كثيراً من الاوهام الواقعة فى كتبهم ، ثم جرد الاسماء التي فى كتابه مع زيادات عليها الحافظ أبو عبد الله الذهبى (٧٤٨) فى كتابه التجريد وأعلم لمن ذكر غلطاً ولمن لا تصح صحبته ولم يستوعب ذلك ولا قارب ثم جاء الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢) فالف كتابه الاصابة فى تميز الصحابة — فى ثمانية أجزاء صغيرة — جمع فيه ما فى الاستيعاب وذيله وأسد الغابة واستدرك عليهم كثيراً وقد اختصره تلميذه جلال الدين السيوطي فى كتاب سماه عين الاصابة

وقد ألف كل من البخارى ومسلم كتاباً في أسماء الوحدان أي الصحابة الذين ليس لهم إلا حديث واحد وكذلك ألف يحيى بن عبد الوهاب بن منده الاصبهاني المتوفى في سنة (٥١١) كتاباً فيمن عاش من الصحابة عشرين سنة ومائة

ب ـ علم الجرح والتعديل

هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ

والكلام في الرجال جرحاً وتعديلا ثابت عن رسول الله ﷺ ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم وجوز ذلك صوناً للشريعة لا طعناً في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في أمر الدين أولى من التثبت فى الحقوق والأموال فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام فى ذلك

وقد تكلم فى الرجال خلق لا يتهيأ حصرهم وقد سرد بن عدي المتوفى سنة (٣٦٥) فى مقدمة كتابه الكامل جماعة الى زمنه فمن الصحابة ابن عباس (٦٨) وعبادة ابن الصامت (٣٤) وأنس (٩٣) ومن التابعين الشعبي (توفى بعد المائة) وابن سيرين (١١٠) وسعيد بن المسيب بعد (٩٠) وهم قليل بالنسبة لمن بعدهم وذلك لقلة الضعف فيمن يروون عنهم اذ أكثرهم صحابة وهم عدول. وغير الصحابة منهم أكثرهم ثقات إذ لا يكاد يوجد فى القرن الاول من الضعفاء إلا القليل. وأما القرن الثاني فقد كان فى أوائله من أوساط التابعين جماعة من الضعفاء وضعف أكثرهم نشأ غالباً من قبل تحملهم وضبطهم للحديث فكانوا يرسلون كثيراً و يرفعون الموقوف وكانت لهم أغلاط وذلك مثل أبي هرون العبدرى (١٤٣) ولما كان آخر عصر التابعين. وهو حدود الخمسين ومائة تكلم فى التعديل والتجريح طائفة من الأئمة فضعف الأعمش (١٤٨) جماعة ووثق آخرين ونظر فى الرجال شعبة (١٦٠) وكان متثبتاً لا يكاد يروى إلا عن ثقة ومثله مالك (١٧٩) وممن كان فى هذا العصر إذا قال قبل قوله معمر (١٥٣) وهشام الدستوائى (١٥٤) والأوزاعي (١٥٦) وسفيان الثورى (١٦١) وابن الماجشون (٢١٣) وحماد بن سلمة (١٦٧) والليث بن سعد (١٧٥) و بعد هؤلاء طبقة منهم: ابن المبارك (١٨١) وهشيم بن بشير (١٨٨) وأبو إسحاق الفزارى (١٨٥) والمعافي بن عمران الموصلى (١٨٥) و بشر بن المفضل (١٨٦) وابن عيينة (١٩٧) وقد كان في زمنهم طبقة أخرى منهم ابن علية (١٩٣) وابن وهب (١٩٧) ووكيع ابن الجراح (١٩٧) وقد انتدب في ذلك الزمان لنقد الرجال الحافظان لحجتان

يحيى بن سعيد القطان (١٨٩) وعبد الرحمن بن مهدي (١٩٨) وكان للناس وثوق بهما فصار من وثقاه مقبولا ومن جرحاه مجروحا ومن اختلفا فيه — وذلك قليل — رجع الناس فيه الى ماترجح عندهم . ثم ظهرت بعدهم طبقة أخرى يرجع اليهم فى ذلك منهم : يزيد بن هرون (٢٠٦) وأبو داود الطيالسى (٢٠٤) وعبدالرزاق بن همام (٢١١) وأبو عاصم الضحاك النبيل بن مخلد (٢١٢)

ثم صنفت الكتب في الجرح والتعديل والعلل و بينت فيها أحوال الرواة وكان رؤساء الجرح والتعديل في ذلك الوقت جماعة منهم يحيى بن معين (٢٣٣) وقد اختلفت آراؤه وعبارته في بعض الرجال كما تختلف آراء الفقيه النحرير وعبارته في بعض المسائل التي لا تكاد تخلص من إشكال . ومن طبقته أحمد بن حنبل (٢٤١) وقد سأله جماعة من تلامذته عن كثير من الرجال فتكلم فيهم بما بداله ولم يخرج بهم عن دائرة الاعتدال . وقد تكلم في هذا الأمر محمد بن سعد (٢٣٠) كاتب الواقدي فى طبقاته وكلامه جيد معقول وأبو خيثمة زهير بن حرب (٢٣٤) وله في ذلك كلام كثير وأبو جعفر عبد الله بن محمد النبيل حافظ الجزيرة الذي قال فيه أبو داود : لم أر أحفظ منه . وعلى بن المدينى (٢٣٤) وله التصانيف الكثيرة في العلل والرجال ومحمد بن عبد الله بن نمير (٢٣٤) الذي قال فيه أحمد : هو درة العراق وأبو بكر بن أبي شيبة (٢٣٥) صاحب المسند وكان آية في الحفظ وعبدالله ابن عمرو القواريري (٢٣٥) الذى قال فيه صاحب جرزة : هو أعلم من رأيت بحديث أهل البصرة و إسحق بن راهويه (٢٣٧) إمام خرسان وأبو جعفر محمد بن عبدالله بن عمار الموصلى (٢٤٢) الحافظ وله كلام جيد في الجرح والتعديل وأحمد بن صالح (٢٤٨) حافظ مصر وكان قليل المثل وهرون بن عبد الله الحمال (٢٤٣) وكل هؤلاء من أئمة الجرح والتعديل

ثم خلفتهم طبقة أخرى متصلة بهم منهم : اسحق الكوسج (٢٥١) والدارمى

(٢٥٥) والبخارى (٢٥١) والعجلى الحافظ نزيل المغرب (٢٢١) ويتلوهم أبوزرعة (٢٦٤) وأبو حاتم (٢٧٧) الرازيان ،ومسلم (٢٦١) وأبو داودالسجستانى (٢٧٥) وبقى بن مَخْلَد (٢٧٦) وأبو زرعة الدمشقى (٢٨١) ثم من بعدهم جماعة منهم عبد الرحمن بن يوسف البغدادى وله مصنف في الجرح والتعديل وكان كأبي حاتم في قوة النفس و إبراهيم بن اسحق الحربي (٢٨٥) ومحمد بن وضاح (٢٨٩) حافظ قرطبةوأبو بكر بن أبي عاصم (٢٨٧) وعبدالله بن أحمد (٢٩٠) وصالح جزرة(٢٩٣) وأبو بكر البزار (٢٩٢) ومحمد بن نصر المروزي (٢٩٤) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة (٢٩٧) وهو ضعيف لكنه من الأئمة فى هذا الامر . ثم من بعدهم جماعة منهم أبو بكر الفريابى والنسائى (٣٠٣) وأبو يعلي (٣٠٧) وأبو الحسن سفيان وابن خزيمة (٣١١) وابن جرير الطبرى (٣١٠) والدولابى (٣١١) وأبو عروبة الحرانى (٣١٨) وأبو الحسن أحمد بن عمير وأبو جعفر العقيلى (٣٢٢) ويتلوهم جماعة منهم ابن أبي حاتم (٣٢٧) وأحمد بن نصر البغدادى شيخ الدارقطنى(٣٢٣) وآخرون . ثم من بعدهم جماعة منهم أبو حاتم بن حبان البستي (٣٥٤) والطبراني (٣٦٠) وابن عدى الجرجاني (٣٦٥) وكتابه فى الرجال اليه المنتهى فى الجرح والتعديل

وقد جاء بعد ابن عدى وطبقته جماعة منهم : أبو على الحسين بن محمد النيسابورى (٣٦٥) وله مسند معلل فى ألف جزء وثلثمائة ، وأبو الشيخ بن حبان (٣٦٩) وأبو بكر الاسماعيلى (٣٧١) وأبو أحمد الحاكم (٣٧٨) والدارقطنى (٣٨٥) وبه ختمت معرفة العلل . ثم من بعدهم جماعة منهم ابن منده(٣٩٥)وأبو عبد الله الحاكم (٤٠٥) وأبو نصر الكلاباذى (٣٩٨) وعبد الرحمن بن فطيس قاضى قرطبة (٤٠٢) وله دلائل السنة وعبد الغنى بن سعيد(٤٠٩) وأبو بكر بن مردويه الاصفهانى

(٤١٦) ثم من بعدهم جماعة منهم محمد بن أبي الفوارس البغدادي (٤١٢) وأبو بكر البرقاني (٤٢٥) وأبو حاتم العبدري — وقد كتب عنه عشرة آلاف جزء — وخلف بن محمد الواسطي (٤٠١) وأبو مسعود الدمشقي (٤٠٠) وأبو الفضل الفلكي (٤٣٨) وله كتاب الطبقات في ألف جزء . ثم من بعدهم جماعة منهم الحسن بن محمد الخلال البغدادي (٤٣٩) وأبو يعلى الخليلي (٤٤٦) ثم من بعدهم جماعة منهم ابن عبد البر (٤٦٣) وابن حزم (٤٥٦) الاندلسيان والبيهقي (٤٥٨) والخطيب (٤٦٣) ثم من بعدهم جماعة منهم ابن ماكولا (٤٧٥) وأبو الوليد الباجي (٤٧٤) وقد صنف في الجرح والتعديل — وأبو عبد الله الحميدي (٤٨٨) . ثم من بعدهم جماعة منهم أبو الفضل ابن طاهر المقدسي (٥٠٧) والمؤتمن بن أحمد (٥٠٧) وشهرويه الديلمي . ثم من بعدهم جماعة منهم أبو موسى المديني (٥٨١) وأبو القاسم بن عساكر (٥٢٣) وابن بشكوال (٥٧٨) . ثم من بعدهم جماعة منهم أبو بكر الحازمي (٥٨٤) وعبد الغني المقدسي (٦٠٠) والرهاوي وابن مفضل المقدسي (٦١٦) . ثم من بعدهم جماعة منهم أبو الحسن بن القطان (٦٣٨) وابن الأنماطي (٦١٩) وابن نقطة (٦٢٩) ثم من بعدهم جماعة منهم ابن الصلاح (٦٤٣) والزكي المنذري (٦٥٦) وأبو عبد الله البرزالي (٦٣٦) وابن الأبار وأبو شامة (٦٢٥) ثم من بعدهم جماعة منهم ابن دقيق العيد (٧٠٢) والشرف الميدومي وابن تيمية (٧٢٨) ثم من بعدهم جماعة منهم المزي (٧٤٢) وابن سيد الناس وأبو عبد الله بن أيبك والذهبي (٧٤٨) والشهاب ابن فضل الله (٧٤٩) ومغلطاي (٧٦٣) والشريف الحسيني الدمشقي والزين العراقي (٨٠٦) ثم من بعدهم جماعة منهم الولي العراقي والبرهان الحلبي وابن حجر العسقلاني (٨٥٢) وآخرون من كل عصر إلا أن المتقدمين كانوا أقرب الى الاستقامة وأبعد من موجبات الملامة

ولعلك سئمت الاكثار من ذكر الأسماء — وان كان مقتضى الحال وعين ما يتطلبه المقام — لكن لنا في ذلك غرض جليل ومغزى نبيل وهو أن نكم أفواه أولئك الذين تقولوا على السنة أنه دخل فيها الغريب عنها إذ قد طال العهد عليها وتناولتها عصور الجهالة و بعثرت منها إحن الزمان وطوارىء الحدثان فنحن نقدم لهم دليلا بيناً و برهاناً ساطعا أن السنة خدمها المسلمون خدمة جليلة لم تعهد لدى أمة من الأمم ولا في ملة من الملل وأن ذلك كان ديدن المسلمين في كل عصر فلم يغفلوها فترة من الزمن حتى يعبث بها أولو الأغراض ، وينال منها ذوو الالحاد ، بل لا زالت محفوظة من يد العابثين ، مخدومة من جهابذة المحدثين ، فلهم الكلمة على المتقولين ، والثناء من عامة المسلمين

كتب الجرح والتعديل

الكتب المؤلفة في الجرح والتعديل ذات مسالك مختلفة فمنها خاص بالثقات أو الضعفاء أو المدلسين ، ومنها جامع لكل أولئك . ثم منها ما لا يتقيد برجال كتاب معين أو كتب مخصوصة ومنها مايتقيد بذلك ونحن ذاكرون من كل نوع كتبه المشهورة بتوفيق الله و إرشاده

(١) — الكتب الجامعة بين الثقات والضعفاء — من الكتب المشتملة على الثقات والضعفاء جميعاً طبقات محمد بن سعد الزهرى البصرى (٣٢٠) وهو من أعظم ما صنف يقع فى خمسة عشر مجلداً جمع فيه الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقد اختصره السيوطي فى كتابه إنجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد ، وكذلك طبقات خليفة بن خياط (٢٤٠) ومسلم بن الحجاج (٢٦١) وتاريخ ابن أبي خيثمة (٢٧٩) وهو كثير الفوائد ، وتواريخ البخارى (٢٥١) وهى ثلاثة كبير وهو على حروف المعجم وابتدأه بمن اسمه محمد وأوسط وهو على السنين وصغير ، ولمسلمة بن

قاسم ذيل على الكبير وهو فى مجلد ولابن أبى حاتم (٣٢٧) جزء كبير انتقد فيه على البخارى وله الجرح والتعديل مشى فيه خلف البخاري ولحسين بن إدريس الانصاري الهروى (٣٠١) ـ ويعرف بابن خرّم ـ تاريخ على نحو التاريخ الكبير للبخارى ، ولعلى بن المدينى (٤٣٢) تاريخ فى عشرة أجزاء حديثية ولابن حبان (٣٥٤) كتاب فى أوهام أصحاب التواريخ فى عشرة أجزاء أيضا

ولأبى محمد بن عبدالله بن على بن الجارود كتاب فى الجرح والتعديل ، ولمسلم رواة الاعتبار ، وللنسائى التمييز ، ولأبى يعلي الخليلي «٤٤٦» الارشاد ، وللعماد بن كثير «التكميل فى معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل» جمع فيه بين تهذيب المزي وميزان الذهبي مع زيادات وتحرير فى العبارات وهو أنفع شىء للمحدث والفقيه التالى لأثره ، ومنها تاريخ الذهبي والتكملة فى أسماء الثقات والضعفاء لاسماعيل ابن عمر المعروف بابن كثير الدمشقى «٧٧٤» وطبقات المحدثين لعمر بن على بن الملقن «٨٠٤» ذكر فيها المحدثين الى زمنه والكمال في معرفة الرجال له

٢ — كتب الثقات منها كتب الثقات للعجلي «٢٦١» وكتاب الثقات لخليل بن شاهين والثقات لأبى حاتم بن حبان البستي وكتاب الثقات الذين لم تذكر أسماؤهم فى الكتب الستة لزين الدين قاسم بن قطلوبغا «٨٧٩» وهو كبير فى أربع مجلدات

ومن هذا النوع الكتب المبينة لطبقات الحفاظ وقد ألف فيها جمع فمنهم الذهبي وابن الدباغ «٥٤٦» وابن المفضل وابن حجر العسقلانى والسيوطي — ذيل على تأليف الذهبى — وتقى الدين بن فهد وذيل مؤلفه محمد بن محمد الهاشمى «٨٩٠»

٣ كتب الضعفاء — منها كتاب الضعفاء للبخارى ، والضعفاء والمتروكين

للنسائي ولأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي «٥٩٧» وكتابه كبير وقد اختصره الذهبي ثم ذيله كما ذيله علاء الدين مغلطاي (٧٦٢) والضعفاء لمحمد بن عمرو العقيلي (٣٢٢) وكتابه مفيد ، وللامام حسن بن محمد الصنعاني ومحمد بن حبان البستي وكتابه كبير . ولأبي أحمد بن عدي كتاب الكامل وهو أكمل الكتب في ذلك وأجلها وعليه اعتماد الأئمة وله ذيل يقال له الحافل لأبي العباس أحمد بن محمد الاشبيلي المعروف بابن الرومية (٦٣٧) والضعفاء للدارقطني وللحاكم ولعلاء الدين المارديني (٧٥٠) وميزان الاعتدال للحافظ الذهبي وهو أجمع ما جمع - طبع في الهند ثم بمصر وقد ذيل عليه الحافظ زين الدين العراقي في مجلدين وقد التقط منه الحافظ ابن حجر من ليس في تهذيب الكمال وضم اليه ماوقفه في الرواة وتراجم مستقلة في كتابه المسمى لسان الميزان وله كتابان آخران وهما تقويم اللسان وتحرير الميزان ويوجد عدا ذلك كتب كثيرة

٤ كتب المدلسين — أول من أفراد المدلسين بالتصنيف الامام حسين بن علي الكرابيسي (٢٤٨) صاحب الشافعي ثم صنف فيه النسائي ثم الدارقطني ونظم الذهبي في ذلك أرجوزة وتبعه تلميذه أحمد بن ابراهيم المقدسي فزاد عليه من جامع التحصيل للعلائي شيئاً كثيراً مما فاته ثم ذيل الحافظ زين الدين العراقي (٨٠٦) في هوامش كتاب العلائي أسماء وقعت له زائدة ثم ضمها ولده ولي الدين الى من ذكره العلائي وجعله تصنيفاً مستقلا وزاد فيه من تتبعه شيئاً يسيراً وصنف إبراهيم بن محمد الحلبي (٨٤١) كتابه التبيين في أسماء المدلسين زاد فيه عليهم قليلا وجميع مافي كتاب العلائي ثمان وستون نفساً زاد عليهم ابن العراقي ثلاث عشرة نفساً وزاد عليه الحلبي اثنتين وثلاثين نفساً وابن حجر العسقلاني تسعاً وثلاثين نفساً فجملة مافيه اثنتان وخمسون نفساً ومائة وللسيوطي رسالة في أسماء المدلسين

٥ المصنفات فى رجال كتب مخصوصة — منها رجال البخاري لأحمد بن محمد الكلاباذي (٣٩٨) ورجاله ايضاً لمحمد بن داود الكردى (٩٢٥) ورجال مسلم لأحمد بن علي المعروف بابن منجويه (٤٢٨) ورجاله أيضاً لأحمد بن على الاصبهانى (٢٦٩) وممن جمع بين رجالهما محمد بن طاهر المقدسى (٥٠٧) جمع بين كتابي ابن منجويه والكلاباذى وأحسن في ترتيبه على الحروف واستدرك عليهما وكذلك جمع بينهما هبة الله المعروف باللالكئي (٤١٨) وممن أفرد رجال السنن لأبي داود حسين بن محمد الحبانى (٤٩٨) وجمع رجال الموطأ السيوطى ، ورجال المشكاة لصاحبها محمد بن عبد الله الخطيب ورجال الاربعة — موطأ مالك ومسند الشافعى ومسند أحمد ومسند أبى حنيفة — لابن حجر العسقلاني ورجال السنن الاربع — سنن الترمذى والنسائي وأبي داود وابن ماجه ـ لاحمد ابن أحمد الكردي « ٧٦٣ » وممن جمع رجال الكتب الستة أبو محمد عبدالغنى ابن عبد الواحد بن سرور المقدسى « ٦٠٠ » في كتابه الكمال في معرفة الرجال وتهذيبه لجمال الدين يوسف بن الزكى المزي « ٧٤٢ » وهو كتاب كبير يقع في ثلاثة عشر مجلداً لم يؤلف مثله وإكمل التهذيب لعمر بن على بن الملقن « ٨٠٤ » وزوائد الرجال على تهذيب الكمال للسيوطي . وللتهذيب مختصرات كثيرة منها الكاشف للحافظ الذهبى قال فيه: هذا مختصر فى رجال الكتب الستة الصحيحين والسنن الأربع مقتضب من تهذيب الكمال للمزي اقتصر فيه على ذكر من له رواية في الكتب الستة دون من عداهم مما في كتاب المزى ومنها تهذيب التهذيب لابن حجر وهو أكمل من كاشف الذهبى وقد أضاف اليه ابن حجر بعض التراجم التي عثر عليها كما اختصره في كتابه تقريب التهذيب وتهذيب التهذيب وتقريبه وكلاهما مطبوع فى الهند . وقد جمع الحافظ أبو المحاسن الدمشقى (٧٦٥) فى كتابه التذكرة رجال العشرة

ج — وفيات المحدثين

كثير من الكتب الجامعة لرجال الحديث يتعرض فى الأكثر لذكر الوفيات وقد أفرد الوفيات بالتأليف جمع من العلماء فقد ابتدأ أبو سليمان محمد بن عبد الله الحافظ بجمع وفيات النقلة من وقت الهجرة فوصل الى سنة ٣٣٨ ثم ذيل على كتابه أبو محمد بن عبد العزيز الكتانى الحافظ «٤٦٦» ثم ذيل على الكتاني هبة الله بن أحمد الأكفاني ذيلا صغيراً يشتمل على نحو عشرين سنة وصل فيه الى سنة ٤٨٥ ثم ذيل على الاكفاني علي بن مفضل المقدسى المتوفى سنة «٦١١» الى ٥٨١ ثم ذيل على ابن المفضل عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى «٦٥٦» ذيلا كبيراً فى ثلاث مجلدات سماه التكملة لوفيات النقلة ثم ذيل على المنذرى تلميذه عز الدين أحمد بن محمد الى سنة ٦٧٤ وذيل على عز الدين أحمد بن أبيك الدمياطى الى سنة ٧٤٩ وذيل على ابن أيبك الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقى «٨٠٦» والكل مرتب على حسب وفياتهم فى السنين والشهور لا على ترتيب حروف الهجاء

ومن الكتب المفردة بوفيات النقلة تاريخ البرذالى القاسم محمد الدمشقى «٧٣٨» وقد ذيل عليه تقى الدين بن رافع من سنة ٧٣٧ الى ٧٧٤ وذيل الذيل تقى الدين ابن حجر. ومنها وفيات الشيوخ لمبارك بن أحمد الانصارى ولابراهيم بن اسماعيل المعروف بالحبال «٤٨٢» كتاب الوفيات

د — معرفة الاسماء والكنى والالقاب

من رواة الحديث من يكون مشهوراً باسمه دون كنيته أو لقبه أو مشهوراً بكنيته أو لقبه دون اسمه وقد ألف العلماء فى بيان أسماء ذوى الكنى المشهورين بالاسماء وكذلك ألفوا في بيان ألقاب ذوى الأسماء كما ألفوا في نحوه ذلك حتى لا يشتبه

راو بآخر ولا يظن لقب شخص أو كنيته اسما لثان فيعد الثقة ضعيفاً أو الصادق كاذباً أو يعكس الأمر

فممن ألف فى النوع الاول علي بن المديني والنسائي والحاكم وابن عبد البر وكثيرون غيرهم ، وللحافظ الذهبي كتاب المقتنى فى سرد الكنى وهو من أجل الكتب المؤلفة فى هذا النوع

وممن كتب فى بيان كنى المعروفين بالاسماء أبو حاتم بن حبان البستي وممن صنف في الألقاب أبو بكر الشيرازى المتوفى سنة «٤٠٧» وأبو الفضل فى كتابه منتهى الكمال وابن الجوزى «٥٩٧» وابن حجر العسقلاني

هـ ـــ المؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق والمشتبه من الاسماء والانساب

من الاسماء والأنساب ما يأتلف فى الخط صورته ويختلف في اللفظ صيغته كسلام بتخفيف اللام وسلام بتشديدها ويسمى المؤتلف والمختلف ومنها ما يتفق خطه ولفظه ولكن يفترق شخصه كالخليل بن أحمد اسم لعدة أشخاص ويسمى المتفق والمفترق ومنها ما تتفق فيه الاسماء خطاً ونطقاً وتختلف الآباء أو النسب نطقاً مع ائتلافها خطاً أو بالعكس كمحمد بن عقيل بكسر القاف ومحمد بن عقيل بفتحها وشريح بن النعمان وسريج بن النعمان الاول بالشين المعجمة والحاء المهملة والثانى بالسين المهملة والجيم ويسمى هذا النوع بالمشتبه

ومعرفة هذه الانواع مهمة . قال علي بن المديني أشد التصحيف ما يقع فى الاسماء ووجهه بعضهم بأنه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده ولأنه يخشى أن يظن الشخصان شخصاً واحداً اذا اتفقت الاسماء وفى ذلك ما فيه من الخلط بين الرواة

ولقد ألف المحدثون فى كل هذه الانواع فصنف فى النوع الاول أبو أحمد العسكرى لكنه أضافه الى كتاب التصحيف له ثم أفرده بالتأليف عبد الغنى بن سعيد المتوفى سنة« ٤٠٩» فجمع فيه كتابين كتاباً في مشتبه الأسماء وكتابا فى مشتبه النسبة وجمع شيخه الحافظ الدار قطني «٣٨٥» كتابا حافلا ثم جمع أحمد بن على الخطيب «٤٦٣» ذيلا سماه المؤتلف تكملة المختلف ثم جمع الجميع أبو النصر على بن هبة الله بن ماكولا «٤٨٧» وجعله كتابا حافلا سماه الاكمال واستدرك عليهم ما فاتهم في كتاب آخر جمع فيه أوهامهم و بينها وكتابه من أجمع ما جمع في ذلك وهو عمدة كل محدث بعده وقد استدرك عليه محمد بن عبد الغنى المعروف بابن نقطة الحنبلي (٦٢٩) ما فاته أو تجدد بعده فى مجلد ضخم ثم ذيل عليه منصور ابن سليم (٦٧٣) فى مجلد لطيف وأبو محمد بن علي الدمشقي (٦٨٠) وذيل على ذيليهما علاء الدين بن مغلطاي (٧٦٣) لكن أكثره فى أسماء الشعراء وأنساب العرب وقد جمع الذهبي في ذلك كتاباً مختصراً جداً اعتمد فيه على الضبط بالقلم فكثر فيه الغلط والتصحيف المباين لموضوع الكتاب وقد وضحه الحافظ ابن حجر فى كتابه تبصير المنتبه بتحرير المشتبه وهو مجلد واحد ضبطه بالحروف وزاد عليه شيئاً كثيراً مما أهمله الذهبي أو لم يقف عليه وقد ألف فيه أيضاً يحيى بن علي المصرى المؤرخ (٤١٦) ومحمد بن أحمد الابيوردي (٥٠٧) وعبد الرزاق المعروف بابن الغوطي (٧٢٣) فى كتابه تلقيح الأفهام فى المختلف والمؤتلف وعلي بن عثمان المارديني (٧٥٠)

وممن ألف في هذا النوع الثانى أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب في كتابه المتفق والمفترق وكذلك ألف الخطيب فى النوع الثالث فى كتابه تلخيص المتشابه ثم ذيل عليه هو أيضاً بما فاته وكتابه كثير الفائدة

علم ناسخ الحديث ومنسوخه

اذا سلم الحديث المقبول من المعارضة سمي محكماً و إن عورض بمثله وأمكن الجمع بين المتعارضين بلا تعسف فذلك مختلف الحديث وان لم يمكن الجمع وثبت تأخر أحدهما فالمتأخر يقال له الناسخ والمتقدم يطلق عليه المنسوخ

وقد ألف في ناسخ الحديث ومنسوخه جمع كثير منهم أحمد بن اسحاق الدينارى (٣١٨) ومحمد بن بحر الاصبهانى (٣٢٢) وأحمد بن محمد النحاس (٣٣٨) وأبو محمد قاسم بن أصبغ (٣٤٠) ومحمد بن عثمان المعروف بالجعد الشيبانى وهبة الله بن سلامة (٤١٠) ومحمد بن موسى الحازمى (٥٨٤) في كتابه الاعتبار في ناسخ الحديث ومنسوخه (١) وأبو حفص عمر بن شاهين (٣٨٥) وقد اختصر كتابه ابراهيم بن علي المعروف بابن عبد الحق (٧٤٤) في مجلد والامام عبد الكريم بن هوازن القشيرى كتاب فى ذلك أيضاً

(١) طبع هذا الكتاب ايضا بمصر

علم تلفيق الحديث

هو علم يبحث فيه عن التوفيق بين الاحاديث المتناقضة ظاهراً إما بتخصيص العام تارة أو بتقييد المطلق أخرى أو بالحمل على تعدد الحادثة الى غير ذلك من وجوه التأويل ويطلق عليه مختلف الحديث

وممن ألف فيه الامام محمد بن ادريس الشافعي المتوفي سنة (٢٠٤) ولكنه لم يقصد استيعابه وعبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة (٢٦٣) وأبو يحيى زكريا ابن يحيى الساجي (٣٠٧) والطحاوى (٣٢١) ولأبي الفرج بن الجوزى (٥٩٧) التحقيق في أحاديث الخلاف وقد اختصره ابراهيم بن علي بن عبد الحق

علل الحديث

معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها ولا يقف عليها إلا من رزقه الله فهماً ثاقباً ولهفظاً واسعاً ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية بالاسانيد والمتون ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن ، وعلل الحديث عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه من وصل منقطع أو رفع موقوف أو إدخال حديث فى حديث أو نحو ذلك وكل هذا مما يقدح في صحة الحديث

وممن كتب في هذا النوع ابن المدينى (٢٣٤) وابن أبى حاتم (٣٢٧) وكتابه قيم وقد طبع بمصر في ثلاثة مجلدين — والخلال « ٣١١ » والامام مسلم « ٢٦١ » وعلي ابن عمر الدار قطنى « ٣٧٥ » ومحمد بن عبد الله الحاكم « ٤٠٥ » وأبو علي حسن ابن محمد الزجاجى وألف فيه أيضاً ابن الجوزى

علم مصطلح الحديث

أول من ألف في علوم الحديث أو مصطلحاته في غالب الظن القاضي أبو محمد الرامهرمزي (٣٦٠) في كتابه المحدث الفاصل بين الراوي والسامع وقد وجدت قبله مصنفات لكن في بعض فنون الحديث فقط وكتابه أجمع ماجمع في زمانه وان لم يستوعب ، ثم توسع العلماء في هذا الفن وأول من تصدى لذلك الحاكم محمد بن عبدالله النيسابوري وقد اشتمل كتابه على خمسين نوعاً لكنه لم يرتب ولم يهذب وتلاه أبو نعيم الاصبهاني فعمل على كتابه مستخرجاً وأبقى أشياء للمتعقب ثم جاء أحمد ابن علي المعروف بالخطيب «٤٦٣» فصنف في قوانين الرواية كتاباً سماه الكفاية وفي آدابها كتابا سماه الجامع لآداب الشيخ والسامع وما فن من فنون الحديث إلا قد صنف فيه كتاباً فكان كما قال ابن نقطة : كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه ثم جاء بعد الخطيب من أخذ من هذا العلم بنصيب فجمع القاضي عياض «٥٤٤» كتاباً لطيفاً سماه الالماع وأبو حفص الميانجي جزءا سماه مالايسع المحدث جهله ثم ألف الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح «٦٤٣» كتابه الشهير المطبوع ذكر فيه خمسة وستين نوعاً وقد اعتنى به العلماء عناية عظيمة بين معارض له أو منتصر أو ناظم له أو مختصر أو شارح له أو مستدرك عليه ومن المختصرين له محي الدين يحيى بن شرف النووي «٦٧٦» في كتابه الارشاد ثم اختصر مختصره في كتابه التقريب والتيسير وقد شرح السيوطي التقريب بكتابه تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي وهو من أجل الشروح . وقد عمل الحافظ زين الدين عبدالرحيم بن الحسين العراقي «٨٠٥» ألفية لخص فيها علوم ابن الصلاح وزاد عليها أولها

يقول راجى ربه المعتذر عبد الرحيم بن الحسين الأثرى

وقد أتمها سنة (٧٦٨) وعمل عليها شرحاً سماه فتح المغيث أتمه سنة (٧٧١) وقد عمل برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعى المتوفى سنة (٨٥٥) حاشية عليه سماها النكت الوفية بما فى شرح الألفية أورد فيها ما استفاده من شيخه ابن حجر وقد بلغ الى نصفه .وشرح الألفية كثيرون ولعل أحسن الشارحين محمد بن عبد الرحمن السخاوى (٩٠٢) وقد نظم السيوطى ألفية جمعت كثيراً من الفوائد أولها

لله حمدى واليه أستند وما ينوب فعليه أعتمد
ثم على نبيه محمد خير صلاة وسلام سرمد
وهذه ألفية تحكى الدرر منظومة ضمنتها علم الأثر
فائقة ألفية العراقى فى الجمع والايجاز واتساق

ومن المتون الجامعة الممتعة نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلانى وقد شرحها بكتابه نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر وهو شرح وجيز جليل، وقد شرحها كثيرون كما نظمها أحمد بن صدقة (٩٠٥) ومحمد بن اسحاق المقدسى حوالى (٩٠٠) وقد ألف كثيرون في علوم الحديث كمحمد بن المنفلوطى (٧٠٢) وابن الملقن (٨٠٤) وابن الحريرى (٨٣٣) ولكن ماذكرنا مستقي كل من كتب وفيه الغنيمة عن غيره

ولا يفوتنا قبل ختم هذا الفصل كتاب توجيه النظر في أصول الأثر لمعاصرنا الشيخ طاهر الجزائرى فانه كتاب جمع تحقيقات لطيفة ومسائل دقيقة ووفى المصطلح من الابانة حقه وان كان جمعا مما سبقه وقد كان من أهم الكتب التى عولنا على الرجوع اليها فى كتابة هذه الرسالة

تخريج احاديث مؤلفات مخصوصة

لله در علماء الحديث سعوا فى توفير الراحة لطلاب العلم فسهلوا لهم عسيره وكشفوا لهم عن غوامضه وكفوهم العناء ومؤنة البحث والتنقيب علموا أنك ستتناول كتاباً من كتب التفسير الشهيرة أو من كتب الفقه السائرة أو مانحا نحو ذلك وأنه سيمربك أحاديث مختلفة لم يذكر لها سند ولم تنسب لأصل من أصول السنة وأنك ستقف عند ذلك تتطلب درجة الحديث لتعرف قيمة الاستدلال به وإيصاله الى الغرض الذى سيق له وأنهم وإن وكلوك الى نفسك كلفوك شاقاً وأوردوك صعباً وربما لم يكن لك في فنون الحديث باع فأمسكوا بالكتاب وجمعوا مافيه من الأحاديث وعزوها الى رواتها وبينوا درجاتها فما عليك سوى نظرة تحفل فيها بالبغية وإني ذاكر لك من ذلك ماوصل الى علمى

١ — تخريج أحاديث الكشاف — فى التفسير — لجمال الدين محمد بن عبد الله الحنفى المتوفي سنة «٧٦٢» في مجلد

٢ـ الفتح السماوى بتخريج أحاديث البيضاوى — فى التفسير — للشيخ عبد الرءوف المناوى توفي بعد ٩٠٠)

٣ ـ الطرق والوسائل الى معرفة خلاصة الدلائل شرح مختصر القدورى ـ فى فقه الحنفية ـ لاحمد بن عثمان التركمانى (٧٤٤)

٤ ـ تخريج أحاديث الهداية ـ كتاب شهير فى فقه الحنفية ـ لمحمد بن عبدالله (٧٧٥) وكذلك لعبد الله بن يوسف الزيلعى (٧٦٢) وقد طبع بالهند فى مجلدين

٥ ـ خلاصة البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير للوجيز ـ فى فقه الشافعية ـ لسراج الدين عمر بن على الانصارى المعروف بابن الملقن ويقع في سبع

مجلدات وقد لخصه ابن حجر العسقلاني في ثلث حجمه مع زيادات عليه وقال في مقدمة ملخصه : أرجو أن يكون حاويا لجل ما به يستدل الفقهاء في مصنفاتهم في الفروع ـ وقد طبع بالهند في مجلد واحد

٦ ـ تخريج أحاديث المنهاج ـ في فقه الشافعية ـ لسراج الدين عمر بن علي المذكور (١)

٧ ـ كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار — أي كتاب إحياء علوم الدين — لعبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفي سنة (٨٠٦) وقد طبعه الحلبي في مصر بهامش الأحياء فأحسن صنعاً لأن الأحياء مملوء بالأحاديث الضعيفة وفيه ما لا أصل له

٨ ـ إدراك الحقيقة في تخريج أحاديث الطريقة — في الموعظة — لعلي بن حسن بن صدقة المصري ثم اليماني فرغ من تأليفه سنة ١٠٥٠

(١) سراج الدين هذا من أكابر العلماء في الحديث والفقه وتاريخ الرجال وله ثلثمائة مصنف ومولده ووفاته بالقاهرة (٧٢٣ ـ ٨٠٤ هـ)

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخاتمة

سنعقد في هذه الخاتمة فصولا يجدر بعشاق الحديث معرفتها ويهمهم الوقوف عليها فنقول وبالله توفيقنا وعليه اعتمادنا

متى يحتج بالحديث ؟

قد رأيت أكرمك الله أن آتى بكلمة موجزة تكون لديك بمثابة ميزان تعرف به أن كان الحديث مقبولا فيسوغ لك الاحتجاج به أو مردوداً فترفض الاعتقاد والعمل به فأقول ينقسم الحديث الى مقبول ومردود ، فالمقبول ما رواه عدل ضابط لما يرويه بسند متصل مع خلوه من الشذوذ والاعلال . والشذوذ مخالفة الثقة من هو أرجح منه والإعلال وجود أمر خفي يقدح فى صحة الحديث كوصل منقطع أو رفع موقوف ؛ ثم المقبول إن سلم من المعارضة يسمى محكما وإن عورض بمثله فان أمكن الجمع بغير تعسف فهو مختلف الحديث وإن لم يمكن الجمع وثبت تأخر أحدهما عرف المتأخر بالناسخ والآخر بالمنسوخ وإن لم يثبت فان أمكن الترجيح بين الحديثين صير اليه وإلا توقفنا عن العمل بهما ،والحديث المردود ما وجد فيه أحد أمرين :الأول عدم الاتصال فى السند والثاني وجود أمر في الراوي يوجب طعناً فيه . ودرجات الطعن في الراوى عشرة :الكذب والتهمة به وفحش الغلط والغفلة عن الاتقان والوهم — بأن يروى على سبيل التوهم — ومخالفة الثقات والفسق وجهالة الراوي والبدعة وسوء الحفظ . وللعلماء تفصيل في هذه الدرجات فالمحققون يقبلون رواية المبتدع فى غير ما يؤيد بدعته وقال بعضهم

مالم يكن داعية ، ولهم فى العمل بالحديث الضعيف الذى لم يشتد ضعفه أقوال وشروط يجيزونه بها أو يقدمونه على القياس كما يعلم من كتب أصول الحديث وأصول الفقه

كيف نأخذ السنة الآن ؟

كانت السنة في القرون الأولى تؤخذ من أفواه الشيوخ وقلما كان الرواة يثقون بالمخطوط وكان اتصال سند الراوى بالرسول ﷺ مع عدالة المروى عنهم وكمال ضبطهم، أمراً لامحيص عنه حتى يحوز الحديث درجة الصحة فلما أن صنفت كتب الصحاح المشهورة وذاعت فى الأقطار المختلفة قامت شهرتها مقام تواترها فلم تبق حاجة لاتصال السند منا الى مصنفيها في كل حديث دون فيها وأصبح الاعتماد على الكتاب فوق الاعتماد على الشيوخ . قال أبو عمرو بن الصلاح المتوفي سنة (٦٤٣) اعلم أن الرواية بالأسانيد المتصلة ليس المقصود منها فى عصرنا وكثير من الاعصار قبله إثبات مايروى إذ لا يخلو إسناد منها عن شيخ لا يدرى ما يرويه ولا يضبط مافى كتابه ضبطاً يصلح لأن يعتمد عليه وإنما المقصود بها بقاء سلسلة الاسناد التي خصت بها هذه الأمة ، أقول : وهذا هو الغرض بعينه في عصرنا والعصور السالفة قبله فى محافظة الشيوخ على سلسلة السند الى مصنفى الكتب الشهيرة كالبخارى ومسلم

إنما الواجب علي أمثالنا أن يتثبتوا من أمور ثلاثة : كون الكتاب الذى يروون الحديث عنه صحت نسبته الى مؤلفه أو تواترت ، والبحث في سند الحديث الذى روى به في ذلك الكتاب وخلوه من الغلط والتحريف والدخيل وسبيل معرفة الثالث : أن تقابل نسخة من الكتاب الذى يراد الأخذ عنه بنسخ أخرى منه مختلفة في الرواية — إن كان ثم اختلاف فيها — أو بنسخ

متعددة منه — إن لم يكن اختلاف فى الرواية — فاذ ذاك يطمئن القلب الى تلك النسخة وتتبين له درجة صحتها وخلوها من العيوب فيقوم ذلك مقام تعدد الرواة

وعلى ذلك ينبغى لمن رام طبع كتاب من كتب السنة أن يقابل الأصل الذى لديه بأصول متعددة حتى تسكن لصحتها نفوس القارئين ويكفيهم بذلك مؤونة المقابلة إن كان من العدول الثقات

وإن مما يؤسف له أن كثيراً من كتب الحديث التي طبعت لم تعط من العناية في التصحيح ما ينبغى لفن جليل كالحديث ولم تضبط بالشكل ، الذى هو أيسر الأمور وأقل ما يراعى في سنة الرسول فعسى أن يتنبه لذلك الطابعون بعد ويولوا هذا الفن من عنايتهم ما يلائم كبير مقامه وعظيم شأنه

الاستنباط من السنة وأثره فيها

لم تكد المائة الثالثة تؤذن شمسها بالغروب حتى أخذ مصباح الاجتهاد ينكمش ضوءه ويتضاءل قبسه بل كاد ينمحى أثره . فبعد أن كانت عقول النابهين مطلقة السراح فى رياض القرآن والسنة تستنبط منها الأحكام وتفصل بها فى الحوادث وتحكمها فى الأمور الجلى أصبح الناس منصرفين عنها لاهين بأقاويل الفقهاء ينتصر كل لامامه ويسعى فى تأييد مذهبه وإن خالف صريح السنة فانقسم الناس في الفروع شيعاً وأحزابا وقامت معركة الجدل والمناظرة بينهم واستمرت عدة قرون وكانت عاقبتها أن اعتصم كل بما عنده واطمأنت نفسه اليه . وعول فى العمل عليه ورفض أن ينظر فى أقوال خصمه إلا ليدحضها أو يضع من شأنها فتناسى الناس بذلك المحيط الشاسع والقاموس الواسع الذى من مائه نبعت عيون فقههم ومن هباته كونت مذاهبهم أعنى بذلك الكتاب والسنة

لقد كان الاستنباط من السنة أكبر عامل على إحيائها وخير مشجع على خوض غمارها فانكب الناس عليها دارسين وآخذين وناقدين ومؤلفين ولم يتركوا ناحية منها الا تبينوها ولا شبهة الا دحضوها ولا فرية الا قتلوها

فلما ركنوا الى التقليد وتركوا الاجتهاد جانبا شغلتهم كتب الفروع عن السنة وشغفوا بدراستهم لها عن ورودها ورأوا — خطأ أو صوابا — أن فيها بغيتهم، وأن السنة فرغت منها حاجتهم . ومالهم وللسنة وقد أوصدت في وجوههم أبواب الأخذ منها وحظر عليهم أن يقولوا سوى ماقاله الأصحاب فمالهم ينصبون ولا يجنون ويكدون ولا يستفيدون

نعم كان من الناس من يتطلبها لما فيها من أخلاق ومواعظ وآداب ورقائق أو تبركا بحديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه

على أن ذلك لم يمنع من وجود أعلام نابهين في العصور المختلفة درسوا السنة حق دراستها وعرفوها حق معرفتها وأطلقوا لأنفسهم حرية الأخذ عنها كأبي عمر ابن عبد البر وابن حزم الأندلسي وابن تيمية الحراني وتلميذه ابن القيم وابن حجر العسقلاني وأبي بكر السيوطي والشوكاني وكثير غيرهم فهؤلاء وأمثالهم ممن تقدم ذكرهم تحت عنوان الجرح والتعديل — قاموا للسنة بخدمات جليلة وزادوا الناس التفاتا اليها وشغفا بها فلهم منا جزيل الثناء ووافر الشكر

حال السنة في عصرنا الحاضر

كان خليقاً بالأزهر وفروعه — وهو كعبة العلوم الدينية — أن تكون للسنة فيه عناية كبيرة ومقام عال بين علوم الدين ولكن واحسرتا بخس الحديث في هذا المعهد الكبير حقه — بعد أن انتهت اليه الرياسة فيه على عهد الحافظ ابن حجر وتلاميذه فلا يوليه الازهريون اليوم من نشاطهم وطويل وقتهم ماأولوا الفقه

وأصوله وعلوم العربية فلا تراهم يدرسون سوى صحيح البخاري وصحيح مسلم على قلة قراءتهم للثاني واقتصار الكثيرين على مختصر الأول مع حجرهم على الأفكار أن تفهم إلا ما فهمه الشيوخ وسلوكهم فى تفسير الأحاديث مسالك تأييد المذاهب وتنزيل المعاني عليها كأنما الفروع أصل من أصول السنة أو المنبع الأول للتشريع الاسلامى

ثم إن دراستهم لهذين الصنوين لا تعدو المتن الى السند فلا يبحثون فيه ولا يتعرفون رجاله ولا يتبينون أن كان متصلا أم منقطعا مع أنهم يدرسون قبل ذلك مصطلح الحديث فما الفائدة فيه اذا لم يطبقوه في دراسة المتون والأسانيد — ربما قالوا : ذلك من باب العلم بالشيء ولا الجهل به ، وربما قيل لهم أهذا هو علم السنة المطلوب شرعا

ولقد أخذ بعض الاساتذة يدرس الكتب الستة في العطلة الصيفية وقد بدأ منها بكتاب الموطأ ونرجو أن ينفخ ذلك في روع الازهريين حب التفوق في الحديث والعناية بكتبه

وقد وجد بين الازهريين فى هذه الايام أفراد عنوا بدراسة السنة دراسة كاملة وأطلقوا لأنفسهم حرية البحث والفهم وراضوا أنفسهم فى كتب السنة المختلفة و إنه لبشير خير بتبدل الأحوال و إحلال العناية بالحديث محل الاهمال

ولما كانت مجلة المنار سلفية المنهج وكانت عنايتها موجهة الى محاربة البدع والرجوع بالدين الى ما درج عليه الرعيل الاول من السلف ، وكان ذلك داعياً للعناية بالسنة والبحث فيها وفى فنونها والاستدلال بها فى الفتاوي وغيرها ، كان لها أثر صالح فى نشر السنة وتكثير سواد الطالبين لها فى الأقطار الاسلامية المختلفة . ولا يوجد فى الشعوب الإسلامية — على كثرتها واختلاف أجناسها — من

وفى الحديث قسطه من العناية فى هذا العصر مثل اخواننا مسلمي الهند أولئك الذين وجد بينهم حفاظ للسنة ودارسون لها على نحو ما كانت تدرس فى القرن الثالث حرية في الفهم ونظر فى الاسانيد كما طبعوا كثيراً من كتبها النفيسة التي كادت تذهب بها يد الاهمال ، وتقضى عليها غير الزمان ، و إن أساس تلك النهضة فى البلاد الهندية أفذاذ أجلاء تمخضت بهم العصور الحديثة وانتهجوا فى تحصيل العلوم نهج السلف فنبه شأنهم وعلا أمرهم وذاع صيتهم وتكونت جمعيات سلكت سبيلهم وعملت على نشر مبادئهم فكان لها ذلك الاثر الصالح ، والسبق الواضح ومن أشهر هؤلاء الاعلام ولي الله الدهلوي صاحب التصانيف في اللغتين العربية والفارسية وأشهرها كتاب حجة الله البالغة، والسيد حسن صديق خان ملك بهوبال صاحب التصانيف الكثيرة أيضاً وقد سبق ذكرها فى هذه الرسالة ومن حسناته طبع فتح البارى فى شرح البخارى للحافظ ابن حجر ونيل الأوطار للامام الشوكاني وتفسير الحافظ ابن كثير مع تفسيره فتح البيان . طبعت هذه على نفقته فى المطبعة الاميرية بمصر فكانت من أنجح وسائل إحياء السنة وفى الهند الآن طائفة كبيرة تهتدي بالسنة فى كل أمور الدين ، ولا تقلد أحداً من الفقهاء ولا المتكلمين ، وهي طائفة المحدثين ، وقد كان لعلم السنة سوق رائجة فى اليمن بعد كساد سوقها بمصر بعد القرن العاشر . وقد أخذت روحها تنتعش فى بلاد العرب بعد أن آل الامر في أكثرها الى آل السعود

و إن من آكد الامور على المسلمين وأحقها بالرعاية وأولاها بالعناية العمل على إحياء السنة ونشرها بين المسلمين فانها داعية الى التوحيد فى العمل والاعتقاد ومزيلة ما بين الفرق المختلفة من الشحناء والعداء لأنها رجوع الى أصل الدين وكل يقر به وينتمي اليه وفى ذلك تقوية شوكتنا و إنهاضاً من كبوتنا التي طال أمدها واستفحل أمرها

كيف نقرب الى الناس تحصيل السنة ؟

أتينا تحت عنوان — الجمع بين الكتب الستة — أن أبا السعادات مبارك ابن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى جمع بين الأصول الستة التي بينا فيما سلف أمرها وأسمى كتابه «جامع الأصول لاحاديث الرسول» وتكلمنا على هذا الجامع بما يغنينا عن إعادته هنا وذكرنا إذ ذاك أن لأبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزا بادى زوائد عليه سماها تسهيل الاصول الى الاحاديث الزائدة على جامع الاصول فلو أننا جمعنا بين الجامع وزوائده على نحو ما جمع بين الكتب الستة وعقبنا كل حديث ببيان درجته وذكر من طعن فيه من سنده وجعلنا للكتاب ذيلا يذكر فيه أولئك المطعون فيهم مرتبة أسماؤهم حسب الحروف الابجدية مشفوعا كل شخص بما قاله أئمة النقد فيه من جرح وتعديل على نحو ما فعل المنذرى فى كتابه الترغيب والترهيب

لو أننا فعلنا ذلك لكنا مقربين الى الناس تحصيل السنة وجاعليها على طرف الثمام يتناولونها من كثب و يقتبسون منها بلا عناء ولا إجهاد فكر وكثرة بحث

وإن هذا العمل الجليل وذلك القاموس الكبير يستطيع أن يقوم به فرد مارس الحديث ممارسة طويلة وكان له بفنونه خبرة مع حكمة وعزم ، و أناة وصبر

و ينبغي أن يقوم بطبعه شركة تبغى بعملها فضلا من الله ورضواناً حتى تنفق عليه بسخاء وتبرزه فى خير حلة ، وأجمل جلباب

ولو شفع ذلك بشرح واسع يلائم روح العصر الحاضر يقوم به جماعة كل فيما فيغ فيه و بذل حياته فى إتقانه لكان ذلك من خير الامور وأجل الخدمات

ولا أظن أن فرداً يقدر على ذلك كله مع الاحسان لأن السنة فيها طب وأحكام وآداب وأخلاق وأحاديث صفات وكل هذى فروع واسعة لا يتضلع فى واحد منها إلا من

جذل فيه جهده ، وحبس على تعلمه نفسه . فعلى الطبيب أن يشرح ما ورد فى الطب وحرى بالفقيه الحاذق أن يبين أحاديث الاحكام ، وجدير بالواعظ الاديب أن يوكل اليه الكتابة على أحاديث الآداب والاخلاق والمواعظ والرقائق وعلى المتكلم أن يوضح أحاديث الصفات سالكا طريقة أهل السنة من السلف الصالح . وهكذا يقوم كل خصيص بفن بشرح ما يناسب فنه من أحاديث الكتاب على شرط أن يكون متشبعاً بروح الدين عالما بشؤون العصر الحاضر خبيراً بالامور المحدثة والمعاملات المستجدة

ويوجد كتابان جليلان يسد كل منهما حاجة طالما تاقت النفوس الى سدها أحدهما المنتقى لابن تيمية مع شرحه نيل الاوطار للشوكانى وثانيهما الترغيب والترهيب للمنذري فالأول يغنى كل من رام الوقوف على أحاديث الأحكام وشرحها شرحاً وافياً مع ذكر أقوال العلماء فيها والثاني يغنى الوعاظ المرشدين ويهيئهم مادة واسعة ليس فيها من شبهة ولا يعترى صحتها فترة ، وحرى بالفقهاء والمشتغلين بالقانون أن يدرسوا الاول دراسة وافية ويتعرفوه معرفة كاملة ، وجميل بالناصح الأمين أن يجعل الثاني إسوته فى إرشاده وأن يحفظ من أحاديثه ما يعينه على القيام بعمله ويسهل عليه أداء مهمته . وقد طبع كل منهما بمصر مرتين

ماذا نعمل لنشر السنة ؟

كل عمل يقوم به جماعة متماسكة خليق أن يبقى ويظهر له فى الناس أثر بين ، وأما ما يقوم به الافراد فانه يبقى ما بقى العزم فيهم ماضياً وعامل الاخلاص في نفوسهم قائما ، ثم هو بعد ذلك ضئيل الأثر قليل الجدوى وماذا تبلغ نفس واحدة من نفوس المسلمين ، الذين تجاوز عددهم مئات الملايين . فاذا مارمنا للسنة نشراً واسع نطاقها بسطاً ولعبيرها إذاعة فعلينا أن نكون جمعية دينية يكون أفرادها من

خلاصة المعتصمين بالسنة والمتشبعين بروح هذا الدين ويكون مركزها فى سرة البلاد الاسلامية وقطب الرحا منها أعنى بلادنا المصرية . ويكون لتلك الجمعية فروع في الممالك ا سلامية ويكون للفروع أغصان في الولايات الصغيرة والمدن الكبيرة ويكون شعارها قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وقوله ﷺ (شيئان لن تضلوا بعدى ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله)

وإن هذه الجمعية يقوم صرحها على أمور أربعة إخلاص وعزم وحكمة وصبر ومتى وجدت هذه الأمور سهل تكوين ثروة لها تكون مادتها وعضدها في نشر مبادئها ، وأرى أن تكون الثروة من اشتراكات يدفعها الاعضاء في الجمعية وفروعها وأغصانها ومما يجود به أهل البر والاحسان وإذا سعى الأعضاء وضموا الى جانبهم بعض الملوك أو الأمراء كان ذلك خير مشجع لهم ومتم لعملهم

وعلى الجمعية أن تقوم بطبع كتب الحديث القيمة مقدمة الأهم على المهم وعلى كل عضو أن يقوم بتعليم العامة والخاصة وإرشادهم الى ينبوع هذا الدين : كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ؛ ولا يقصر إرشاده على الوعظ فى المساجد بل يعممه فى الأندية المختلفة والمجتمعات العامة ودور العلم ومدارسه فان فى هذه نفوساً أحوج الى الموعظة وأجدر بالارشاد من الركع السجود

وليكن للجمعية حرص بالغ على أن تضم اليها المدرسين والمعلمين والخطباء والوعاظ فان أولئك اذا رشدوا هدوا كثيرين فيذيع إيثار السنة بين الناس ويكثر أنصارها حتى يكونوا أمة بيمينها القرآن وبيسارها السنة وإنهما لسيفان ماضيان يكتسحان الالحاد ، ويقضيان على الفساد ؛ ويبصران طريق الرشاد وينتاشان المسلمين من الضعف والذلة ، الى حيث المنعة والعزة

فاللهم بصرنا بديننا واهدنا سبيل سلفنا واجعل عملنا خالصا لوجهك لا نبغي به الا خدمة دينك ورفعة سنة نبيك صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه

الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

تم تأليف هذه الرسالة ليلة الجمعة ٣ جمادى الآخرة سنه ١٣٣٩ هـ ١١ فبراير سنة ١٩٢١ ونشرت بمجلة المنار ـ فى المجلد الثانى والعشرين ـ وطبعت للمرة الأولى فى السنة نفسها وتم تنقيحها وإضافة زيادات هامة اليها تزيد على نصف الأصل فى صباح يوم الثلاثاء ٧ صفر سنة ١٣٤٧ هـ ٢٤ يوليه سنة ١٩٢٨ م

محمد عبد العزيز الخولى

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس

مفتاح السنة

أو

تاريخ فنون الحديث

تأليف

محمد عبد العزيز الخولي

مدرس الشريعة الإسلامية بمحكمة القضاء الشرعي

صفحة		صفحة	
٣	الخطبة وفيها بيان حال من ترك الكتاب والسنة واهمال علمائنا لهما و بيان المفسر والمحدث في عرفهم والسبب الداعي لتأليف هذه الرسالة	٨	القرآن أصل كل مافي الكتاب
		»	دقائق القرآن
٥	معنى تاريخ السنة	٩	هل السنة تستقل بالتشريع
٦	أدوار تاريخ السنة	١١	طريقة رجوع السنة الى الكتاب
»	مكانة السنة من الكتاب	»	أمره باتباع الرسول ﷺ
٧	هل السنة تقضى على الكتاب	»	إجمال القرآن وتفصيل السنة
		١٢	رجوع السنة الى المعاني الكلية التي انتظمها القرآن

صفحة	
١٢	نص القرآن على حكم طرفين و بيان السنة لما بينهما أو بيانه لعلة الحكم فيلحق به رسول الله ﷺ ما اجتمع معه في العلة
١٤	في القرآن كل شيء بالتفصيل
	الدور الاول حفظ السنة في الصدور
١٦	النهى عن كتابة الحديث ثم نسخه وحكمة النهى أولا
١٨	كتابة بعض السنة في القرن الاول
١٩	تثبت الصحابة فى رواية الحديث
	الدور الثانى تدوين السنة مختلطة بالفتاوي
٢١	مبدأ تدوين السنة ومن قام بالتدوين
٢٢	أشهر الكتب المؤلفة في القرن الثانى
»	موطأ الامام مالك
»	ترجمة » »
٢٣	درجة أحاديث الموطأ
٢٤	عدد أحاديث الموطأ
٢٥	عناية الناس به
٢٦	روايات الموطأ
٢٧	شروح الموطأ ومختصراته

صفحة	
٢٨	المؤلفات على الموطأ فى أغراض مختلفة
	الدور الثالث افراد الحديث بالتأليف
٢٩	إفراده أولا بالتأليف ثم إفراد الصحيح منه
»	القرن الثالث أجل عصور الحديث
٣٠	طرق التصنيف في الحديث
»	تصنيفه على الابواب
»	تصنيفه على المسانيد
»	تصنيفه على الاوامر والنواهي
٣١	ترتيبه على حروف المعجم
»	جمعه على الاطراف
»	تدوينه معللا
٣٣	كتب السنة في القرن الثالث
٣٤	كتب المسانيد دون كتب السنة
»	كتب السنة فى القرن الرابع
»	الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين
٣٦	مسند الامام أحمد
»	تاريخ الامام أحمد
»	وصف مسنده
٣٧	درجة حديثه
»	شرحه واختصاره

صفحة	
٣٨	الجامع الصحيح المسند للامام البخارى
٣٨	تاريخ البخارى . اجتهاده. اراؤه مؤلفاته
»	وصف اجمالى للجامع
٤٠	عدد أحاديثه
٤٢	ما انتقده فيه الحفاظ • أمثلة من ذلك
»	من طعن فيهم من رجال البخاري
»	شروح البخارى
٤٣	فتح البارى ومكانته
»	ترجمة ابن حجر مؤلف الفتح
٤٤	تصانيف ابن حجر وأخلاقه
٤٥	مختصرات الجامع
٤٦	الجامع الصحيح لمسلم بن الحجاج
»	ترجمة مسلم
»	وصف صحيح مسلم والموازنه بينه وبين صحيح البخاري
»	شروح جامع مسلم
٤٨	مختصراته
	نماذج من كتب السنة
٤٩	نماذج من موطأ مالك
»	ما جاء في حسن الخلق

صفحة	
٥٠	ماجاء فى لبس الخز
»	ما يكره للنساء لبسه من الثياب
٥١	ما جاء في صفة النبي ﷺ
»	ما جاء فيمن أدرك ركعة يوم الجمعه
٥٢	قصر الصلاة في السفر
»	جزية أهل الكتاب والمجوس
	نماذج من مسند أحمد
٥٤	من مسند عمر بن الخطاب
٥٥	من مسند سعد بن أبى وقاص
٥٦	حديث الحسن بن علي
٥٧	من مسند عبد الله بن عمر
٥٩	حديث أبي رمثه
»	من مسند أبى هريرة
	نماذج من صحيح البخارى
٦٠	باب تعليم الرجل أمته واهله
»	« عظة الامام النساء وتعليمهن
»	« السمر فى العلم
٦١	« ما جاء فى الوضوء
»	« وجوب القراءة للإمام والمأموم فى الصلوات كلها فى الحضر والسفر وما يجهر فيها وما يخافت
٦٢	باب مداواة النساء الجرحى فى الغزو

صفحة	
«	باب فضل من حمل متاع صاحبه فى السفر
٦٣	باب من علق سيفه بالشجرة فى السفر عند القائلة
«	باب الصلاة اذا قدم من سفر
«	باب الغلول وقوله تعالى « ومن يغلل »
٦٤	باب قد نرى تقلب وجهك فى السماء
٦٥	باب الاقتداء بافعال النبى ﷺ
	نماذج من صحيح مسلم
«	باب خصال من أتصف بهن وجد حلاوة الايمان
٦٦	باب بيان كون النهى عن المنكر من الايمان وان الايمان يزيد وينقص وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واجبان
٦٧	باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا
٦٨	باب الوضوء من لحوم الابل
«	« الدليل على أن من تيقن الطهارة ثم شك فى الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك
٦٩	باب جواز حمل الصبيان فى الصلاة

صفحة	
٧٠	باب ليس الغنى عن كثرة العرض
«	« حفظ اللسان للصائم
«	« ما بين البيت والمنبر روضة من الجنة
٧١	المستدرك على الصحيحين للحاكم
«	تاريخ الحاكم
٧٢	وصف المستدرك ودرجة أحاديثه
	نماذج من المستدرك
٧٣	من كتاب البيوع
٧٥	« « الجهاد
٧٦	« « النكاح
«	« « الطلاق
٧٧	« « التفسير
٧٨	المستخرجات على الصحيحين
«	معنى الاستخراج
«	فوائد المستخرجات
٨٩	المجتبى للنسائى
«	تاريخ النسائي
«	وصف مجتباه ودرجة أحاديثه
	نماذج من سنن النسائي
٨٠	باب المسح على العمامة
«	« الوضوء في النعل

صفحة	
«	النهى عن اتخاذ القبور مساجد
٨١	ادخال البعير المسجد
«	النهى عن البيع والشراء في المسجد وعن التحلق قبل صلاة الجمعة
«	النهى عن انشاد الضالة فى المسجد
«	تخليق المساجد
«	الرخصة فى الجلوس في المسجد والخروج منه بغير صلاة
٨٢	اعادة الصلاة مع الجماعة بعد صلاة الرجل لنفسه
٨٣	قيام الامام فى الخطبة
«	مخاطبة الامام رعيته وهو على المنبر
«	الاستعفاف عن المسألة
٨٤	مسألة القوى المكتسب
«	باب نفقة البائنة
«	إبرار القسم الحض على إطاعة الامام
«	فضل من تكلم بالحق عند امام جائر
٨٥	ذكر الفطرة
٨٦	سنن أبي داود
«	تاريخ أبي داود

صفحة	
٨٦	سنن أبي داود ودرجتها
«	شروحها ومختصراتها
	نماذج من مسند ابى داود
٨٨	باب اذا خاف الجنب البرد تيمم
«	« الارض يصيبها البول
٨٩	« في طهور الارض اذا يبست
«	« الاذى يصيب الذيل
«	« « « النعل
٩٠	« اتخاذ المساجد في الدور
٩١	« التحريض على النكاح
«	« ما يؤمر به من تزويج ذات الدين
٩١	باب في قوله تعالى (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن)
٩٢	باب الصوم في السفر
٩٣	باب في صوم الاشهر الحرم
٩٤	صحيح الترمذى
«	كلمة في تاريخه
«	جامع الترمذى ودرجته
«	شروحه ومختصراته
	نماذج من جامع الترمذى
٩٥	باب فى المسح على النعلين والجورين

صفحة	
٩٥	باب في ما جاء في المسح على الجور بين والعمامة
٩٦	باب ما جاء فى الجمع بين الصلاتين
«	باب ما جاء لاطلاق قبل النكاح
٩٧	باب في انذار المعسر والرفق به
٩٨	باب ما جاء فى مطل الغنى ظلم
«	باب ما جاء في استقراض البعير أو الشيء من الحيوان
٩٩	باب ما جاء عن رسول الله ﷺ فى القاضى
١٠١	سنن ابن ماجه القزويني
«	سننه . وصفها . الكتب الستة
«	شروح السنن
	نماذج من سنن ابن ماجه
٢٠٢	باب المنديل بعد الوضوء والغسل
«	باب ما يقال بعد الوضوء
١٠٣	باب الوضوء من النوم
١٠٤	باب ماجاء فى النهى للحاقن أن يصلى
«	باب الحجر على من يفسد ماله
١٠٥	« تفليس المعدم والبيع عليه لغرمائه

صفحة	
١٠٥	باب من وجد متاعه بعينه عند رجل أفلس
١٠٦	باب الرجل ينحل ولده
١٠٧	باب من أعطى ولده ثم رجع فيه
«	باقى كتب السنة الصحيحة
١٠٨	كتب الاطراف
«	أطراف الصحيحين
«	أطراف الكتب الستة
١٠٩	أطراف العشرة
«	دور التهذيب بعد القرن الرابع
١١٠	أهم الكتب الجامعة لمتون الحديث بعد القرن الرابع
«	الجمع بين الصحيحين
«	الجمع بين الكتب الستة
١١١	جامع المسانيد والالقاب لابن الجوزى
«	جامع المسانيد والسنن لابن كثير
«	مجمع الزوائد للهيثمي
١١١	مصابيح السنة للبغوى
١١٢	جمع الجوامع للسيوطى
«	إتحاف الخيرة لأحمد بن أبي بكر البوصيرى
«	بحر الاسانيد للسمرقندى

صفحة

١١٣ الكتب الجامعة لاحاديث الاحكام
» الالمام في أحاديث الاحكام
» منتقى الاخبار وشرحه نيل الاوطار
١١٤ بلوغ المرام وشرحه
» سنن البيهقي
» سنن الدار قطني
١١٥ عمدة الاحكام
» الاحكام الصغرى لابن الخراط

نماذج من منتقى الاخبار

١١٦ كتاب الوقف
١١٧ باب وقف المشاع والمنقول
» باب من وقف أو تصدق على أقربائه أو أوصى لهم من يدخل فيه
١١٨ باب أن الوقف على الولد يدخل فيه ولد الولد بالقرينة لا بالاطلاق
١١٩ باب ما يصنع بفاضل مال الكعبة

نماذج من بلوغ المرام

١١٩ باب اللباس
١٢١ باب صدقة الفطر
» من باب الادب
١٢٢ نماذج من سنن البيهقي

صفحة

١٢٢ باب التطهير بماء البحر
١٢٤ باب لا يزول اليقين بالشك
١٢٥ » باب الغسل للجمعة
١٢٦ » الحائض لا تصلي ولا تصوم
» » » تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة
١٢٧ باب السن التي وجدت المرأة حاضت فيها

نماذج من سنن الدار قطني

١٢٧ باب وجوب الزكاة في مال الصبي واليتيمة
١٢٩ باب استقراض الوصي من مال اليتيم
١٣٠ من كتاب الاقضية
» كتاب عمر الى أبي موسى الاشعري
١٣٣ الترغيب والترهيب ونماذج منه
» الترهيب من مطل الغني والترغيب في ارضاء صاحب الدين
١٣٥ معجم رجال الترغيب والترهيب
١٣٦ ترتيب كتب الحديث في الصحة
» تقسيم الحديث الصحيح الى أربعة اقسام

صفحة	
١٣٦	طبقات كتب الحديث
١٣٧	بيان الحديث الصحيح والحسن والغريب والشاذ والمقلوب
١٣٨	مقالة ابن حزم في ترتيب كتب الحديث
١٣٩	تاريخ علوم الحديث الاخرى
١٤٠	علم غريب الحديث وتاريخه بالتفصيل
١٤٥	علم رجال الحديث
«	اسماء الصحابة والمؤلفات فيها
١٤٦	علم الجرح والتعديل
١٤٧	رجال الجرح والتعديل في القرون المختلفة
١٥١	خدمة المسلمين للسنة
«	كتب الجرح والتعديل
«	« الثقات والضعفاء
«	« الثقات
«	« الضعفاء
١٥٣	« المدلسين

صفحة	
١٥٤	المصنفات فى رجال كتب مخصوصة
١٥٥	وفيات المحدثين والمؤلفات فيها
«	معرفة الاسماء والكنى والالقاب
١٥٦	المؤتلف والمتفق والمفترق والمشتبه من الاسماء والانساب
١٥٨	علم ناسخ الحديث ومنسوخه
١٥٩	« تلفيق الحديث
«	« علل الحديث
١٦٠	« مصطلح الحديث وتاريخه
١٦٢	تخريج مؤلفات مخصوصة
١٦٤	الخاتمة
«	متى يحتج بالحديث
١٦٥	كيف نأخذ السنة الآن
١٦٦	الاستنباط من السنة وأثره فيها
١٦٧	رجال السنة فى عصرنا الحاضر
١٧٠	كيف نقرب الى الناس تحصيل السنة
١٧١	ما نعمله لنشر السنة
١٧٣	تاريخ تأليف الكتاب وتاريخ طبعاته

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

يطلب من
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان
ص.ب ١١/٩٤٢٤